إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين
(1882–1948م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب/ة: سميرة سعد اسماعيل الصيفي

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: 28 / 12 / 2015

الجامعـــــــــة الإســـــــــلامية -غـــــــــزة
شـــؤون البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــــم التـــــــــاريخ والآثـــــــــار

المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (1882 – 1948م)

إعداد الطالبة:

سميرة سعد اسماعيل الصيفي

(220100170)

إشراف الدكتور:

زكريا إبراهيم حسن السنوار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ و الآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة– فلسطين.

1436هـ - 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ.....2015/10/19م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **سميرة سعد إسماعيل الصيفي** لنيل درجة الماجستير في كلية ***الآداب*** / قسم **التاريخ** وموضوعها:

المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين(1882 – 1948م)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الاثنين 06 محرم 1437هـ، الموافق 2015/10/19م العاشرة صباحاً بمبنى اللحيدان، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زكريا إبراهيم السنوار	مشرفاً و رئيساً	.....
د. نهاد محمد الشيخ خليل	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الناصر محمد سرور	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية ***الآداب*** /قسم **التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

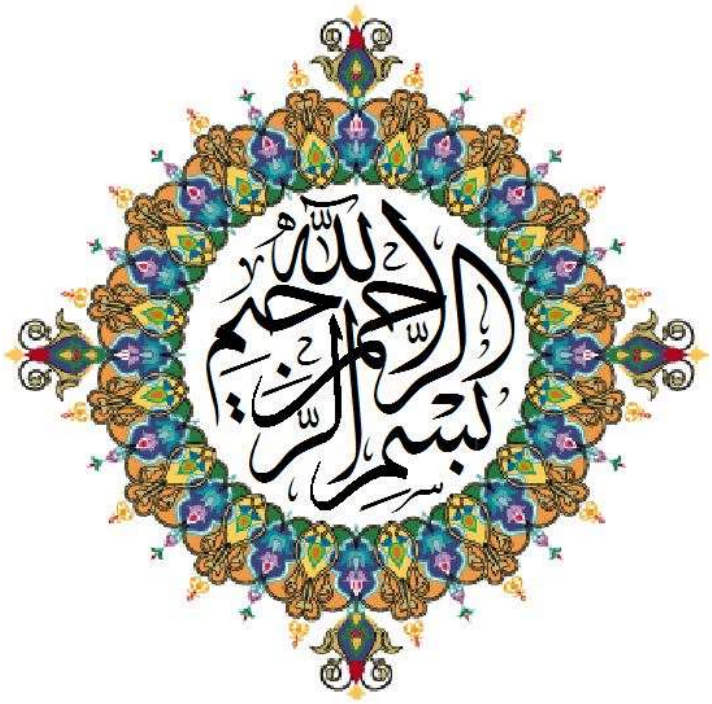
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى من حصد الأشواك عن دربي؛ ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير (والدي العزيز).
- إلى رمز الحب وبلسم الشفاء و إلى القلب الناصع البياض (والدتي الحبيبة)
- إلى من أضاء دربي عطاءً، و نوّر أيامي سعادة (زوجي الغالي)
- إلى كنز حياتي الصغيرات بناتي (زينة و صفاء و سوسن)
- إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي وأخواتي الأحبة).
- إلى من دفعوا دماءهم وزهرة شبابهم لأجل فلسطين(شهداؤنا و أسرانا البواسل)
- إلى أصحاب الفكرة و القلم والكلمة الحق(علماؤنا ومعلمونا الأفاضل)
- إلى شعب ذاق مرارة اللجوء والقتل والتشريد(شعب فلسطين الصامد)

أهدي ثمرة بحثي المتواضع.

الباحثة

سميرة سعد إسماعيل الصيفي

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: آية 7)

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل، ويسَّر لي كل معسر في دربي لإنجاز رسالتي هذه.

واعترافاً لذوي الفضل بفضلهم، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور/ **زكريا إبراهيم السنوار** الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه، و لم يدخر جهداً في إسداء التوجيهات والإرشادات والنصائح؛ لتكون رسالتي في أبهى صورها.

والشكر موصول لكل من:

الأستاذ الدكتور: عبد الناصر محمد سرور...أستاذالعلاقات الدولية بجامعة الأقصى.

والدكتور: نهاد محمد الشيخ خليل.

لتكرمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بخبرتهما العميقة، فجزاهما الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى هيئة التدريس في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية، والعاملين في مكتبة الجامعة، ومكتبة مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية بغزة.

ولا انسى أن أشكر طاقم الترجمة، و أخص بالذكر الأخ الفاضل نائل عبد الهادي، ومركز نفحة ممثلاً بالأستاذ أحمد الفليت والأستاذة إيمان عبد الله، والأستاذة سماح داوود، الذين بذلوا كل جهدهم في ترجمة عشرات المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس الموضوعات	د
قائمة الملاحق	ز
المقدمة	ح
أولاً: أهمية الدراسة	ط
ثانياً: أهداف الدراسة	ط
ثالثاً: حدود الدراسة	ط
رابعاً: منهج الدراسة	ي
خامساً: دراسات سابقة	ي
سادساً: تقسيمات الدراسة	ك
فصل تمهيدي **دور الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني في الدعوة إلي إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين.**	9-1
أولاً: دور الحركة الصهيونية ومفكريها في إقامة المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين	2
ثانياً: أهداف التعليم الصهيوني في فلسطين	6
ثالثاً: دور بريطانيا في إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين	7
الفصل الأول: **أنواع المدارس اليهودية والصهيونية في فلسطين** (1882–1948**م**)	69-10
أولاً: المدارس الدينية	11
ثانياً: مدارس المؤسسات اليهودية الأجنبية	19
ثالثاً: المدارس الصهيونية	28
الفصل الثاني: مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين، وتطوّر نقابة المعلمين (1882- 1948م)	42

الموضوع	رقم الصفحة
أولاً: مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين (1882– 1948م)	43
1) رياض الأطفال	43
2) المدارس الابتدائية	46
3) المدارس الثانوية	51
ثانياً: نشأة و تطوّر نقابة المعلمين الصهاينة	64
خلاصة:	69
الفصل الثالث: **مؤسسات التعليم العالي الصهيوني في فلسطين (1882-1948م)**	101-70
أولا: معهد حيفا التقني" التخنيون"	71
ثانيا: الجامعة العبرية	79
ثالثاً: معاهد المعلمين	94
رابعاً: المعهد الزراعي الجامعي القومي	98
خامساً: مدرسة القانون والاقتصاد	99
سادساً: معهد التوراة العبري	100
خلاصة:	101
الفصل الرابع **مؤسسات البحث العلمي الصهيونية في فلسطين 1882-1948م**	126-102
أولاً: مؤسسات الدراسات والأبحاث الزراعية الصهيونية	104
ثانياً: المختبرات البيولوجية بكفر ملال	112
ثالثاً: مركز أبحاث علم الأحياء البحري في إيلات	112
رابعاً: مركز ماير سيجال لبحوث حدائق الحيوان	113
خامساً: البحوث الطبية:	113
سادساً: جمعية بحث أرض اسرائيل وآثارها:	116
سابعاً: الأرشيف الصهيوني المركزي (أرخيون تسيوني)	117
ثامناً: الأرشيف الصهيوني في نيويورك:	118
تاسعاً: معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية	118

الموضوع	رقم الصفحة
عاشراً: معهد الدراسات الصناعية	**119**
حادي عشر: الكمبيوتر وصناعة المعلومات	**119**
ثاني عشر: البحوث العسكرية	**119**
ثالث عشر: معهد وايزمن	**123**
خلاصة:	**126**
الفصل الخامس **المراكز الثقافية الصهيونية في فلسطين** 1882 – 1948**م**	**156-127**
أولاً: مؤسسة بيالك	**128**
ثانياً: لجنة اللغة العبرية	**131**
ثالثاً: مؤسسة الحاخام كوك	**133**
رابعاً: جمعية بني موشيه	**135**
خامساً: دار الكتب الجامعية والقومية اليهودية	**136**
سادساً: حلف العبرية العالمية	**138**
سابعاً: مدرسة بتسلئيل	**138**
ثامناً: المسرح العبري	**140**
تاسعاً: المجلات	**145**
عاشراً: الأوركسترا السيمفونية	**150**
حادي عشر: نقابة الكشافة العبرية	**151**
ثاني عشر: المتاحف	**151**
خلاصة	**153**
الخاتمة	**154**
الملاحق	**157**
قائمة المصادر المراجع	**174**
أولاً:الموسوعات العربية	**175**
ثانياً: الرسائل العلمية	**175**
ثالثاً:المراجع العربية	**177**

الموضوع	رقم الصفحة
رابعاً: مراجع أجنبية مترجمة	**181**
خامساً:الدوريات عربية	**182**
سادساً: المراجع الأجنبية العبرية	**182**
سابعاً:المراجع العبرية	**183**
سابعاً: الصحف العبرية	**186**
ثامناً: المراجع الإنجليزية	**186**
تاسعاً:المواقع الإلكترونية	**187**
Abstract	**188**

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
(1)	تطور عدد الصفوف والمعلمين والطلاب في كليات المعلمين الصهيونية العامة في فلسطين بين عامي (1920–1945)	158
(2)	جدول يبين أعداد المعلمين والمدارس اليهودية في فلسطين	159
(3)	توزيع النسب المالية حسب نوع المدارس مالياً والمرحلة التعليمية (1933–1938)	160
(4)	أوجه الانفاق على التعليم اليهودي حسب المراحل التعليمية بين عام (1920–1925)	161
(5)	أوجه الإنفاق على التعليم اليهودي العام حسب نوع التعليم و مراحله بين 1933–1938	162
(6)	المدرسة العليا للقانون والإقتصاد	163
(7)	صف الخريجات الثاني لبيت يعقوب 1934م	164
(8)	طقوس التخرج في كلية ليفينسكي	165
(9)	مبني كلية المعلمين العبرية في القدس	166
(10)	كلية دافيد يلين	167
(11)	مبني الأرشيف الصهيوني المركزي	168
(12)	مبني مؤسسة الحاخام كوك القدس	169
(13)	مبني بيت يعقوب	170
(14)	مبني كلية ليفينسكي	171
(15)	مدخولات منظومة التعليم العبري وميزانيتها (قسم التعليم) بالجنيه المصري.	172
(16)	برنامج الدراسة في معاهد المعلمين بالساعات	173

المقدمة

اهتم الصهاينة بإنشاء المؤسسات التعليمية بمراحلها المتعددة، إضافة إلي المراكز البحثية والثقافية الصهيونية، منذ أن بدأت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين عام 1882م، وذلك تلبية لاحتياجات المهاجرين اليهود في النواحي التعليمية والثقافية، ولم تدخر الحركة الصهيونية، وحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين جهداً في إقامة المؤسسات التعليمية والبحثية والثقافية، حيث أمد الصهاينة والانتداب البريطاني تلك المؤسسات مادياً ومعنوياً؛ لكي تصل المؤسسات التعليمية والثقافية إلي المستوي المخطط له من الحركة الصهيونية لبناء الدولة (المنشودة).

فأخذت الجمعيات الفردية والجماعية على عاتقها، بناء المؤسسات التعليمية، ثم قامت الحركة الصهيونية بالتوسع في إنشاء المدارس الصهيونية والجامعة العبرية، والمعهد التقني في حيفا (التخنيون)، كما أسست معاهد لإتمام الدراسات العليا، ولم يهمل الصهاينة إنشاء المراكز البحثية في شتي المجالات، التي عملت على حل المشاكل التي تواجه المستوطنين الصهاينة الجدد في فلسطين، كما ساهمت في تطوُّر العلوم المتعددة في المدارس والمعاهد الصهيونية.

وأولت الحركة الصهيونية الأمور الثقافية اهتماماً واسعاً، فأسست عدداً كبيراً من المؤسسات الثقافية الصهيونية المتنوعة التي قامت بتثقيف اليهود، وغرس الأفكار الصهيونية من خلال تأليف ونشر الكتب والمقالات، وعقد الندوات، وحفظ أعمال كبار الشخصيات والمؤسسات والأوراق المهمة المتعلقة بكلٍ منهم.

وما أن تم الإعلان عن إقامة (دولة إسرائيل) عام 1948م، حتي كان الصهاينة قد أتموا بناء جهاز تعليمي بشتي مراحله، وأقاموا مؤسسات بحثية وثقافية عالية المستوي في جميع الخدمات التي كانت تقدمها للمستوطنين الصهاينة.

أولاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:-

- قلة الدراسات العربية التي تطرقت لدراسة هذا الموضوع ما بين (1882-1948م)، فسيتم تزويد المكتبة العربية في هذه الدراسة.
- إفادة الباحثين في مجال التاريخ، والعلوم السياسية، والعلوم التربوية دراسة حول آليات عمل الصهاينة في مجال التعليم العام، والتعليم العالي، والبحث العلمي، ومؤسسات الثقافة؛ للإفادة منها في الواقع العربي والفلسطيني.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- توضيح دور الحركة الصهيونية، والانتداب البريطاني في إقامة المؤسسات التعليمية الصهيونية في فلسطين.
- دراسة التعليم اليهودي الديني في فلسطين.
- معرفة مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين
- الوقوف على مؤسسات التعليم العالي الصهيوني والمعاهد العليا الصهيونية الأخرى في فلسطين.
- استعراض أهم المراكز البحثية والثقافية الصهيونية في فلسطين حتى عام 1948م.

ثالثاً: حدود الدراسة:

الحد الزماني: تمتد الدراسة من 1882م، وحتى عام 1948م؛ أي منذ وصول الهجرة الصهيونية الأولى، وحتى حرب عام 1948م التي أُعلن فيها عن إقامة الدولة الصهيونية.

الحد المكاني: دراسة تطور المؤسسات التعليمية الصهيونية والمراكز البحثية و الثقافية في فلسطين بحدودها الانتدابية المعروفة في فترة الدراسة.

رابعاً: منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في دراستها منهج البحث التاريخي، واعتمدت على عدد من المصادر والمراجع العربية، والعبرية، والإنجليزية، وقارنت بينها للوصول إلى المعلومات التاريخية الأكثر دقة.

و اتبعت الباحثة النظام الفرنسي في التوثيق، فاكتفت بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ورقم الصفحة، و أما باقي البيانات التفصيلية فكانت في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

خامساً: دراسات سابقة:

اطلعت الباحثة على أدلة الرسائل العلمية في الجامعات العبرية، وحسب علمها لم تجد دراسة متخصصة تشمل جميع جوانب هذه الدراسة، لكنها استفادت من الدراسات العلمية التالية:-

- عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام حتى نهاية المرحلة الثانوية في فلسطين 1920-1948م (رسالة دكتوراه منشورة)، الجامعة الأردنية، 1993م، وتناولت الدراسة الوجود اليهودي في فلسطين في أواخر الفترة العثمانية، وبنية التعليم اليهود العام وتطوره، وإدارة التعليم وماليته، و المعلمون، والمناهج التعليمية في فترة الدراسة المحددة، و أفاد ذلك الباحثة في التعرف على مراحل التعليم الصهيوني وإدارته، ودراسة الهيئات التي أشرفت على التعليم ومولته، وستفيد الباحثة أيضاً في دراسة التعليم العام، لكنها ستضيف دراسة حول التعليم العالي، والبحث العلمي، والمؤسسات الثقافية.
- البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين (1920-1978م)، (رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة القديس يوسف ، لبنان، 1980م وأعطى الباحث فيها صورة عن التربية عند اليهود، من (1920-1948م)، كما تناولت التربية عند اليهود في (1948-1978م)، و أفاد ذلك الباحثة في الحديث حول مراحل التعليم اليهودي في فلسطين الدنيا، والمؤسسات التعليمية العليا، ونظراً لطول فترة الدراسة (1920 -1978م) فإن المعلومات جاءت مختصرة، وستقوم الباحثة بالتوسع في دراسة المرحلة ما بين (1882-1948م)، إضافة إلي دراسة البحث العلمي والمؤسسات الثقافية.
- المقادمة، يسرى: البحث العلمي في جامعات فلسطين رؤية مستقبلية في ضوء الخبرة الإسرائيلية، جامعة القاهرة (رسالة دكتوراه غير منشورة)، وقد تناولت البحث العلمي في الجامعات الاسرائيلية، و أفاد ذلك الباحثة في الحديث عن مؤسسات التعليم العالي الصهيوني، و مراكز البحث العلمي الصهيونية، وقد جاء حديث الباحثة في رسالتها عن البحث العلمي، والجامعات الإسرائيلية موجزاً، بما يخدم بحثها، وركزّت علي ما بعد عام 1948م، إلا أن الباحثة ستقوم بدراسة ما قبل عام 1948م، والتوسع فيه.

سادساً: تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وخمسة فصول، وخاتمة.

وتناول الفصل التمهيدي دور الحركة الصهيونية ومفكريها في إقامة المؤسسات العلمية والبحثية الصهيونية في فلسطين، وبيّن الفصل أهداف التربية الصهيونية، كما أوضح دور الانتداب البريطاني في تمهيد السبل لإقامة المؤسسات التعليمية والبحثية والثقافية الصهيونية.

وعالج **الفصل الأول** أنواع المدارس اليهودية والصهيونية في فلسطين ما بين (1882-1948م)

واستعرض **الفصل الثاني** مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين، وتطوُّر نقابة المعلمين من عام (1882 – 1948م).

ودرس **الفصل الثالث** مؤسسات التعليم العالي الصهيوني ما بين (1882-1948) وتضمن الجامعة العبرية، والمعهد التقني في حيفا (التخنيون)، وغيرهما من المؤسسات.

واستعرض **الفصل الرابع** مؤسسات البحث العلمي الصهيونية في فلسطين(1882-1948م).

وعالج **الفصل الخامس** المراكز الثقافية الصهيونية في فلسطين ما بين (1882-1948م).

وانتهت الدراسة **بالخاتمة** التي شملت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة، ثم **الملاحق، وقائمة المراجع**.

ختاماً: هذا ما تمكنت الباحثة من جمعه وإعداده، فما كانت فيه موفقة، فمن الله تبارك وتعالى، وما كان غير ذلك فإن ذلك من طبيعة البشر؛ لأن الكمال لله وحده.

والله أسأل الرضا والسداد والتوفيق،

وأن يكون العمل في ميزان حسناتنا

وخالصاً لوجهه تعالى.

الباحثة:

سميرة سعد اسماعيل الصيفي

فصل تمهيدي

دور الحركة الصهيونية والانتداب البريطاني في الدعوة إلي إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين.

أولاً: دور الحركة الصهيونية ومفكريها في إقامة المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين.

ثانياً: أهداف التعليم الصهيوني في فلسطين.

ثالثاً: دور بريطانيا في إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين.

كان للحركة الصهيونية ومفكريها دورٌ في إقامة مؤسسات التعليم، والمراكز الثقافية الصهيونية في فلسطين، كما بذلت سلطات الانتداب البريطاني كل ما بوسعها لإقامة تلك المؤسسات، وساعدت في استمرار نجاحها حتي تم الإعلان عن قيام (دولة إسرائيل)، وفيما يلي عرض لدور كل منهما:

أولاً: دور الحركة الصهيونية ومفكريها في إقامة المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين:

اعتبرت الحركة الصهيونية منذ نشأتها العلم أحد أسس التجمع الذي سيقوم في فلسطين وذلك، لفرض الكيان الصهيوني على العرب، وحملهم على التسليم به وبأطماعه التوسعية في وطنهم، وقد عملوا الكثير لتحقيق ذلك المبدأ نظرياً وعلمياً[1].

كما أولت الحركة الصهيونية اهتماماً هائلاً بالبحث العلمي قبل إقامة الدولة الصهيونية (إسرائيل)، من خلال الاعتماد على دراسة بنية المجتمعات العلمية، حتى لا تكون مسيرة العلم عشوائية، ولقد سعى القائمون على الحركة الصهيونية منذ البداية إلى أن تكون كل المؤسسات ذات طابع علمي وروحي من خلال إحياء الثقافة اليهودية؛ لتكون هي المركز الثقافي العلمي المهم ليهود العالم [2]، واحتل شعار" الثقافة الوطنية اليهودية" مكاناً مرموقاً، في مجموعة الأفكار الأيديولوجية، بوصفه الحلقة التي تربط بين جميع اليهود، بوشائج روحية[3].

برز عدد من المفكرين الصهاينة الذين أكدوا على أهمية العامل الثقافي والعلمي في بعث (القومية) اليهودية، ووضع أسس الوطن (القومي) اليهودي في فلسطين، ومن أبرزهم:

آحاد هعام[4] وهو صاحب الفلسفة الصهيونية الثقافية، الذي دعا إلى إحياء الثقافة اليهودية في خطاب له، فقد قال: " إن النهضة لا تقتصر على الاستيطان فقط، فيجب أن نكون عمليين من

---

(1) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص3-4.

(2) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 76.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 300.

(4) آحاد هعام (1856 – 1927م) اسم الشهرة لأشر غينزبرغ، اليهودي الروسي، وأحد أهم الكُتّاب و المفكرين في آدب العبرية وفيلسوف الصهيونية الثقافية أو الروحية، وقد طرح أن الطريق لاستيطان فلسطين ليست معبّدة بالورود، بل محفوفة بالمخاطر، وأن على اليهود الهجرة إليها وهم يعلمون ذلك ؛ لضمان نجاحهم في المشروع الصهيوني.(الكيالي، عبد الوهاب، وأخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص74؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص14؛ Jewish Virtual Library: Ahad haam، www US-Israel. org

جانب، ومن جانب آخر يجب تطوير ثقافتنا في العلوم والأدب والفن، ويجب إقامة مركز كبير للفن في (إسرائيل)، وجلب أشخاص قادرين، موهوبين لإحياء الثقافة، وتأسيس أكاديمية للغة والأدب."[1]

وقد أبرز آحاد هعام فكرة المركز الروحي كأحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها الصهيونية بقوله: " إن اليهود عند استيطانهم فلسطين يستطيعون أن يعملوا في شتى فروع الحياة والمعرفة، من الأعمال الزراعية، و المهن اليدوية إلى العلوم الطبيعية والعلوم الأدبية"[2].

وطالب آحاد هعام بإنشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية والبحثية الصهيونية من معاهد للموسيقى، ومسارح وصحف ومجلات وغير ذلك، فذلك في رأيه عمل كبير يفوق ما يمكن أن يحدثه إنشاء مائة مستوطنة زراعية[3].

ويقول آحاد هعام في كتابه " الدولة الصهيونية والمسألة اليهودية": إن الصهيونية بمعناها الحديث هي (القومية) اليهودية الممتزجة بالدين اليهودي امتزاجاً عضوياً، وهي ترمي إلى جمع شتات اليهود في وطن واحد هو (أرض إسرائيل)، ثم صهر جميع العناصر في بوتقة واحدة على أساس الثقافة اليهودية والروح اليهودية "[4].

وأوضح آحاد هعام دور التربية بقوله:" إن الحياة (القومية) الكاملة تتضمن شيئين اثنين: أولهما: فتح المجال للقدرات المبدعة (للأمة) من خلال ثقافة (قومية) خاصة بها، وثانيهما: نظام التعليم، الذي يمكن من خلاله لجميع أفراد (الأمة) أن يتشربوا تلك الثقافة وينصهروا بها، فيكون تأثيرها عليهم ظاهراً في حياتهم وأفكارهم الفردية و الجماعية، هذان الجانبان من الحياة (القومية) لا يمكن تحقيقها بالدرجة نفسها دائماً [5].

---

(1) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل **(عبري)**، ج 38، ص 401؛ أبو رخية، غنيم: التعليم العربي، ص138.

(2) راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية، ص 104.

(3) حسين، محمد: اللغة العبرية، مج 18، ص 14-15؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 300.

(4) سرية، صالح: تعليم العرب في إسرائيل، ص 27.

(5) علي، سعيد: التربية اليهودية الصهيونية، ص 21.

ودعا إليعازر بن يهودا[1] إلى ضرورة إحياء اللغة العبرية و تطويرها [2]، فقال: " إن اللغة العبرية هي لغتنا (القومية)، وقد أخطأ آباؤنا عند استبدالهم لغتنا بلغات أخرى، وإن بعث اللغة سيكون بمثابة إشارة بأن بعث (الأمة) لن يتأخر، ولم يكتفِ بن يهودا بالدعوة إلى آرائه تلك، وإنما اتجه إلى تنفيذها فعلاً، باذلاً كل جهده لنشر اللغة العبرية بين اليهود، وحملهم على التحدث بها فيما بينهم، رغم أنها كانت لغة ميتة عند اليهود أنفسهم، وكان استعمالها مقتصراً على الكتابة فقط[3].

وقرر بن يهود ألا يخاطب الآخرين بغير اللغة العبرية، والعمل على تحديث اللغة وإغنائها بشكل تصبح معه ملائمة للاستعمال بما يتناسب مع متطلبات العصر، وذلك بوضع قاموس شامل للعبرية يكون مرجعاً لمن يريد دراستها[4].

وكتب " ساشر" [5]عام 1917م بقول: " إنا لا ننظر إلى إيجاد مدرسة في فلسطين كمجرد وسيلة لتعليم عدد من الطلاب اليهود هناك، بل أبعد من ذلك، إنها رمز للمهمة العظيمة الملقاة على عاتقنا في تربية ذاتنا.... إنها رمز لإعادة بناء أجيالنا بناءً (قومياً)، ووعد بالاستمرار (القومي) في المستقبل."[6]

وأوضح بن غوريون[7] أهمية الأبحاث العلمية، وضرورة الاهتمام بها، وأكد على ضرورة الاهتمام بعلوم التوراة، والعلوم الطبيعية، حتى أيام الطوارئ، "لأن تطوير الأبحاث العلمية ليس من

---

(1) إليعازر بن يهودا: هو اليعازر إسحاق برلمان، ولد عام 1858م، في بولندا، درس في المواضيع الدينية، ثم سافر إلى باريس ودرس الطب، وأظهر اهتماماً بإحياء اللغة العبرية من خلال إصدار عدد من الصحف والمجلات، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى غادر فلسطين، وعاد إليها عام 1919م وتوفي عام 1922.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص110؛ صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص59 ؛

www US-Israel. Org ،Jewish Virtual Library:Eliezer Ben Yehuda

(2) أبو خضورة، إيمان: تاريخ الصهيونية، ص 95.

(3) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 1، ص 95.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 1، ص 95.

(5) لم تعثر الباحثة علي تعريف له.

(6) عطاري، عادل: التربية اليهودية، ص 61.

(7) دافيد بن غوريون (1886–1973م): ولد في بلونسك، وتلقى تعليمه في المدرسة العبرية التي أنشأها والده، وكان بن غوريون من مؤسسي نقابات العمال، تسلل إلي فلسطين عام 1906م، وأصبح أميناً عاماً للهستدروت ما بين عامي (1921– 1935م)، ورئيساً للجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية ما بين عامي (1935 – 1948م)، وأعلن عن إقامة (إسرائيل) في مايو(أيار) 1948م، وأصبح رئيس لحكومة اسرائيل المؤقتة، ومسؤولاً عن الأمن والدفاع.(صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص473؛

Jewish Virtual Library:David Ben Gurion, www US-Israel. Org)

الكماليات، إنها ضرورة لبناء (الأمة) ولتعزيز (أمتنا)، و لن يكون لنا تفوق في العدد أو الوسائل، ولكن سيكون لنا تفوق في العلوم والبر والبحر والعلوم التكنولوجية"[1].

وعندما بدأت الهجرات الصهيونية المنتظمة إلى فلسطين منذ عام 1882م بدأ بناء الجهاز التعليمي والثقافي الصهيوني في فلسطين، حيث استفاد الصهاينة إلى حد بعيد من الأنظمة العثمانية، بالإضافة إلي ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة، فطوَّروا عدداً كبيراً من مدارسهم التي أسست في بادئ الأمر كمؤسسات دينية، لتصبح مؤسسات تربوية حديثة، كما تمتعت بحرية اختيار لغة التعليم، واستندت مناهجها إلى المناهج الأوروبية[2].

وبدأ الاهتمام في الأوساط التربوية الصهيونية بضرورة الاهتمام بالتعليم العلماني داخل المدارس اليهودية، بدلاً من اقتصارها على التعليم الديني فقط، بل وسارت تلك الدعوة خطوة أخرى بالمطالبة بتنويع مصادر التعليم، بحيث لا يقتصر الصهاينة في تعليم أبنائهم على المدارس اليهودية، بل يلحقونهم بالمدارس الأخرى ؛ كي يستفيدوا بما يُدرَّس فيها من مواد تطبيقية كالهندسة والزراعة والبناء [3].

وكان أول من أدخل التعليم العبري إلى فلسطين اليهود الأوروبيون، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان يؤسس المدارس أفراد وجمعيات خيرية وهيئات صهيونية كانت قد أُنشئت في روسيا القيصرية في القرن التاسع عشر، وكانت ترمي إلى استيطان فلسطين، وكان التعليم في أكثر تلك المدارس بلغة البلاد التي ينتمي إليها المؤسس[4].

ويعود تاريخ التعليم العالي والمؤسسة الأكاديمية الصهيونية في فلسطين إلى بداية القرن العشرين، فقد طرحت فكرة إقامة مؤسسة تعليم عالٍ يهودية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث نشر ذلك هيرمان شابيرا[5] في مقالٍ له حول ضرورة إقامة مركز أكاديمي كبير في وسط المستعمرات التي أنشأت عام 1882م، لتشع من ذلك المركز المعرفة والحكمة والخلق لتعم جميع

---

(1) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل **(عبري)**، ج 38، ص 419.

(2) الحاج، أحمد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل، ص 82؛ السحار، جميل: تاريخ فلسطين، ص 126–127.

(3) علي، سعيد: التربية اليهودية، ص 16.

(4) البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب، ص 51.

(5) هيرمان شابيرا: حاخام وأستاذ في الرياضيات، وهو اول من خطط لإقامة الجامعة العبرية في القدس، والصندوق القومي، ولد في ليتا عام 1840م، وكان من اول المنضمين لحركة هواة صهيون، توفى في ألمانيا عام 1898م، ونقل رفاته إلى فلسطين، ودفن في القدس عام 1953م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 441.).

(بني اسرائيل)[1]، ويحدث الاندماج بين اليهود [2]، وتكون تلك الجامعة مصدر الثقافة العبرية الجديدة للإنسانية، والبحث العبري المستقل للعلوم اليهودية والعامة[3].

وتقاطعت المؤسسات العلمية العامة والعليا والثقافية مع المشروع الصهيوني، وسُخّرت تلك المؤسسات الأكاديمية لخدمة المشروع الصهيوني قبل احتلال فلسطين عام 1948م، وبعدها، وعمل باحثوها على تزويد المشروع الصهيوني بالمعرفة، والآليات العلمية ليثبت المشروع الصهيوني هيمنته على فلسطين في كل المجالات، فمثلاً كان دور تلك المؤسسات واضحاً في الإنتاج المعرفي الصهيوني في قضايا التخطيط والبناء والاستيطان، وتزويدها ما تطلب من معرفة ضرورية وأدوات علمية على المستويين العسكري والمدني، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وقبيل حرب فلسطين عام 1948م[4].

ثانياً: أهداف التعليم الصهيوني في فلسطين:

إن التربية هي إحدى الأسس الرئيسة التي ترتكز عليها الحركة الصهيونية (إسرائيل) في بناء أجيالها الناشئة وتشكيل شخصياتهم؛ ليكونوا قادرين على تحقيق الهدف الصهيوني الأول، وهو إقامة الدولة اليهودية الخاصة على أرض (إسرائيل)، ومن الملاحظ أن النظام التربوي اليهودي قد عمل على تحقيق الأهداف التي رسمتها الصهيونية بالتلقين، والبرنامج العقائدي للطلاب، بهدف إعادة صياغة (الأمة) اليهودية وفق الثقافة، والقيم اليهودية[5].

وكانت مهمة المؤسسات التعليمية والثقافية تعليم كل طفل يهودي، وشاب بالغ؛ ليكون فعالاً متعلماً ويقظاً؛ ليكونوا أعضاء من الجماعة اليهودية (المثالية في إسرائيل)[6] وهدفت التربية الصهيونية إلى الإعلان عن الحق المطلق (شعب اسرائيل) في (أرض إسرائيل) وملكيتهم لها، و

---

(1) يدعي الصهاينة أنهم امتداد لبني إسرائيل ؛ لإثبات الحق الديني والتاريخي في فلسطين، مع أن الأمر غير صحيح، فهم لا علاقة لهم ببني إسرائيل ؛ لأنهم امتداد ليهود الخزر، الذين اعتنقوا اليهودية في عصر الدولة العباسية.(كيستلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشرة، ص9، 63.)

(2) ربايعة، غازي: اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، ص20؛ جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 4؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 77.

(3) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل(**عبري**)، ج 38، ص 401.

(4) ربايعة، غازي: اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، ص 21.

(5) خلف، طلال: قيم اليهود في القصص القرآني، ص 93.

((6 Jablon, Rabbi: Modern Orthodox- Religious Zionist Education, p.16.

الاستيطان فيها من خلال التأكيد على الحق التاريخي في (أرض إسرائيل)، وتحقيق التضامن داخل وخارج فلسطين؛ لضمان استمرار الهجرة الصهيونية، وتكوين الاستعداد لدى الأجيال اليهودية للتوسع، و الاحتلال، والعنف، وكراهية العرب، وذلك بحجة إنقاذ الأرض، وإظهار التفوق العبري الحضاري عبر العصور وتشكيل الإحساس بالتمايز والتفوق، والشعور بالاستعلاء، وعودة الشعب المختار إلى (الأرض الموعودة) فلسطين وتشويه الصورة العربية في نظر الطالب الصهيوني، مقابل التأكيد على مثالية صورة الصهيوني، بالإضافة إلى تربية وتنشئة أجيال صهيونية متعصبة جداً لصهيونيتها، ومؤمنة بكل ممارستها إيماناً مطلقاً[1].

لقد دخلت الحركة الصهيونية – ممثلة بمنظماتها ومؤسساتها العالمية والمحلية – الميدان العلمي و الثقافي المتطور من أوسع أبوابه في فلسطين، وشرعت في تنفيذ مشروعاتها وخططها التربوية؛ لنشر ثقافتها، وأفكارها بدءاً من التعليم الزراعي، مروراً بالتعليم الأكاديمي المهني المتطور، وانتهاءً بالتعليم الجامعي العالي والمتخصص؛ حيث تتوفر محطات التجارب، والمختبرات العلمية والتطبيقية المتقدمة[2].

وهكذا فإن التربية استخدمت كسلاح فعال في يد الصهاينة، واستطاعت به توجيه الطالب منذ نعومة أظافره، والتحاقه برياض الأطفال، ثم المدرسة، والمؤسسات التعليمية العليا، و غرست في نفوس النشء قواعد الولاء للصهيونية ومشروعها، ويمكن القول: إن التربية اليهودية لعبت الدور الأشد خطورة في تأسيس الكيان الصهيوني، وساهمت بشكل فاعل في بناء الدولة الصهيونية؛ لأنها اهتمت بصقل وبناء الإنسان اليهودي وفق أفكار الصهيونية ومشاريعها في فلسطين.

ثالثاً: دور بريطانيا في إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين:

ما إن بدأت بريطانيا بإدارة فلسطين بعد احتلالها عام 1917–1918م، حتى سلمت شؤون التعليم الطائفة اليهودية في فلسطين للحركة الصهيونية، وفي الوقت ذاته أبقت شؤون التعليم عند العرب في أيدي البريطانيين، وقد تعهدت أن تعطي استقلالية للمؤسسات التعليمية اليهودية بغرض التفوق والتطور، في المقابل قصّرت تقصيراً شديداً في خدمة المدارس العربية، وخاصة في الريف[3].

---

(1) القاضي، وائل:التربية في إسرائيل، ص 60–61.

(2) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص 14–15.

(3) العسلي، كامل: المكتبات الفلسطينية منذ الفتح العربي، ص 294.

وتم الاتفاق على تعيين هربرت صموئيل[1] مندوباً سامياً لبريطانيا على فلسطين فأخذ على عاتقه دعم المؤسسات التعليمية، والثقافية ليس في القدس وحدها بل في جميع أرجاء فلسطين، مستنداً إلى المادة (22) من صك الانتداب[2]، التي اعترفت باللغة العبرية لغة رسمية، والمادة(15) التي نصت على حق كل طائفة في الحفاظ على مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها بلغتها، وبدأ هربرت صموئيل، التنسيق مع الصهاينة في تنفيذ تلك المواد، ليتمكنوا من الإشراف على مدارسهم دون تدخل سلطات الانتداب البريطاني[3].

تم تنفيذ المشاريع الصهيونية في فلسطين، وكان من أبرزها إنشاء المعاهد العلمية العليا في الفترة ما بين (1920–1925م) وهي الفترة التي أنشئت فيها أبرز المؤسسات الصهيونية التنظيمية استيطانياً، واجتماعياً، وعسكرياً، وثقافياً[4].

وتلقت سلطات التعليم اليهودي 2100جنيه منحة مالية سنوية من سلطات الانتداب، التي لم تكن منصفة في توزيع ميزانية التعليم الحكومي بين العرب واليهود، ورغم ذلك الانحياز احتجت الوكالة اليهودية في تقريرها السنوي عام 1926م، إلى سلطات الانتداب مطالبة زيادة المنح المالية للمدارس اليهودية[5].

ويقارن تقرير المجلس الملي(كنيست إسرائيل)[6] في القدس بين المبالغ المخصصة للتعليم في فلسطين، حيث يقول: " فبينما بلغت ميزانية الإدارة التعليمية التابعة للحكومة 115، 137 جنيهاً

---

(1) هربرت صموئيل (1870 – 1963) سياسي يهودي بريطاني، أول مندوب سام عين في فلسطين، شغل عدة مناصب في الحكومة البريطانية، عمل على التقرب من الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى، وجرى تعيينه رئيساً للجنة الاستشارية التابعة للهستدروت في بريطانيا، وطالب حكومته بإقامة دولة اليهود في فلسطين، وعين في الفترة 1920 – 1925م مندوباً سامياً على فلسطين، وبقى يعمل لخدمة الصهيونية حتى وفاته 1963م.(منصور، حوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص219؛ تلمي، افرايم و مناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص319 – 320؛.
Kaplan, Eran: The Origins of Israel, P. 263

(2) أبوشمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية، ص 229.

(3) مهاني، على: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 234.

(4) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص 16.

(5) أبو عصبة، خالد: أجهزة التعليم، ص17 ؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية، ص234.

(6) أطلق علي المنظمة العامة ليهود في فلسطين، التي أقيمت أثناء الانتداب البريطاني، وقد شملت معظم أبناء الطائفة اليهودية، باستثناء المتدينين المتطرفين، وعقد الاجتماع الأول لأعضاء تلك المنظمة عام 1920م، وقد اعترفت حكومة الانتداب البريطاني بتلك المنظمة عام 1928م، وبعد قيام (دولة اسرائيل) أصبحت تلك المنظمة تعرف باسم الكنيست وهو مجلس النوّاب القائم اليوم. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص237.)

فلسطينياً في عام 1928م، كانت ميزانية الإدارة التعليمية التابعة للوكالة اليهودية 36 ألف جنيه، مضافاً إليه 50 ألف أخرى صرفت خلال العام نفسه على الجامعة العبرية بالقدس، و60 ألف جنيه ساهم بها الصهاينة الموجودون في فلسطين"[1].

تمتعت المدارس الصهيونية بحرية واسعة في إدارة شؤونها الداخلية، ورسم سياستها التعليمية، ووضع مقرراتها الدراسية، ولم تخضع للإشراف الحكومي المباشر، وإنما كانت إدارة التعليم الحكومية تمارس إشرافاً عاماً على تلك المدارس، التي لم تكن ملزمة باتباع الإرشادات والنصائح التي قدمتها دائرة التعليم بين فترة وأخرى، ورغم أن المدارس الصهيونية تمتعت بالاستقلال الذاتي إلا أنها حصلت على نصيب من ميزانية التعليم الحكومي مع مراعاة نسبة الأطفال في سن التعليم بين العرب واليهود، عند توزيع ميزانية دائرة التعليم[2].

مما سبق يتضح أن حكومة الانتداب، لم توفر لليهود في فلسطين الاستقلالية الكاملة في إدارة مؤسساتهم التعليمية بأنفسهم، فحسب بل اعترفت بالمؤسسات التعليمية الصهيونية، ووفرت لها الدعم الكامل من أجل صياغة مناهج صهيونية خاصة متطرفة، وقد أرادت الوكالة اليهودية من وراء الحصول على استقلالية التعليم تخريج جيل صهيوني جديد، يؤمن بفكرة(الوطن القومي اليهودي)، ويساهم في تخريج الخبرات، والكفاءات العلمية الصهيونية الاستيطانية على أرض الواقع، وهكذا برزت المؤسسات العلمية الصهيونية ماثلة للعيان في فلسطين في مراحلها الأربع بدءاً برياض الأطفال، ومروراً بالمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة الثانوية، ثم التعليم العالي، وكانت تلك المؤسسات التي أنشئت في فترة الانتداب البريطاني البنية التحتية العلمية التي نما من خلالها العلم (الإسرائيلي) بعد إقامة الدولة الصهيونية عام 1948م على أرض فلسطين.

---

(1) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 356.

(2) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص 257؛ عطاري، عادل: التربية اليهودية، ص 62؛ سرية، صالح: تعليم العرب في إسرائيل، ص 51.

الفصل الأول:
أنواع المدارس اليهودية والصهيونية في فلسطين (1882–1948م)

أولاً: المدارس الدينية.

ثانياً: مدارس المؤسسات الأجنبية اليهودية.

ثالثاً: المدارس الصهيونية.

شكّل اليهود أقلية دينية في فلسطين في العهد العثماني، وقد اتبعت الدولة العثمانية في سياستها مع الطوائف غير الإسلامية نظام الملل[1] الذي خوّل تلك الطوائف إدارة شؤونها الداخلية بنفسها، حيث تمتعت الطائفة اليهودية في فلسطين بالامتيازات التي تمتعت بها الطوائف المسيحية العربية منذ الفتح الاسلامي وحتي انتهاء الحكم العثماني في فلسطين عام 1918م، واستقلت الطائفة اليهودية ذاتيا في إدارة مؤسساتها التعليمية.

أولاً: المدارس الدينية:

في نهاية الحكم العثماني كان لليهود في فلسطين أربعة أنواع من المدارس الدينية هي: الحيدر، و التوراة – التلمود، واليوشفا.

1- مدرسة الحيدر [2]: (Heder)

يعد الحيدر من أقدم المؤسسات التعليمية اليهودية، وكانت بمنزلة مدرسة بدائية لتعليم أطفال اليهود القراءة والكتابة وأسس الديانة اليهودية وتعاليمها، وأنشئت في أوروبا الشرقية في بداية العصور الحديثة، ثم انتقلت إلي فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر، والحيدر عبارة عن غرفة صغيرة يتولي التدريسَ في داخلها معلم واحد، وأحيانا معه مساعد، وتضم تلك المدرسة عددًا قليلًا من التلاميذ يتراوح عددهم ما بين 8–10 تلاميذ [3] أعمارهم ما بين 4–12 سنة، والدراسة تشبه إلي حدٍ ما الكتاتيب عند المسلمين ؛حيث يقوم التعليم فيها علي التلقين والتكرار والحفظ عن ظهر قلب، وكان المعلم يلقن التلاميذ الموضوعات الدينية من التوراة[4] والتلمود [1] والتفسيرات لتلك

---

(1) نظام الملل: نظام يقوم علي تصنيف رعايا الدولة العثمانية غير المسلمين تصنيفاً لا يقوم علي أساس الجنس أو القومية أو اللغة، بل علي أساس المذهب الديني الذي يدين به أولئك الرعايا، كما يطلق علي كل مذهب ديني " ملة "، وكان لكل ملة رئيس ديني ينظر في المسائل الدينية، ويقوم بالفصل في قضايا الأحوال الشخصية الخاصة بأتباع تلك الملة، دون تدخل من جانب الدولة التي تركت لرئيس كل ملة ممارسة ذلك الإختصاص، وقد منح نظام الملل الرعايا غير المسلمين كياناً ذاتياً خاصاً.(الشناوي، عبد العزيز: الدولة العثمانية، ج1، ص68.)

(2) الحيدر: كلمة عبرية معناها "حجرة"، تستخدم للإشارة إلي المدرسة الأولية اليهودية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر الميلادي. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج3، ص16.)

(3) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين،ج2، ص16؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص30؛

Bentwich, Joseph: Education In Israel, P6

(4) التوراة: (Torah) هي الكتاب المقدس عند اليهود، ولا تشمل التعاليم والأحكام الدينية فحسب ؛ بل تشمل أيضا قواعد السلوك بين الناس، ومجموعة القوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة عند اليهود، وكلمة توراة قد تكون مشتقة من كلمة " تارا" بمعني يلقي بالقرعة لمعرفة مشيئة الله، والكلمة في الأصل لم تكن ذات معني محدد، إذ كانت تستخدم بمعني " وصايا " أو " شريعة " أو " علم " أو " أوامر " ؛ ولكنها أصبحت في القرن السادس تشير=

النصوص [2]، وكان من الممكن أن يقيم تلك المدرسة أي شخص لديه إلمام بالشريعة، بعد الحصول علي موافقة الحاخام، وكان معلمها يحصل علي أجره من أولياء أمور التلاميذ، وتقع تلك المدرسة غالباً في منزل المعلم، كما كان التعليم فيها إجباريا، ولم تكن الحيدر تدرس أية مواد غير دينية، وبوصول التلاميذ إلي سن الثالثة عشرة، كانت الدراسة في الحيدر تنتهي بالنسبة للغالبية العظمي من التلاميذ[3].

2- مدرسة التوراة – التلمود: (Torah – Talmud school)

هي مؤسسة تعليمية تعنى بدراسة الدين اليهودي والتعليم الأساسي الخاص بالقيادة الدينية[4]، وظهرت وتطورت في العراق وفلسطين خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين، وكان التعليم يستهدف في تلك المدرسة بشكل أساسي الأطفال الذين لا يستطيع آباؤهم وأمهاتهم دفع الرسوم للحيدر[5]، ومن ذلك يُفهم أنها مدرسة مجانية، أو قليلة الأجرة، وتعد مدرسة التوراة – التلمود أفضل من مدرسة الحيدر، فهي متطورة ومتقدمة علي الحيدر من حيث التنظيم والمنهاج، ويوزع الطلاب على الصفوف، ويكون عددهم فيها قليلاً، مقارنة مع عدد الطلاب في حجرة الحيدر، كما يوضع لهم منهاج دراسي محدد، يضاف إلي ذلك أن هيئة تدريسية فيها تتحمل مسؤولية

=إلى شريعة موسي، وقد استمرت دلالة الكلمة في الاتساع، فأصبحت تعني العهد القديم، ثم أصبحت تشمل التفسيرات والأوامر والنواهي التي دُونت في التلمود، وتعد التوراة الكتاب المقدس الأول عند اليهود، وتتكون من 39 سفراً مقدساً.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص801.)

(1) التلمود: (Talmud) هو أحد المراجع الشفهية الدينية لليهود، ويشمل 63 كتابا تعالج قضايا الدين والشريعة والتأملات الميتافيزيقية والتاريخ والآداب والعلوم الطبيعية، كما يتضمن فصولاً في الزراعة والصناعة والمهن والتجارة والربا والضرائب وقوانين الملكية والدين والرّق والميراث وأسرار الأعداد والفلك والتنجيم والقصص الشعبي ؛ بل إنها تغطي كل جوانب الحياة الخاصة لليهودي، ويقسم التلمود الي قسمين هما: " ميشنا " (Michna) و " جمارا " (Gemara). (الكيالي، عبد الوهاب، واخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص784.)

(2) شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص251-252.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص48؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج3، ص492.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص252 ؛ A.Revusky:Jews In Palestine P153.

(5) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص30؛

Bentwich, joseph:Education in Israel, p7.

التدريس أمام لجنة خاصة تتولى الإشراف على مدارس التوراة– التلمود[1]؛ لذلك بدأت تلك المدرسة تحل محل مدرسة الحيدر[2].

ويدخل الطالب مدرسة التوراة – التلمود وعمره أربع سنوات، وتستمر دراسته حتي سن الثانية عشرة، ويوجد فيها صفوف متدرجة، يدرس في كل صف مواداً خاصة[3].

وكانت مدرسة التوراة – التلمود تعتمد اللغة التي يتحدث بها التلاميذ حسب طوائف اليهود، والبلدان التي وفدوا منها[4]، فقد تكون لغة التدريس بالإيديش[5] (Yiddish)، أو اللغة العبرية [6] وكانت العبرية تُدرس بشكل مبسط علي أساس أنها لغة مقدسة دينية، وأحياناً كان يتم التدريس بلغة اللادينو[7] (Ladono) [8].

ويتركز أسلوب التدريس في تلك المدرسة علي التلقين والتكرار والحفظ، الذي يشابه الأسلوب المتبع في التدريس في الكتاتيب في مختلف البلدان الإسلامية [9].

بلغ مجموع مدارس التوراة – التلمود في فلسطين قبيل الحرب العالمية الأولي عام 1914م (26) مدرسة كانت موزعة علي المدن الفلسطينية التي أقام فيها اليهود علي النحو التالي: يافا (8) مدارس و الخليل (4) مدارس و صفد (4) مدارس و طبريا مدرستان و حيفا مدرسة واحدة ، وكان يدرس فيها نحو (1380) طالبا، ويدرّسهم (71) معلما، أما مدينة القدس فقد وجد فيها (7) مدارس للتوراة – التلمود، وقد بلغ عدد الطلاب فيها عام 1886م حوالي (755) طالباً، يدرّسهم (29) معلما[10].

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص30، القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص16.

(2)Bentwich, joseph: Education in Israel, P7.

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص31.

(4) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص49.

(5) الإيديش: لهجة ألمانية قديمة مع كلمات عبرية وسلافية يتكلم بها بعض يهود أوروبا وأمريكا.0 (عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص379.)

(6)Bentwich, Joseph: Education In Israel ،P11.

(7) اللادينو: تحريف لكلمة "لاتينو"، وهي لهجة أسبانية، ويتحدث بها يهود السفارد (الشرقيون)، وبخاصة يهود المارانو، وقد سادت اللادينو بين الجماعات اليهودية في الدولة العثمانية، واللادينو علي وشك الاختفاء؛ لأن المتحدثين بها يكاد أن ينعدموا تماما.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج3، ص 344).

(8) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص245.

(9) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص7؛الزهار، ربا: تطور الإقتصاد الصهيوني، ص49.

(10) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص32.

وفي عام 1944م بلغ عدد تلك المدارس في فلسطين (73) مدرسة، كانت تضم قرابة (8234) طالباً، جميعهم يتلقون منحاً دراسية، وقد ساهمت منح حكومة فلسطين الانتدابية في رفع مستوي تلك المدارس، حتي أصبحت من أكبر المؤسسات الدينية اليهودية في العالم بعد جلاء الانتداب عن فلسطين عام 1948م[1].

ومن الملاحظ كثرة أعداد المعلمين مقارنة بأعداد الطلاب فقد بلغت نسبة المعلمين في يافا والخليل وصفد وطبريا وحيفا معلماً واحداً لكل 19.4 تلميذاً، وفي القدس كان المعلم الواحد لكل 26 تلميذاً؛ وذلك يسهل تقديم المعلومات للطلاب خاصة وأن التعليم الديني يخدم هدف اليهود في الاستيطان بفلسطين.

3- مدرسة اليشيفاه[2](yeshivah school)

هي مؤسسة تعليمية قديمة، رافقت الوجود اليهودي في بابل وفلسطين، وهي في العصر الحديث متقدمة علي المؤسسات التعليمية المذكورة آنفا؛ من حيث المناهج والتنظيم، ويلتحق بها الطلاب من سن الثالثة عشرة ويبقي فيها حتي سن السابعة عشرة [3]؛ لمتابعة الدراسات علي مستوي أكثر تقدماً، وكان المنهاج قاصراً علي الموضوعات الدينية فقط[4]، وعادة ما تكون الدروس في المشناة[5]، والجمارة[6] Gemera، والحالوكاة [7]Halakah والقوانين والشرائع اليهودية،

---

(1) مقدادي، اسلام: العلاقات الصهيونية، ص252.

(2) اليوشفا: كلمة عبرية معناها الاستيطان، وتطلق علي التجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين قبل إقامة الكيان الصهيوني. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج7، ص488.)

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص33.

(4) Bentwich, Joseph: Education in Israel. P7.

(5) المشناة: مشتقة من الفعل العبري (شانا) بمعني يثني، والفعل الآرامي (تانا) بمعني يدرس، وهي كتاب يتضمن مجموعة من الشرائع اليهودية التي جمعها التنائيون، أو معلمو الشريعة علي مدي ستة أجيال، والمشناة مصدر من مصادر الشريعة الأساسية، وتاتي في المقام الثاني بعد العهد القديم الذي يطلق عليه (المقرا)، من (قرا)، باعتبار أن العهد القديم هو الشريعة المكتوبة التي تقرأ، أما المشناة فهي الشريعة الشفهية التي تتناقلها الألسن.(ظاظا، حسن: الفكر الديني اليهودي، ص66؛ عبد الرحمن، إبراهيم: خفايا التلمود، ص59؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص48) .

(6) الجمارة: مجموعة شروح وحواشي تبسط قواعد المشناة، وترسم تطبيقها على حالات واقعية، أو افتراضية، لم يعالجها رجال الدين من قبل، وتعرضها مصحوبة بأمثلة وحكايات. (عبد الرحمن، إبراهيم: خفايا التلمود، ص71 ؛الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص784.

(7) الحالوكاة: كلمة عبرية تعني (توزيع)، وهي المساعدة المالية التي يرسلها اليهود من دول العالم للييشوف القديم(للفقراء اليهود) ، أو أتقياء اليهود الذين استوطنوا فلسطين وخاصة(القدس) ؛ ليكرسوا حياتهم للتعبد، ودراسة التوراة.(الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص48.)

وتستغرق موضوعات التوراة معظم وقت الدراسة [1]، أما لغة التدريس في اليوشفا – كما هو عليه الأمر بالنسبة لمدارس التوراة – التلمود حسب اللغة التي يتحدث بها التلاميذ[2].

وانتشرت تلك المدارس في المدن التي يزعم اليهود أهميتها الدينية وهي: طبريا، وصفد، والخليل، والقدس[3]، حيث أسست ما بين عامي 1841– 1919م تسع مدارس في مدينة القدس، واثنتان في طبريا، واثنتان في صفد، وواحدة في يافا، وذلك يعني أن تلك المدارس أسست خلال موجتي الهجرة الأولي[4] والثانية[5]؛ أي أن الأفكار والمبادئ الصهيونية دخلت إلي تلك المؤسسة، وقدّر عدد الطلاب في يوشفا القدس وحدها قبيل الحرب العالمية الأولي بحوالي (800) طالب[6].

يتبين مما سبق أن مدرسة اليوشفا، كانت تكملة لما سبقها من تعليم أوْلي، فالتلميذ يتعلم حتي الثانية عشرة من عمره في مدرسة من مدارس (توراة – تلمود)، أو الحيدر، ثم يبدأ دراسته في اليوشفا من الثالثة عشرة، ويستمر فيها حتي السابعة عشرة؛ أي أنها تعادل المرحلتين الإعدادية والثانوية في هذا العصر، لكنها كانت خاصة بالدراسات الدينية.

4– بيت يعقوب:

منذ عام 1781م سمح لليهود في شرق أوروبا بالتعلم في المدارس الحديثة داخل أوروبا، و أدى ذلك إلى انتشار بعض الأفكار الانقلابية على الدين اليهودي بين اليهود، حيث بدأ ذلك في المدن الأوروبية الكبري، وبقي في المدن الصغيرة عدد كبير من اليهود الذين احتفظوا بدينهم

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص16.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص33.

(3) شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص253.

(4) موجة الهجرة الأولي 1882– 1903م حدثت تلك الهجرة في أعقاب الملاحقات التي تعرّض لها اليهود في جنوب روسيا في أعقاب اغتيال القيصر الروسي، ومشاركة اليهود في ذلك عام 1881م، ورغم القيود التي وضعتها الدولة العثمانية، وصل إلي فلسطين في إطار تلك الهجرة 25حوالي ألف يهودي، وضعوا أسس الإستيطان اليهودي الزراعي في فلسطين.(كرشنبويم، شمشون: تاريخ اسرائيل (**عبري**)، ص35–40؛ باين، ألكيس: الهجرة والاستيطان (**عبري**)، ص10 ؛ تلمي، أفرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص330.)

(5) موجة الهجرة الثانية 1904– 1914م، وتراوح عدد الوافدين فيها إلي فلسطين ما بين 35– 40 ألف صهيوني جاء معظمهم من روسيا ورومانيا، وأوجد تلك الهجرة حركة العمال اليهود في فلسطين.(كلينر، يعكوف: الهجرات الأولي (**عبري**)، ص51 ؛ د. كلعي: الهجرة الثانية (**عبري**)، ص5–8 ؛ كرشنبويم، شمشون:تاريخ اسرائيل (**عبري**)، ص65 ؛باين، ألكيس: الهجرة والاستيطان (عبري)، ص15؛ خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني، ص771؛ سعد، إلياس: الهجرة اليهودية إلي فلسطين المحتلة، ص16–17.)

(6) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص34.

وعاداتهم وتقاليدهم، ثم بدأت في الظهور لاحقاً عدة حركات قومية واجتماعية، جذبت إليها عدداً كبيراً من الشبيبة اليهودية، التي حاولت تحجيم انتشار الثقافة الجديدة التي أدت إلى ابتعاد اليهود عن دينهم وتعاليمه، وذلك من خلال فتح مدارس دينية، وإقامة حركات تحافظ على العادات والتقاليد اليهودية[1].

وكانت تلك النشاطات قاصرة على الذكور دون الإناث، حتى بداية القرن العشرين، حيث كان المتعارف عليه في مدارس اليهود المتدينين في أوروبا أن الذكور يتعلمون التوراة، والبنات يمكثنّ في البيوت لمساعدة الأمهات في أعمال البيت، و أدى ذلك إلى احتجاج الفتيات اليهوديات وطالبنّ بإعطائهنّ حقوقهنّ، مثل التعليم في المدارس، وبسبب انعدام توفر أي مؤسسات تعليمية خاصة بالفتيات، اتجهنّ إلى التعليم العام (العلماني)، الذي نتج عنه ترك الحفاظ على التعاليم الدينية اليهودية[2].

فقامت إحدى النساء اليهوديات وهي سارة شنبيرر في سنة 1918م بإقامة مدرسة دينية خاصة بالبنات أسمتها "بيت يعقوب"[3]، وذلك بدعم من الحاخامات اليهود، الذين دعموا ذلك؛ لأن تعاليم التوراة تحث على تعليم الإناث، وتطور ذلك الاسم المشهور فيما بعد؛ فأصبح اسماً لشبكة مؤسسات تعليمية للبنات اليهوديات المتدينات، وهكذا تم انقاذ الفتيات اليهوديات من افتقاد الانتماء لليهودية، ويرجع أصل ذلك الاسم إلى الآية التوراتية "هكذا تقول لبيت يعقوب ولبيت إسرائيل أيضاً" (سفر الخروج 13: 3)، حيث يرى مفسروا التوراة أن بيت يعقوب مخصص للإناث، وأن بيت إسرائيل[4] مخصص للرجال[5].

مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين في بولندا ولتوانيا كان ما يقارب (300) مدرسة من سلسلة مدارس بيت يعقوب، وقد تم هدم معظم تلك المدارس، ثم انتشرت مدارس بيت يعقوب في

---

(1) الياهو، اتشاركوفر: اليهود في أوقات الانقلاب (**عبري**)، ص 107 – 109.

(2) اشلاس، حاييم: ألفين سنة للتاريخ اليهودي (**عبري**)، ص 284.

(3) للمزيد انظر: ملحق رقم (15).

(4) إلياهو، اتشاركوفر: اليهود في أوقات الانقلاب (**عبري**)، ص122؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 118.

(5) من الضروري الانتباه إلي أن يعقوب هو الملقب (إسرائيل) وهذا يعني أن بيت يعقوب، هو بيت اسرائيل، وليس أمراً مختلفاً عنه.

أوساط يهود العالم المتدينين، فأصبحت موجودة في بريطانيا، وفرنسا، وبلجيكا، وسويسرا، ورومانيا، وتشيكوسلوفاكيا، وهنغاريا، والنمسا، وفلسطين[1].

وفي سنوات الثلاثينات من القرن العشرين بدأت تنتظم سلسلة مدارس يعقوب في المستوطنات المنتشرة في فلسطين، وذلك منذ عام 1935م، حيث بنيت تلك المدارس في القدس، وتل أبيب، وطبريا، وبتاح تكفا[2]، وتوحدت في شبكة واحدة من أجل عمل مشترك[3]، وفي سنة 1937م تم افتتاح سيمنار بيت يعقوب للمعلمات في تل أبيب[4].

وفي سنة 1942م تبنى حزب أغودات إسرائيل شبكة مدارس بيت يعقوب[5]، وكانت تلك المدارس غير معترف بها بشكل رسمي من قبل الانتداب البريطاني، ولكنها قائمة وتؤدي واجباتها، وذلك بخلاف مدارس الذكور، التي كان معترفاً بها[6].

وكان محور المنهاج التعليمي لتلك المؤسسات، التشديد على تدريس المواضيع الدينية، كقراءة التوراة، والكتب الدينية الأخرى في اليهودية، والتفاسير، والتاريخ اليهودي، أما المواضيع النظرية الأدبية والعلمية، كان التركيز عليها جانبياً، وتلك المدارس لا تتوفر فيها المرحلة المتوسطة (الإعدادية) حيث تشمل المدارس الأساسية تشمل الصفوف من أول – ثامن، ومن الصف التاسع تبدأ مرحلة الثانوية، ويوجد في مؤسسات بيت يعقوب رياض أطفال، ومدارس ثانوية، وتعليم مهني يبدأ من الصف الثالث عشر والرابع عشر[7].

أما عن اللباس في تلك المؤسسات، فيتم إلزام الطالبات بلباس موحد يشمل: قميص رجالي لونه أزرق سماوي، وتنورة بلون أزرق، ويوجد على القميص شعار مؤسسة بيت يعقوب[8].

---

(1) اشلاس، حاييم: ألفا سنة من التاريخ اليهودي (**عبري**)، ص284؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 118.

(2) المركز التعليمي لحزب أغودات اسرائيل (**عبري**): 19 / 8 / 1935م.

(3) منشورات مركز شبكة المدارس الدينية (بيت يعقوب)(**عبري**): 30 / 4 / 1936م.

(4) سيمنار المتدينات في بيت يعقوب (**عبري**)، صحيفة (تسوفيه) 19 / 8 / 1938؛ سيمنار بيت يعقوب، تل أبيب (**عبري**)، صحيفة (تسوفيه) 19 / 10 / 1938م.

(5) للمزيد انظر ملحق (9).

(6) بيت يعقوب: موسوعة بيت إسرائيل (**عبري**) ص 170؛ نايفة، ديبة: القوى الدينية اليهودية، ص 203؛ منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 118.

(7) بيت يعقوب: موسوعة بيت إسرائيل (**عبري**) ص 170.؛ منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 118.

(8) بيت يعقوب، موسوعة بيت إسرائيل (**عبري**) ص 170.

إن مشروع تلك الشبكة يعد انقلاباً وتحولاً جذرياً، وحققت تلك الشبكة نجاحاً في توفير أطر تعليمية متكاملة للبنات اليهوديات المنتديات دون لجوئهن إلى مؤسسات تعليمية علمانية.

بصفة عامة فإن التعليم الديني اليهودي قام علي التلقين والتكرار والحفظ عن ظهر قلب، وهو لا يختلف في ذلك عن التعليم في الكتاتيب عند المسلمين، والتي كانت تنتشر في معظم القري والمدن العربية في مختلف مناطق الشرق الأوسط[1]، وكان التعليم يتم بلغة الايديش[2] عند الطوائف الإشكنازية[3]، أما السفارديم[4] فكانت تتعلم باللغة العبرية، وكانت بعض المدارس تدرس بلغة اللادينو أو اللغة العربية[5].

يتضح ما سبق ان اليهود استغلوا التنظيمات العثمانية[6]، و مارسوا حياتهم التعليمية بحرية، حيث أنهم في تلك الفترة لم يعلنوا عن أطماع سياسية في فلسطين، ولكن التعليم اليهودي لم يبقَ علي حالته الدينية، بل دخل مرحلة جديدة هي مرحلة التعليم الحديث، وظهر التيار العلماني، الذي ازداد نفوذه من خلال تيارات الحركة الصهيونية.

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص16.

(2) دورور، رحيل: التعليم العبري **(عبري)**، ج1، ص123.

(3) الطوائف الإشكنازية: يشير المصطلح في الأصل إلي يهود ألمانيا وشمالي فرنسا، وابتداء من القرن السادس عشر ليهود شرقي أوروبا وأحفادهم من كل مناطق العالم.(الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، ص321؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص34.)

(4) السفارديم: مصطلح عبري يطلق علي اليهود الذين كانت أصولهم من أسبانيا والبرتغال، حين عاشوا عصرهم الذهبي في شبه جزيرة إيبريا في ظل الحكم الإسلامي، ووصلوا إلي أعلي المراتب والمناصب عند الحكام المسلمين.(المسيري، عبد الوهاب:موسوعة اليهود واليهودية، ج2، ص122-125؛ الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، ص321.)

(5) بشور، منير، الشيخ خليل، خالد: التعليم في اسرائيل، ص48؛
Bentwich, Joseph: Educaion In Israel, P11.

(6) التنظيمات العثمانية: هي الإصلاحات التي قام بها السلاطين العثمانيون، وبدأت منذ عهد السلطان سليم الثالث (1789 – 1807م) ومنها الإصلاحات العسكرية، وأبرز الإصلاحات خط شريف كولخانة عام 1839م، وخط شريف همايون 1856م، وبلغ الإصلاح الذروة بإعلان الدستور، وقد منحت تلك التشريعات التي أطلق عليها مصطلح (إصلاحات) غير المسلمين امتيازات رفعت شأنهم ؛ فأصبحت بيدهم كثير من مقاليد الأمور في الدولة ؛لأنهم يملكون تعليماً ومالاً.(رافق، عبد الكريم:العرب والعثمانيون، ص379-380؛ كوثراني، وجيه: التنظيمات العثمانية والدستور، ع3، ص1، هشام، هاشم:تاريخ العرب الحديث، ص87-89.)

ثانياً: مدارس المؤسسات اليهودية الأجنبية:

شهد التعليم اليهودي تطوراً كبيراً عندما بدأ يتخلص من قبضة التعليم الديني التقليدي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عندما بدأ عدد من المؤسسات اليهودية الأجنبية إدخال نظم تعليمية جديدة على المدارس التي أسستها في عدد من المدن والمستوطنات، وبدأت تظهر مدارس يهودية حديثة ذات طابع علماني بعد صراع مرير مع اليشوف القديم الذي قاطع تلك المدارس، وحرّض اليهود عليها، ولم تنقذ تلك المدارس من الإغلاق نهائياً إلا عندما وصلت طلائع المهاجرين الصهاينة من أوروبا، الذين كانوا أكثر تفتحاً واستعداداً لإرسال أولادهم إلى تلك المدارس التي اعتادوا عليها في أوروبا[1]، فقد اندمج اليهود في أوروبا، لاسيما في فرنسا وبريطانيا وألمانيا، في المجتمعات التي يعيشون فيها، واعتبروا أنفسهم جزءاً منها، كما انغمس الكثير من اليهود في الحياة السياسية هناك، ويظهر أن مستوى معيشتهم أصبح جيداً، الأمر الذي سمح لهم بإنشاء جمعيات ومؤسسات هدفها مساعدة اليهود في مختلف أنحاء العالم.[2]

أهم المؤسسات التي اهتمت بالشؤون الثقافية والتعليمية:

1- الاتحاد الإسرائيلي العالمي "الإليانس اليهودي"[3] (Alliance Israelite Universally)

بقي التعليم اليهودي في فلسطين تقليدياً مقتصراً على الحيدر والتوراة – التلمود واليوشفا، حتى أنشئ الاتحاد الإسرائيلي العالمي[4]، في باريس عام 1860م، وهي جمعية يهودية فرنسية أسسها يهود فرنسا، في أعقاب عدة أحداث ضد اليهود في العالم، وأثرت على بعض اليهود في فرنسا، وأدت بهم إلى تأسيس تلك الجمعية، و التي هدفت إلى تقديم المساعدة الاقتصادية والثقافية

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص17 – 18.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص35.

(3) الإليانس: جمعية أسست عام 1960م في باريس، تلبية للدعوة التي نادي بها مسبقا تسفي كاليشر، بتأسيس جمعيات هدفها دعم الإستيطان الصهيوني في فلسطين، وكانت غاية الإليانس حماية اليهود في كل مكان، والدفاع عن الحريات والحقوق المدنية والدينية الخاصة بهم، وتنمية التجمعات اليهودية بالتعليم والتدريب والإغاثة وقت الأزمات، ثم انحصر ذلك الهدف والغاية في مساعدة الصهاينة في فلسطين.(محمود، أمين: مشاريع الإستيطان اليهودي، ص47؛ شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص255 ؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل(**عبري**)، 109-110، إلهام، شمالي: الصندوق التأسيسي، ص17) .

(4) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص35

والسياسية لليهود أينما وجدوا، والمدافعة عن حقوقهم والاهتمام بثقافاتهم وتعليمهم خاصة في دول الشرق، ودول أوروبا، والإسهام في عملية (تحرير) اليهود وتقدمهم تعليمياً وروحياً في العالم.[1]

وهكذا يتضح أن نشاط الاتحاد الإسرائيلي العالمي لا يقتصر على الاهتمام بالنواحي التربوية والتعليمية لليهود، بل امتد إلى مجالات أخرى مهمة مثل المجال السياسي.

وكان النشاط التعليمي الأول لمنظمة الاتحاد الإسرائيلي العالمي هو إنشاء مدرسة "ميكفيه يسرائيل" (Mikveh Israel) الزراعية عام 1870م[2]؛ حيث حصلت الجمعية سنة 1868م على فرمان من السلطان العثماني عبد العزيز خان[3]، سمح لها بموجبه استئجار (2600) دونم من أراضي قرية يازور قرب يافا لمدة 99 عاما، وأقيمت لتأهيل الصهاينة المقيمين بفلسطين، وأشرف علي إقامتها كل من البارون أدموند دي روتشلد[4]، والبارون موريس دي هيرش[5]، كما سميت باسم "مدرسة نيتر" نسبة إلى مؤسسها كارل نيتر[6]، وكانت تلك المدرسة مخصصة لتعليم الزراعة،

---

(1) دورن، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص129؛ شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص255؛ عناب، محمد: الاستيطان الصهيوني في القدس، ص21؛ شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص17؛
Thon, Jacob: Zionist Work In Palestine, P86.

(2) Bentwich, Joseph: Education In Israel, P.13; A.Revusky:Jews In Palestine, P154; The German Attack On The Hebrow Schools In Palestine:P5.

(3) السلطان عبد العزيز خان (1861– 1876م): شغل منصب ولي عهد طيلة مدة سلطنة أخيه الكبير عبد المجيد البالغة 22 عاماً، أمه السلطانة نيال (1812–1883م)، جلس عبد العزيز خان الذي يسمّيه الشعب " سلطان عزيز " علي العرش وسنه تزيد علي 31 عاماً و4 شهور و18 يوماً، ويصغر أخاه الكبير ب 6 سنوات، وهو ملحن، وخطاطا، وأستاذ في العزف علي الناي، وعازف علي البيانو، وشاعر، ورسّام، ومصارع، وعسكري كامل من حيث النشأة، والخلق، والمعلومات.(أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، مج2، ص65–66؛ الحسن، عيسي: الدولة العثمانية، ص293–295 ؛ الصلابي، علي: الدولة العثمانية، ص391–932).

(4) أدموند دي روتشيلد: (1845 – 1934م) أبو الاستيطان الصهيوني، من مواليد فرنسا، اشتهر بلقب (المتبرع السخي)، كان الممول والداعم للاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ القرن التاسع عشر، وساهم في إنشاء عدة مشاريع اقتصادية، وقد انتخب رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية عام 1929م، (باين، أليكس: الهجرة والاستيطان (**عبري**)، ص12؛ نيوبورغر، بن يمين: من الاستيطان إلى الدولة (**عبري**)، ص458؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص467).

(5) موريس هيرش: (1813– 1896) أحد أكبر أثرياء اليهود، وهو مؤسس الاستيطان اليهودي الأول في الأرجنتين، وممول العديد من مشروعات الاستيطان الصهيوني، أسس عام 1891م جمعية الاستيطان اليهودي (يكا).(عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ، ص174 – 175).

(6) لم تجد الباحثة تعريفاً له.

وفي فترة لاحقة بدأت المدرسة بإعداد مزارعين حقيقيين، وشكلت دفعة أولية لإنشاء المستوطنات الزراعية.[1]

المكان	نوع المدرسة	سنة التأسيس	عدد التلاميذ عام 1912م	الطلاب المعفون من الرسوم
مكيفيه يسرائيل	زراعية	1870م	72	–
القدس	ذكور	1882م	290	187
	إناث	1906م	275	109
	مهني	1882م	–	–
يافا	ذكور	1892م	154	91
	مهني	1905م	22	–
حيفا	ذكور	1881م	220	90
	إناث	1895م	172	60
	مهني	1888م	12	–
صفد	ذكور	1897م	75	46
	إناث	1907م	171	151
	مهني	1898م	9	–
طبريا	ذكور	1897م	98	60
	إناث	1990م	187	24
إجمالي	14 مؤسسة[2]			

يتضح من الجدول السابق أن الإليانس اهتمت بافتتاح عدد من المدارس اليهودية للذكور والإناث، وللجانب المهني أيضاً، فقد أنشأت 14 مدرسة، منها (5) مدارس للذكور، و (4) للإناث، و(5) زراعية ومهنية، كما يتبين أن تلك المدارس وزعتها الإليانس علي مدن القدس، ويافا، وحيفا، وصفد، و طبريا، وهي مدن يكثر فيها اليهود.

(1) محمود، أمين: مشاريع الإستيطان اليهودي، ص48؛
Bentwich, Joseph: Education in Israel, P11.

(2) دورور، راحيل: التعليم في أرض اسرائيل **(عبري)**، ج1، ص240.

ومن ناحية أخري يتبين أن تلك المدارس اهتمت بتعليم أبناء وبنات اليهود، حتي الفقراء منهم، فكان 818 طالباً وطالبة معفين من الرسوم الدراسية، من مجموع الطلبة البالغ عددهم 1757طالباً وطالبة، أي أن 48.9% من الطلبة كانوا يدرسون مجاناً، وهذا خدمة كبيرة لليهود.

وكانت المؤسسات التعليمية التي أنشأتها الإليانس محدودة عند مقارنة أعداد المدارس التابعة للاتحاد الإسرائيلي مع البلاد الأخرى المجاورة ما بين 1862 – 1914م، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أقام الاتحاد الإسرائيلي آنذاك (28) مدرسة في المغرب، وفي العراق (15) مدرسة، وفي تركيا (40) مدرسة.[1]

ويبدو أن هناك عوامل قوية أدت إلى قلة عدد المدارس التابعة للاتحاد الإسرائيلي في فلسطين منها: ارتباط نشاط الاتحاد الإسرائيلي بالوجود الفرنسي في مناطق معينة؛ فكلما زاد ذلك الوجود، ازداد نشاط الاتحاد فيها، ومن الأمثلة على ذلك المغرب، والجزائر، بالإضافة إلى ذلك لم تلق فلسطين الاهتمام الكبير من ساسة فرنسا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كما أن فرنسا لم تُبدِ اهتماماً يستحق الذكر بيهود الدولة العثمانية، مقارنة بالاهتمام البريطاني والألماني والروسي باليهود، إذ كان ذلك الاهتمام بشكل موسع ومنظم؛ مما أعاق نشاط الاتحاد الإسرائيلي في فلسطين.[2]

كما يتبيّن من خلال الجدول أن مدارس الاتحاد الإسرائيلي كانت تضم مدارس أكاديمية للذكور والإناث ومدارس مهنية، حيث فتحت الإليانس أبواب مدارسها أمام الفتاة اليهودية لأول مرة في حياة الجالية اليهودية، كما قامت بتدريب الفتيات والفتيان على الأعمال المهنية والفنية خصوصاً في مدينة القدس منذ عام 1882م.[3]، و يبدو واضحاً دور منظمة الاتحاد الإسرائيلي في تحرير الفتاة اليهودية من قيود التقاليد الاجتماعية والدينية.

كما ازداد عدد الطلاب في مدارس الاتحاد الإسرائيلي، فقد كان عددهم (592) عام 1896م، ارتفع إلى (1075) طالباً عام 1901م، و(1757) طالباً عام 1912.[4]

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص35.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص35.

(3) شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص258.

(4) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص240؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص39.

تطور أعداد الطلاب في مدرسة ميكفيه يسرائيل بين عامي (1872 – 1900م)

السنة	عدد الطلاب
1872م	12
1876م	28
1880م	25
1884م	50
1892م	92
1896م	100
1900م	200[1]

ويعود التزايد المستمر في أعداد الطلاب إلى أسباب منها: نمو عدد السكان اليهود؛ الناتج عن التزايد الطبيعي، وهجرة اليهود إلى فلسطين، ونجاح المدرسة والإقبال عليها[2]، إضافة إلي اهتمام الصهاينة بالاستيطان الزراعي مع الانتباه إلي أن الصهاينة الوافدين كانوا من بلدان بعيدة، تختلف في مناخها، وتربتها، ومزروعاتها، ومواسمها الزراعية عن الموجودة في فلسطين ؛ الأمر الذي يتطلب التعلم علي الزراعة وفق ما يتطلبه الحال في فلسطين.

وفي مدارس الاتحاد الإسرائيلي، كانت لغة التعليم الرئيسة الفرنسية، [3] كما تعلم فيها التلاميذ اللغة العبرية واللغة الإنجليزية، وكذلك التوراة والمهن، وخرّجت تلك المدارس عمالاً ومهنيين يتحدثون اللغة العبرية[4]، ورغم ذلك فقد وجهت الأوساط الصهيونية انتقادات مريرة لتلك المدارس التي لم تولِ الاهتمام الكافي للثقافة اليهودية في فلسطين، وقامت بخلط تعليم الدين بالعلوم الأخرى، لكن فئة من المتدينين رفضت إرسال بناتهم للتعليم في تلك المدارس، وكانت تلك المعارضة قوية خصوصاً من الحاخامات اليهود؛ حيث تم فرض الحرمان على كل الآباء الذين يسجلون بناتهم هم في تلك المدراس[5]، وتلك الاتهامات لا تؤخذ بجدية لأن الإليانس الإسرائيلي العالمي ساهم بدور

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص39.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص40.

(3) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص48؛

The German Attack On The Hebrow Schools In Palestine:P5
Thon, Jacob: Zionist Work In Palestine, P89.

(4) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.13

(5) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص17؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.7-14.

فعال في تزويد المستوطنات الزراعية بالمدارس، ومن جهة أخرى فإنها درست المواد الدينية باللغة العبرية؛ بينما استخدمت اللغة الفرنسية في تدريس المواد الأخري.[1]

ويُستدل من موقف الحاخامات من مدارس الإليانس إلي سبب قلة انتشار مدارس تلك المؤسسة في فلسطين، مقارنة بدولٍ أخري محيطة.

وقد تولى الاتحاد الإسرائيلي في باريس الإشراف على مدارسه في فلسطين وإدارتها، إذ كان يمولها، ويزودها بالمعلمين المؤهلين للتدريس فيها، أما بالنسبة للمناهج الدراسية فقد كانت مماثلة للمناهج الدراسية التي تدرس في المدارس الفرنسية، و تستخدم الكتب التي تدرس في المدارس الفرنسية، فقد درست بعدة لغات مثل الفرنسية والعبرية والعربية والتركية، إلى جانب الحساب والهندسة والكيمياء والتاريخ والجغرافيا والديانة اليهودية، وقد أضيف في مدارس البنات تعليم الخياطة والتطريز وأعمال المنزل.[2]

يتضح مما سبق أن مدارس الاتحاد الإسرائيلي لعبت دوراً في إدخال التعليم الحديث لليهود، حيث درست بلغات أكثر انتشاراً، كما ساهم الاتحاد الإسرائيلي في تحرير الفتاة اليهودية من قيود التقاليد الاجتماعية والدينية، ومن خلال تلك المدارس استطاعت الفتاة ممارسة نشاطاتها في البيت وخارجه، كما رفعت تلك المدارس كفاءة الإنتاج الاقتصادي اليهودي، وذلك عبر المدارس المهنية التي كان يشرف عليها.

ثانياً: مدارس منظمة الهليفسرين اليهودية الألمانية:

The Hilfsverein Der Pentschen Juden

وهي منظمة أسسها يهود ألمانيا عام 1901م؛ بهدف مساعدة المجتمعات اليهودية في أوروبا الشرقية وبلاد الشام[3]، وكانت تعرف بالعبرية باسم "عزرا"، وهي منظمة منافسة لنشاط الاتحاد الإسرائيلي، وبدأت تلك المنظمة نشاطها في مجال التعليم عام 1903م، ودعمت كافة قطاعات التعليم الخاصة بها، خصوصاً في مدينة القدس[4].

وقد سيطرت "عزرا" على مدرسة لعاميل في القدس، وفتحت عدداً من المدارس الجديدة، كما أنشأت كلية تدريب المعلمين في القدس الملحقة بمدرسة لعاميل، وأجرت تلك الكلية دراساتها

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص 18.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 38 – 40.

(3) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.13

(4) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص 109.

باللغة الألمانية، حيث دربت المعلمين للتدريس في المدارس الابتدائية[1]، كما أنشأت دور الأيتام ورياض الأطفال، وأدخلت أساليب التعليم المعمول بها في ألمانيا إلى فلسطين، وكانت تعتمد اللغة الألمانية لغة تعليم أساسية في مدارسها[2]، بينما استخدمت اللغة العبرية في تدريس الموضوعات الدينية، وتعد منظمة الهليفسرين اليهودية من أكبر المنظمات اليهودية الأجنبية، حيث أسست شبكة واسعة من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية في عدد من المدن والقرى التي سكنها الصهاينة في فلسطين، هذا بالإضافة إلى إنشائها المدارس المهنية[3]، وقد بلغ عدد المدارس التابعة لمنظمة الهليفسرين (27) مدرسة وذلك عام 1913م، تراوحت ما بين رياض الأطفال ومعهد تدريب المعلمين[4]، ودرس في تلك المدارس (3000) تلميذ، وعمل بها (100) معلم[5].

وتعد منظمة الهليفسرين من أكثر المنظمات اليهودية الأجنبية ونشاطاً في المجالين التعليمي والثقافي بين الصهاينة في فلسطين في الفترة ما بين (1901 – 1914م)، وذلك للأسباب التالية:

1. أن الهليفسرين أدخلت التعليم الحديث للصهاينة في فلسطين، وخاصة في المناهج والكتب التي كانت تشابه إلى حد كبير المناهج الألمانية، مع إعطاء أهمية كبيرة للموضوعات المتعلقة بشئون اليهود، كما أدخلت اللغة الألمانية بشكل موسع في مدارسها، إضافة إلى توفير المباني المدرسية.[6]
2. وفّرت مدارس لمختلف المراحل، ومتنوعة المناهج، فقد كانت تبدأ من رياض الأطفال وحتى كلية المعلمين، وكانت تلك المدارس تدرس أكاديمياً ومهنياً ودينياً ؛ الأمر الذي أدى إلى تطور الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لدى اليهود[7].
3. التدريب الزراعي العملي لسكان المستوطنات الصهيونية.

---

(1)Bentwich ،Joseph: Education in Israel ،P.13

(2) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص110؛

The German Attack on The Hebrow Schools In Palestine:P7.

Thon, Jacob: Zionist Work In Palestine, P88.

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 41؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج2، ص18؛

Thon, Jacob: Zionist Work In Palestine, P88.

(4) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص246؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، 48.

(5) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص49.

(6) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 42.

(7) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص42؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج2، ص18.

4. التدريب المسائي، لإتاحة مجال التعلم لأكبر عدد ممكن من الصهاينة وبالذات كبار السن والعمال والصناع الذين يعملون نهاراً، ولا يتوفر لهم الوقت للدراسة أثناء ذلك، فتميزت بذلك الهليفسرين عن بقية المؤسسات التعليمية الأجنبية[1].

وقد ترك عدد كبير من التلاميذ والمعلمين مدارس الهلفيسرين سنة 1914م[2]، على إثر ما عرف باسم ملحيمت هاسوفت[3] "معركة اللغة"[4]، عندما قاوم أنصار الحركة الصهيونية محاولة المنظمة اليهودية الألمانية إدخال اللغة الألمانية كلغة للتعليم في المعهد الفني العبري بحيفا، ولقى أنصار استخدام اللغة العبرية في التعليم التأييد من المستوطنين الصهاينة والمنظمة الصهيونية[5] التي قدمت الأموال بسخاء للمدارس الصهيونية إثر تشكيل مجلس التعليم الصهيوني سنة 1914م.[6]

3) مدارس الجمعية اليهودية الإنجليزية:

Angle Jewish AssociatioN

أسست الجمعية اليهودية الإنجليزية سنة 1871م، وكان هدفها رفع المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي لليهود، والعمل على حمايتهم من المضايقات التي كانوا يتعرضون لها من العرب، وقد نشطت الجمعية في مجال إنشاء المدارس وتقديم المساعدات المالية لليهود في فلسطين وغيرها من البلدان[7].

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص43.

(2) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص18.

(3) معركة اللغة: نشبت تلك الحرب في عام 1913م، بعد أن أصرت شركة عزرا اعتماد اللغة الألمانية في معهد التخنيون، وكان للمعلمين المتطرفين منهم، دور بارز في محاربة ذلك، وقرر الصهاينة الرافضون لذلك القرار إقامة جهاز تعليم (قومي) يهودي بديل، وانتصرت العبرية علي الألمانية.(أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في اسرائيل، ص21.) سيتم التحدث عنها لاحقاً

(4) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص43.

(5) المنظمة الصهيونية، Zionist Organization، الإطار التنظيمي الذي يضم كل اليهود الذين يقبلون برنامج بازل، ويدفعون الشاقل، أسست عام 1897م في المؤتمر الصهيوني الأول لخدمة الهدف الصهيوني في إقامة وطن قومي صهيوني، ويخدم مصالحه عن طريق تهجير اليهود واستيطان فلسطين.(الكيالي، عبد الوهاب وأخرون: موسوعة السياسة، ج6، ص352.)

(6) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص18؛
The German Attack On The Hebrow Schools In Palestine:P5.

(7) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص43؛ شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص256.

تولت الجمعية الإشراف على مدرسة روتشيلد للبنات التي أسسها اليهود الإنجليز، في مدينة القدس عام 1864م، وأصبحت تعرف بذلك الاسم منذ عام 1894م، تخليداً

لذكرى ابنة البارون روتشليد[1]، وكانت المدرسة تعلّم بعدة لغات هي: الإنجليزية، و العبرية، و الفرنسية، والعربية[2]، وبدأت المدرسة في تدريس اللغة العبرية ابتداءً من سنة 1898م، وخصصت وقتاً كافياً لذلك، رغم أن اللغة الإنجليزية بقيت لغة التدريس الرئيسة في الموضوعات العلمية، وخرّجت مدرسة روتشيلد معلمات مؤهلات للعمل في رياض الأطفال، وعقدت دورات في الخياطة، و التطريز، والتدبير المنزلي[3].

وقد اتبعت المناهج العامة البريطانية، وبالنسبة للمعلمات اللواتي كن يدرّسن في مدرسة روتشيلد، فإن غالبيتهن تخرجن من المعاهد والمؤسسات البريطانية، و انعكس ذلك علي الثقافة اليهودية المتأثرة بالثقافة البريطانية وقد تطور عدد الطالبات في مدرسة إيفلينا دي روتشيلد على النحو التالي: وصل عدد الطالبات عام 1867م الي 51 طالبة، وزاد في عام 1871م إلي 167 طالبة، أما في عام 1876 فقد وصل إلي 177 طالبة، وازداد عددهن في عام 1912م إلي 225 طالبة، ويلاحظ أن المدرسة كانت تضم أعداداً كبيرة من البنات اليهوديات الشرقيات فقد بلغت نسبتهن ما بين عامي 1867 – 1880م حوالي 75% من الطالبات[4].

يتضح مما سبق أن الجمعية اليهودية الإنجليزية ساهمت في إدخال التعليم الحديث للصهاينة في فلسطين، واتسم بالطابع الإنجليزي بالإضافة إلى مساهمتها في تعليم الفتيات اليهوديات من خلال مدرسة ايفلينا دي روتشيلد.

ويتبين أن المؤسسات اليهودية الأجنبية شاركت في تقدم وتطور التعليم اليهودي، وإخراج التعليم اليهودي من دائرة التعليم الديني الذي سيطر على المدارس اليهودية منذ العصور الوسطى، وقد كان لتلك المؤسسات دور مهم في إدخال التعليم المهني إلى المدارس اليهودية، بالإضافة إلى

---

(1) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص50؛
The German Attack On The Hebrow Schools In Palestine:P5.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص44؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج2، ص19؛
The German Attack On The Hebrow Schools In Palestine:P5
Thon, Jacob: Zionist Work In Palestine, P86

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص50؛ شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص256؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج2، ص19.

(4) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص44.

دخول الفتاة مجال التعليم لأول مرة في المدارس اليهودية وتعليمها الخياطة والتطريز وعلوم أخرى؛ مما ساهم في إخراج فتيات مؤهلات علمياً فزاد من نسبة المتعلمين اليهود ؛ الذكور و الإناث، وقد ساهم ذلك في تقدم اليهود تعليمياً وثقافياً واقتصادياً، ودعم الاستيطان.

ثالثاً: المدارس الصهيونية:

حين وضع الصهاينة خطتهم لاغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر لم يغفلوا الجانب التربوي في إعداد الصهيوني الذي ستعتمد عليه الدولة الصهيونية المزمع إنشاؤها[1]، وقد بدأ التعليم الصهيوني ما بين 1880- 1882م[2]؛ حيث ارتبط ذلك التعليم بموجات الهجرة الصهيونية، التي تركت أثراً بارزاً على التعليم[3]، وبعد ضمان وصول أعداد كبيرة من المستوطنين الصهيونيين، وإسكانهم في فلسطين؛ وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين عام (1917 – 1918م)[4]، لم يعد هناك مناص من إقامة مؤسسات علمية ثقافية صهيونية تعمل على تثبيت الحضور الصهيوني الدخيل في فلسطين بكل الأساليب ووسائل التوجيه المختلفة التي تمكّن الحركة الصهيونية من اللجوء إليه لتبرير استعمارها لأرض فلسطين[5]، وهكذا اعتمدت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على أحد أسس المجتمع وهو العلم، وقد عملت الكثير لتحقيق ذلك المبدأ نظرياً وعملياً، حيث اعتبرت الحركة الصهيونية القوة المادية وسيلة رئيسة لفرض الوجود الصهيوني على العرب وحملهم على التسليم به وبأطماعه التوسعية في وطنهم، وأدركت الصهيونية منذ البداية أن لتلك القوة عناصر متعددة، لا تصبح مؤثرة إلا بقدر ما تتكامل وتتناسق، وإذا كانت القدرة العسكرية هي أحد تلك العناصر، فإن تنمية الطاقة البشرية من خلال مؤسسات تربوية دنيا وعليا لا تقل أهمية عن القدرة العسكرية؛ لذلك تم تجنيد القدرة العلمية في سبيل الأهداف الاستيطانية [6].

وقد كان التعليم بالنسبة للمشروع الصهيوني العنصر الجوهري في بناء الوطن (القومي) لليهود في فلسطين، حيث اعتبر التعليم أساساً لغرس العقيدة وممارسة التعصب الصهيوني، كما أن

---

(1) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص243.

(2) شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص261.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص287.

(4) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيوني، ص12.

(5) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص12.

(6) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص1-4.

التربية الصهيونية اعتبرت التعليم وسيلة لإذابة الفوارق العرقية والثقافية للمهاجرين الصهاينة، وأساساً لبناء مجتمع متجانس ثقافياً ومتمكن عقائدياً، ومترابط في مواجهة ما يحيط به من خطر[1].

وقد استخدام التعليم في المشروع الصهيوني لحل عدد من المشكلات التي واجهته في البداية مثل، مشكلة الأصول الحضارية المتعددة في المجتمع، ومشكلة نشر الوعي اليهودي وتعميقه، ومشكلة إحياء اللغة العبرية القديمة للمهاجرين الجدد، ومشكلة التدريب المهني للصهاينة المهاجرين إلى فلسطين؛ لذلك كان لابد من وضع نظام تعليمي قوي وقادر على القيام بتلك المهمة المصيرية بالنسبة للصهاينة، ويوضح آحاد هعام دور التربية بقوله: "إن الحياة القومية الكاملة تتضمن شيئين اثنين: أولاً فسح المجال للقدرات المبدعة (للأمة) من خلال ثقافة (قومية) خاصة بها، ثانياً: نظام من القيم يمكن من خلاله لجميع أفراد الأمة أن يتشربوا تلك الثقافة وينصهروا بها فيكون تأثيرها عليهم ظاهراً في حياتهم وأفكارهم الفردية والاجتماعية" [2].

وتعد بداية تدخل الحركة الصهيونية في التعليم الصهيوني بداية لزعزعة احتكار الطوائف الدينية التقليدية على التعليم اليهودي، حيث أن الحركة الصهيونية جاءت لطرح بدائل حيوية و(قومية) وثقافية جديدة، مخالفة لتلك المعمول بها في اليشوف[3] القديم، وعلى الرغم من أعمال ونشاطات التعليم على أسس فكرية أيدولوجية و(قومية)، ولكن بشكل تدريجي بطيء[4]، وهكذا ساهم التعليم الصهيوني في تنويع المجالات التعليمية، إلى جانب كثافة الخبرات المتنوعة، لكل جماعة يهودية قدمت إلى فلسطين، ولقد اتسم النظام التعليمي الصهيوني آنذاك بثلاث صفات هي: البناء المؤسسي، والمضمون الخاص بالهوية اليهودية، ولغة البناء التعليمية.[5]

كان التعليم الصهيوني في بدايته مركزاً على التعليم الديني الأساسي[6]، ولم يكن له هدف أو لغة مشتركة، فقد حمل المهاجرون اليهود لغاتهم وثقافاتهم ومؤسساتهم التربوية معهم من أوروبا

---

(1) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص244؛ محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدي طرفي الصراع، ص17-36.

(2) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص17-18.

(3) اليشوف: كلمة عبرية معناها الاستيطان، وتطلق علي التجمع الاستيطاني الصهيوني قبل قيام الكيان الصهيوني، وينقسم تاريخه إلي ماقبل عام 1882م، والمرحلة الثانية ما بين 1882-1948م. (هيئة الموسوعة: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج4، ص662).

(4) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص122.

(5) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص287.

(6) دورن، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص113.

الشرقية[1]، وكانت لغة التعليم اليهودي في فلسطين الإيديش، والإنجليزي، والفرنسي، والألماني، ولم يكن باللغة العبرية، وعندما استخدمت اللغة العبرية كلغة تعليم أساسية في المدارس كان ذلك تجديداً ثورياً، قاده اليعيزر بن يهودا، الذي قرر فرض اللغة العبرية في المدارس والتجمع الصهيوني في فلسطين منذ عام 1881م، بعد أن أنشأ مؤسسة حملت اسم "إحياء لغة إسرائيل" و كان هدفها إحياء اللغة العبرية[2]، وفي عام 1882م افتتحت مدرسة للذكور في القدس، ودرّس فيها اليعيزر بن يهودا لأول مرة باللغة العبرية، وكان ذلك بداية تاريخ التعليم العبري في فلسطين، وفي تلك المدرسة لم يكتفِ مديرها بأن يعلم اليعيزر بن يهودا الدين باللغة العبرية، بل درّس باللغة العبرية في كل المجالات؛ لتبدأ مرحلة "تعليم العبرية بالعبرية"، وقد نجح بن يهودا في افتتاح مرحلة تعليم اللغة العبرية الجديدة في مدرسة القدس الأساسية، وأصبحت اللغة العبرية في تلك المدرسة هي لغة التعليم وليس الفرنسية كما كان سابقاً[3].

ولعل المحرك الرئيس وراء نشاطات بن يهودا هو الدافع الأيديولوجي (القومي) خصوصاً بعد أن تم فرض اللغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية في المدارس اليهودية في فلسطين؛ لذلك رفع إليعيزر بن يهودا شعار "تعليم العبرية بالعبرية" في المدارس اليهودية، حيث بدأ بن يهودا بتدريس ساعة عبري واحدة في المدرسة في القدس، وكان يتحدث مع التلاميذ بالعبرية ويشجعهم على ذلك، ثم أخذ يطالب بفرض اللغة العبرية كلغة تدريس في المدارس اليهودية في فلسطين، وذلك بمساعدة أحاد هعام الذي قام بتشجيع انتشار اللغة العبرية[4].

وبالتزامن مع الانتقال لاستخدام اللغة العبرية الجديدة في فلسطين أقيمت عدة مستوطنات صهيونية خلال الهجرة الأولى(1882–1903م) وهي: ريشون ليتسيون[5]، وزخرون يعكوف[6]

---

(1) الحاج، ماجد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل، ص95.

(2) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.16

(3) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص62؛
Bentwich, Joseph: Educaion In Israel, P16.

(4) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.17

(5) ريشون ليتسيون: هي صرفند الخراب العربية، تقع قرب البرج و يازور، كان اسمها صرفند الصغري تمييزا لها عن الكبري، وتبلغ مساحة أراضيها 5503 دونمات، أسست عام 1882م كمستوطنة زراعية على أيدي حركة هواة صهيون وأعضاء بيلو، وكانت أول مستوطنة صهيونية زراعية تقام في فلسطين.(عرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص458 ؛ تلمي، افرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص422) .

(6) زخرون يعكوف: هي قرية زمارين العربية، تقع جنوبي الفريديس عند مخرج وادي الملح إلي سهل الكرمل، علي ارتفاع 175م عن سطح البحر، كان فيها 16عائلة عربية يوم باع الفنصل الفرنسي أراضيها للبارون روتشيلد الذي أقام مستوطنة زخرون يعكوف في 6|12|1882م، وقد انتهي وجود العرب فيها سنة1938م. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص256؛ عرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص446) .

وروش بينا[1] والخضيرة[2] وقد ظهرت المدارس العبرية الحقيقية في تلك المستوطنات حيث كان لزاماً على مؤسسيها وضع حلٍ لمسألة تعليم النشئ الجديد فيها، وأصبحت في كل مستوطنة خيمة للتعليم، ثم تطورت إلى غرفة صغيرة خاصة بتعليم التلاميذ[3].

تشبه حركة التعليم العبري الحديث حركة الاستيطان، في جميع جوانبها، فالتعليم العبري بدأ ينمو بنفس وتيرة نجاح واتساع شبكة المستوطنات الزراعية فقد أبدى المستوطنون الصهاينة في موجتي الهجرة الأولى(1882- 1903م)، وموجة الهجرة الثانية (1904 – 1914م) اهتماماً لا حدود له في إحياء اللغة العبرية التي كانت في ذلك الوقت لغة الطقوس الدينية فقط، ولم تكن لغة التخاطب بين اليهود في حياتهم اليومية ؛لأن معظم سكان المستوطنات كانوا يتكلمون لغة الإيديش[4].

وبحلول العقد الأول من القرن العشرين كان حوالي ثلاثين مستوطنة زراعية صهيونية تقريباً في فلسطين لكل منها مدرستها الخاصة، واستعملت تلك المدارس اللغة العبرية للتعليم، وأقيمت تلك المدارس من افراد أو مؤسسات (خيرية)، وشددت منذ البدء على التعليم العبري[5] وفي عام 1886م تم نقل إدارة المستوطنات لإدارة البارون روتشيلد، الذي أنشأ فيها سلسلة مدارس عصرية، وكان المدرسون في تلك المدارس خريجي مدارس الإليانس الفرنسية، وكانوا يعلمون باللغة الفرنسية، لكن مع انتقال اليعيزر بن يهودا للتعليم في مدارس تلك المستوطنات أصبحت اللغة العبرية تدرس في مدارس البارون روتشيلد [6].

---

(1) روش بينا: الاسم العربي لها الجاعونة، تقع علي بعد 7كم شرقي صفد عند اسفل جبل كنعان شرقا، وتبلغ مساحة اراضيها 8399دونما، أول مستوطنة زراعية صهيونية أقيمت في الجليل الأعلى أسست عام 1882م وكانت أراضي تلك المستوطنة قد اشتريت عام 1878م وسكنها مهاجرون من رومانيا.(عرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، 424؛ تلمي، افرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص421) .

(2) الخضيرة: مستوطنة صهيونية أقيمت عام 1891م علي أراضي بلدة الخضيرة العربية، على يد مجموعة من الصهاينة الروس، ووصل عدد المستوطنين فيها عام 1914م إلى 320 مستوطناً، واعتمد المستوطنون فيها على زراعة بيارات الحمضيات والموز. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص225؛ تلمي، افرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص197) .

(3) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص62.

(4) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص19.

(5) الحاج، ماجد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل، ص95؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص48.

(6) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص64؛
Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.18

ولعل الخطوة الأبرز في مجال التعليم الصهيوني خلال الفترة العثمانية تشكيل مجلس التعليم العبري عام 1914م[1]، بعد أن نشب خلاف بين دعاة اللغة العبرية، ومَنْ فضّلوا استعمال اللغات المنقولة مع المهاجرين، وفي النهاية انتصر دعاة العبرية، وتم تأسيس المجلس قبل الحرب العالمية بفترة قصيرة[2]، وكان الهدف من إنشائه الإشراف على المدارس الصهيونية، ولعب ذلك المجلس دوراً رئيساً في التعليم الصهيوني حتى عام 1948م، وشكلت المدارس التي أنشأها المجلس نواة النظام التربوي الصهيوني فيما بعد.[3]

تقاسم المستوطنون الصهاينة في فلسطين العبء المالي[4] للإنفاق على المدارس مع المؤسسات الصهيونية، وأدى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، إلى انقطاع الموارد المالية عن المؤسسات التعليمية اليهودية التي كانت تعتمد في تمويلها على مصادر خارجية؛ مما أدى إلى إغلاق عدد منها، فأصبحت بعضها تتلقى المساعدة من المنظمة الصهيونية.[5]

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م، وبدء الاحتلال البريطاني لفلسطين، عاودت الحركة الصهيونية نشاطها في فلسطين ووحدّت منظومة التعليم بإقامة قسم التعليم في فلسطين سنة 1918م عن طريق "مكتب أرض إسرائيل"[6]، كما أقيمت نقابة المعلمين[7] التي شارك فيها لجنة النّواب وممثلو اليشوف، والمعلمون، ووضعت النقابة الأسس للمشروع التعليمي الكبير الذي كان تحت إشراف الحركة الصهيونية[8].

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين،ج2، ص25؛الحاج، ماجد:تعليم الفلسطيني في إسرائيل، ص95.

(2) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص51.

(3) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49؛ الحاج، ماجد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل، ص95 – 96؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25.

(4) للمزيد انظر ملحق رقم (2).

(5) قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني، ص274؛ البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب، ص51؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص30.

(6) مكتب أرض اسرائيل: وبالعبرية "مسراد ايريتس يسرائيل: مكتب تابع للمنظمة الصهيونية، أنشئ عام 1908م، واهتم بنشاطاتها الفعلية في فلسطين، وقد افتتح في يافا، وترأسه آرثر رؤوفين، واهتم بإقامة مزارع تجريبية، وتطوير طرق منافسة للزراعة العربية الفلسطينية.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص25.)

(7) نقابة المعلمين: الاتحاد المهني للمعلمين الصهاينة في فلسطين، أقيم سنة 1903م، في زخرون يعقوب، بمبادرة مناحيم أوشيسكين، بهدف إصلاح التعليم العبري في فلسطين، و إحياء اللغة العبرية في مدارس الإستيطان الصهيوني، والعمل علي توحيد التعليم العبري، وسيتم دراستها لاحقاً.(إيزكس، إيلن، شرئيل، بروخ: موسوعة كارتا (**عبري**)، ص471.)

(8) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص14؛ أوليستور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص98.

و كانت ميزانية التعليم العبري في تلك الفترة تصل من الحركة الصهيونية عبر اللجنة التنفيذية المؤقتة[1]، أما المؤسسات التعليمية التي كانت خارج سيطرة قسم التعليم فقد كانت تستفيد من خدمات ذلك القسم، وكانت تلك المؤسسات تدرّس حوالي ربع الطلبة الذين يدرسون تحت إدارة قسم التعليم[2]، ومن تلك المؤسسات منظمة كل إسرائيل أصدقاء (الإليانس)، ومنظومة التعليم الخاصة بحركة أجودات يسرائيل[3]، ومنظومة المدارس الخاصة، والتعليم التابع لمنظمة "فيتسو" (المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات)[4] وغيرها من المؤسسات.[5]

وحتى عام 1921م كانت ميزانيات التعليم العبري توفر من صندوق التحرير[6]، ومع بداية عام 1922م نُقلت مسؤولية توفير ميزانيات التعليم من صندوق التحرير إلى الصندوق التأسيسي[7]،

---

(1) أوليستور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص98.

(2) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص15.

(3) أجودات يسرائيل: حزب ديني يهودي محافظ أسس عام 1912م، واتفق فيه رجال الدين على ضرورة حل مشكلات اليهود وفقاً لتعاليم التوراة ومبادئها، ورفضوا في البدء الاشتراك في النشاط الاستيطاني الصهيوني، وتخلوا عن ذلك الموقف فيما بعد، ويقف على رأس الحركة مجلس كبار حكماء التوراة.(الكيالي، عبد الوهاب، وأخرون: موسوعة السياسة، ج1، 219 – 220؛ شمعة، سهيل:أيديولوجية القوي الدينية، ص6 ؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص39.)

(4) المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات. Women's International Zionist Organization أقيمت تلك المنظمة عام 1920م في لندن، وأهم أهدافها تنظيم النساء الصهيونيات للعمل الصهيوني، وإعداد المرأة في فلسطين للعمل والبناء، وأقامت المنظمة (فيتسو) فروعاً لها في العديد من دول العالم. (تلمي، أفرايم و ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص17).

(5) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص15؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص108.

(6) صندوق التحرير:قررت المنظمة الصهيونية في شهر تموز | يوليو 1919م تشكيل صندوق جديد للتبرعات، فأصدرت إعلاناً حول إنشاء صندوق التحرير، أوضحت فيه حاجة الإستيطان الصهيوني بفلسطين لجمع مبالغ مالية أكبر من تلك التي جمعها صندوق التجهيز، ليتسني البدء الفوري بتطبيق ما ورد في وعد بلفور، وبناء وتدعيم الاستيطان الصهيوني، وتمويل العمل الصهيوني في كل من بريطانيا، وفرنسا، وفلسطين، وإدارة الهجرة، وبناء المستوطنات، وتأمين إيصال المساعدات للصهاينة في فلسطين.(شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص35.)

(7) الصندوق التأسيسي: مؤسسة أسستها المنظمة الصهيونية ومهمتها جمع الأموال من مختلف المواقع التي يعيش فيها اليهود بهدف تخصيصها لنشاطات المشروع الصهيوني مثل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، وإقامة المستوطنات، والمساهمة في شراء الأراضي، واستصلاحها، وشق الطرق، وتجفيف المستنقعات، والرّي، وجرى الإعلان عنه في عام 1920م.(إلهام، شمالي: الصندوق التأسيسي، ص62 ؛منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص319.)

وذلك بإشراف وإدارة الوكالة اليهودية[1].

وفي تلك الفترة كان الانتداب البريطاني على فلسطين قد دخل حيز التنفيذ واتبعت بريطانيا سياسة تهدف بوضوح إلى فصل التعليم عن القضايا السياسية [2] وصولاً إلى إقامة وطن (قومي) لليهود في فلسطين بناءً على وعد بلفور[3]، حيث أخذ هربرت صموئيل[4] المندوب السامي الأول في فلسطين على عاتقه دعم المؤسسات التعليمية والثقافية في جميع أرجاء فلسطين مستنداً إلى المادة (22) من صك الانتداب[5] الذي اعترف باللغة العبرية لغة رسمية، والمادة (15) التي نصت على حق كل طائفة في الحفاظ على مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها بلغتها وبدأ المندوب السامي التنسيق مع الصهاينة؛ لتنفيذ المواد ليتمكنوا من الاشراف على مدارسهم دون تدخل من سلطات الانتداب[6].

---

(1) الوكالة اليهودية: طرحت فكرة إقامة الوكالة اليهودية منذ المؤتمر الصهيوني الأول 1897 م، هدفها سياسي يتمثل بتنفيذ برنامج مؤتمر بال، وكانت نشاطاتها في " رص صفوف الصهاينة اليهودي، وتهيئة فلسطين من أجل إقامة كيان صهيوني، أنشئت رسمياً بعد صدور صك الانتداب، وبدأ عملها عام 1923م، وتمت توسعتها عام 1929م، وقامت بالإشراف علي كل الأنشطة الصهيونية في فلسطين حتي عام 1948م. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، ص317؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص149.)

(2) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص19.

(3) نشوان، جميل: التعليم في فلسطين: ص71.

(4) هربرت صموئيل: 1870 – 1963، سياسي يهودي بريطاني، أول مندوب سام عين في فلسطين، شغل عدة مناصب في الحكومة البريطانية، عمل على التقرب من الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى، وجرى تعينه رئيساً للجنة الاستشارية التابعة للهستدروت في بريطانيا، وطالب حكومته بإقامة دولة اليهود في فلسطين، وعين في الفترة 1920 – 1925م مندوباً سامياً على فلسطين، وبقى يعمل لخدمة الصهيونية حتى وفاته 1963م.(منصور، حوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص219؛ تلمي، افرايم و مناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص319 – 320؛ Kaplan, Eran: The origins of Israel, P. 263

(5) صك الانتداب البريطاني: قدم مشروعه في آب – اغسطس 1921م، ونشرته لندن في نهاية الشهر ذاته، ومن ثم قامت بعرضه على مجلس عصبة الأمم في أيلول – سبتمبر 1921م، ووافق عليه المجلس في 12 تموز – يوليو 1922م، وأصبح ساري المفعول اعتباراً من 29 أيلول– سبتمبر عام 1923م، وتألف من مقدمة و28 مادة شكلت دستور الاستعمار الذي حُكمت بموجبه فلسطين فترة الانتداب البريطاني.(جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص407؛ الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني، ص204).

(6) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص228–229.

وتم تسليم المدارس التي بنتها المؤسسات الألمانية إلى الوكالة اليهودية ؛ لتديرها[1]، وقد اتفق الصهاينة مع حكومة الانتداب على أن تترك لهم الحرية التامة في إدارة مدارسهم مقابل عدم مطالبتهم الحكومة بميزانية محددة سنوياً، الأمر الذي وافقت عليه الحكومة، طواعية أو بضغط من اليهود في لندن، فكان من الواضح أن الصهاينة أرادوا أن يديروا مدارسهم على أسس (قومية) تصنع جيلاً يناسب الدولة لإنشائها في فلسطين، فالمدارس المختلطة التي كانت تضم العرب واليهود، سوف تميل "بنظرهم" إلى التعاون بين العرب واليهود في النهاية، وبالتالي سوف تجرد "الوطن القومي اليهودي" من الصفة اليهودية الخالصة والمميزة[2].

كان النظام التعليمي العربي تحت إدارة الحكومة المنتدبة مباشرة بالتعاون مع السلطات المحلية، بينما النظام التعليمي الصهيوني لا تديره الحكومة مباشرة، وإنما من خلال سلطة صهيونية مركزية ما دام الصهاينة، قد أخذوا على عاتقهم العناية بشؤون التعليم[3]. ويمكن القول: إن فترة الانتداب البريطاني على فلسطين كانت بالنسبة للتعليم اليهودي أياماً ذهبية[4].

وفي تلك الفترة اهتم الصندوق التأسيسي بالتعليم من رياض الأطفال حتى التعليم العالي[5]. وبلغ إجمالي مصروفات الصندوق التأسيسي في مجال التعليم العبري الأساسي والعام مبلغ (1، 828، 796) جنيهاً خلال فترة إشرافه علي التعليم[6]، وبقيت مسؤوليته على التعليم حتى عام 1932م[7].

وخلال فترة تولي الصندوق التأسيسي مسؤولية التعليم العبري أصبح التعليم اليهودي بمستويات أوروبية، حيث أصبح تعليماً عبرياً قومياً، وبلغة عبرية ؛مما أسهم في تطور اليشوف

---

(1) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، 205؛ أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص228.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص287–288.

(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص248.

(4) زمين، يهشوع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (**عبري**)، ص202؛ هوانة، سمير:نظام التعليم العام، ص253؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.22

(5) صحيفة فلسطين: كيرن هيسود في امتحان العمل(**عبري**)، ص55.

(6) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص108.

(7) الجامعة العبرية: أرض الزيتون والعسل (**عبري**)، ص20؛ كودش، شلومو: كتف واحد (**عبري**)، ص74 – 75؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص19.

اليهودي[1]، ولما تزعزع معدل ميزانية التبرعات والأموال لدى الصندوق التأسيسي في فلسطين عام 1930م، قررت المنظمة الصهيونية نقل مهمة التعليم للمجلس القومي اليهودي (الفعاد ليئومي)[2]، وما تم تخصيصه لميزانية التعليم العبري عبر ذلك المجلس القومي بين 1933–1937م نحو 122، 602 جنيهاً فلسطينياً[3]، وقدرت ميزانية التعليم العام للمجلس القومي حتى عام 1939م[4] نحو 1، 280، 264 جنيه فلسطيني[5].

أما المدارس العبرية التي تم بناؤها في فلسطين، فكانت كثيرة، وقد بُنيت أول مدرسة صهيونية عام 1890م في يافا، وأنشأها يسرائيل بلكنيد[6]، وكانت تدرّس العلوم الطبيعية، ولا تدرّس علوم الدين وكانت مختلطة، ودرس فيها 140 تلميذاً وتلميذة، ولكنها أغلقت بعد 3 سنوات من افتتاحها، اي عام 1893م[7].

وفي عام 1893م أنشئت المدرسة المختلطة في ريشون لتسيون، وكانت تدرّس العلوم كافة، إلى جانب الدين، وتدرّس باللغة العبرية، وكانت اللغة الفرنسية فيها لغة أجنبية[8]، وقد بلغ عدد المدرسين في تلك المرحلة ما بين 20 – 50 معلماً، وعلى رأسهم عدة معلمين من قيادة حركة أحباء صهيون كانوا ما بين 13 – 19 معلماً من أصل 50 معلماً سنة 1898م وكانوا مبعوثين

---

(1) أوليتسور، مشروع التأسيس (**عبري**)، ص108 – 109.

(2) الفعاد ليئومي: هو المجلس القومي الصهيوني، وتم إنشاؤه في محاولة من القيادة الصهيونية لاستيعاب الاختلافات الاجتماعية الداخلية لليهود في فلسطين، واتخذ المجلس مدينة القدس مقراً رسمياً له، وتشكلت اللجنة التنفيذية للمجلس من 20 – 40 عضواً، وحظي باعتراف سلطات الانتداب البريطاني في عام 1925م.(أبو شمالة، مروان، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص208؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص281.)

(3) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص50.

(4) أوليتسور: عشرون عاماً كيرين هايسود، (**عبري**)، ص92.

(5) أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص103؛ شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص283.

(6) يسرائيل، بلكنيد، ولد في روسيا عام 1861م من مؤسسي حركة بيلو وأحد قيادتها، هاجر إلى فلسطين على رأس مجموعة مهاجرين من الصهاينة الأوائل عام 1881م، وعمل في عدة أعمال في مستوطنتي ريشون ليتسيون والخضيرة، وتوفي عام 1929م في برلين، ونقل رفاته إلى ريشون ليتسيون عام 1930م.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص101؛ تلمي، افرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص71.)

(7) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص76؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص50.

(8) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49.

من الحركة الصهيونية بعد أن تخرجوا من معاهد ومدارس خارج فلسطين، وقد امتلك عدد منهم تجربة التعليم لفترات قليلة[1].

وتم إنشاء عدة مدارس في القدس ويافا سنة 1902م وجميعها ابتدائية[2]، وفي سنة 1903 – 1904م تم افتتاح أول مدرسة ثانوية صهيونية وهي "جمنازيوم يافا" في يافا[3] وأنشأها يهودا مطمون كوهين[4] واستطاعت "جمنازيوم يافا" استخدام اللغة العبرية الحديثة للتعليم في الرياضيات والفيزياء والكيمياء، واعترفت بها الجامعات الأوروبية، وعادلتها بشهادة الدراسة الثانوية، ثم أسس "الجمنازيوم العبرية" في القدس عام 1908م وتلى ذلك تأسيس مدرسة ريلي الثانوية[5].

وقد بلغ عدد المدارس التي تستعمل اللغة العبرية في تدريس جميع المواد عام 1914م، وكانت تحت إشراف المجلس اليهودي للتعليم 12 مدرسة فقط[6].

ويوضح الجدول التالي أعداد المدراس والمعلمين في الفترة ما بين 1921 – 1927م

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين
1921 – 1922م	39	230
1923 – 1924م	75	341
1925 – 1926م	78	428
1926 – 1927م	84	487[7]

(1) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص188 – 190.

(2) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49.

(3) ديبة، نايفة: القوى الدينية اليهودية، ص102؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص20.

(4) يهودا مطمون كوهين: حربي ورجل أعمال ومؤسس أول كلية عبرية يهودية، ولد في بولندا عام 1869م، وهاجر إلى فلسطين عام 1904م، وعمل في سلك التربية والتعليم في ريشون ليتسيون ثم في الجمنازيوم، وتوفي عام 1939.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص274).

(5) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص20؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص49.

(6) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص51؛ نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص362– 363.

(7) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص364.

ويُلحظ من خلال الجدول تزايد أعداد المدارس والمعلمين بعد الحرب العالمية الأولى بشكل كبير ومفاجئ، ويعود ذلك إلى وجود هربرت صمويئل (المندوب السامي البريطاني)، الذي أخذ على عاتقه إيصال منظومة التعليم العبري إلى حيز إنشاء الوطن (القومي) اليهودي في فلسطين، إضافةً إلي صرف مبالغ كبيرة من أموال الصندوق التأسيسي–علي التعليم، وتشكيل لجان مشرفة تدير أمور التعليم الصهيوني في فلسطين، إضافةً إلي مساعدات سلطة الانتداب في التمويل.

والجدول التالي يبين تطور التعليم العبري ما بين عام 1928–1932م فيبينها الجدول التالي:

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين
1928م	225	788
1929م	227	790
1930م	230	841
1931م	258	897
1932م	263	909[1]

يستنتج مما سبق تزايد عدد المؤسسات التعليمية والمعلمين[2] ويرجع ذلك إلى اعتراف حكومة الانتداب بالمدارس اليهودية كمدارس حكومية، وبدأت حكومة الانتداب بتقديم إعانات سنوية لدائرة التعليم[3] في الوكالة اليهودية على أساس النسبة العديدة للأطفال الذين كانوا في سن التعليم.[4]

(1) أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص101.

(2) للمزيد انظر ملحق (3).

(3) دائرة التعليم: هي دائرة من دوائر الوكالة اليهودية الرسمية وتقوم بإدارة المدارس العبرية في فلسطين، وتخصص 80% من ميزانيتها لمؤسسات التعليم في فلسطين، وباقي الميزانية فيخصص للمشروعات التعليمية الخاصة بالجماعات اليهودية فالخارج. (عبد الرحمن، أسعد:المنظمة الصهيونية العالمية، ص89؛
www.jafi.org.il

(4) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص 366؛ سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص356.

ويمكن استنتاج أن المبالغ المالية التي كانت تقدمها سلطة الانتداب للمدارس العبرية كانت كبيرة ؛ لأن عدد المدارس كان كبيراً، وأعداد الطلبة كثير جداً، فلا مجال للمقارنة بين إقبال أطفال الصهاينة علي التعليم في المدارس، وأطفال العرب الذين ركّز أهلهم علي بقائهم ليساعدوهم في الأعمال الزراعية؛ بالإضافة إلي سياسات الانتداب البريطاني المحضة ضد العرب.

والجدول التالي يوضح تطور أعداد المدارس والمعلمين من سنة 1934 – 1948م.

السنة	عدد المدارس	عدد المعلمين
1933– 1934م	291	1217
1934 – 1935م	317	1482
1935 – 1936م	354	1704
1939 – 1944م	419	2517
1945 – 1946م	537	3783
1947 – 1948م	818	4980[1]

ويتبين من خلال تلك البيانات أن أعداد المعلمين والمدارس قد تزايد في تلك الفترة أضعافاًعدة، مقارنة بما كانت عليه في عام 1932م.

أعداد الطلبة في المدارس العبرية:

تزايدت أعداد الطلبة الصهاينة في المرحلتين الأساسية والثانوية في المدارس العبرية في فترة الاحتلال البريطاني بشكل ملحوظ، وارتبط ذلك بأعداد الوافدين في موجات الهجرة الصهيونية، والمواليد الجدد، وافتتاح المدارس الجديدة، والدعم المقدّم للتعليم.

(1) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص369.

وهكذا انتشرت اللغة العبرية في المدارس الصهيونية بمساعدة المؤسسات الأجنبية اليهودية التي كانت تؤسس الجهاز التعليمي، وبدعم من حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين تم اكمال ذلك المشروع للمساهمة في خلق جيل عبري يتحدث ويتقن اللغة العبرية.

أما عن لغات التعليم في المدارس الصهيونية فقد كان من الطبيعي أن يحمل الوافدون الصهاينة إلى فلسطين عدداً من اللغات حسب المناطق التي عاشوا فيها قبل مجيئهم إلى فلسطين، وكان من أهم اللغات التي استخدموها في مدارسهم:

1. **لغة اللادينو:** وهي خليط من اللغة الإسبانية في العصور الوسطى، وكلمات عبرية، وتلك اللغة ينطق بها اليهود الذين هاجروا من اسبانيا والبرتغال[1]، وقد التحق نحو 66% من التلاميذ الصهاينة في المدارس غير اليهودية (الخاصة أو العمومية)، والمدارس الدينية، وكانت معظم تلك المدارس تعلم بلغة اللادينو[2].
2. **اللغة العربية:** كان يتكلم بها اليهود الوافدون من الدول العربية، وكانت تدرس في المدارس اليهودية ذات الطابع التقليدي[3].
3. **اللغة العبرية:** فقد كان أحد أهم أهداف حركة أحباء صهيون التعليمية في بداية الاستيطان هو جعل اللغة العبرية لغة التعليم الأساسية في المدارس، وعدم تعليم التلاميذ لغة الإيديش[4]، وفعلاً بدأت بعض المدارس بإدخال اللغة العبرية إليها[5]، وقد أشرفت الوكالة اليهودية على إعطاء مقررات لغوية لتعليم اللغة العبرية في المدارس التي أقيمت في المستوطنات الزراعية، وانتقلت إلى عدد من رياض الأطفال، والمدارس الابتدائية والثانوية في المدن، وكانت تلك المدارس تخضع لإدارة عدد من المؤسسات المختلفة، ولكنها كانت متفقة على استخدام اللغة العبرية للتعليم في المدارس التابعة لها[6].

ويستنتج مما سبق أن الاهتمام الصهيوني بالتعليم كان من أجل تنفيذ أهداف المشروع الصهيوني، بما في ذلك تزويد (الدولة) بما تحتاجه من متخصصين في ميادين العمل المختلفة، والاهتمام باللغة العبرية من أجل الحفاظ على التراث اليهودي وبعثه وتعميقه بين الشباب الصهاينة،

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص241.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص293.

(3) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج1، ص23.

(4) دورور، رحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص137.

(5) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص49.

(6) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص293؛ A.Revusky:Jew In Palestine, P107

بالإضافة إلى إعداد الباحثين والخبراء في مختلف التخصصات من أجل إعداد الأبحاث والتجارب العلمية للارتقاء بالدولة المراد إقامتها على أرض فلسطين، وهكذا استطاع الصهاينة بناء قدرات الناشئة الصهاينة بشكل يمكنهم من مواصلة العمل والتعليم في الوقت نفسه، وهو ما تحتاجه الصهيونية وتحرص عليه.

الفصل الثاني:
مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين، وتطوّر نقابة المعلمين (1882- 1948م)

أولاً: مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين (1882– 1948م)

ثانياً: نشأة و تطوّر نقابة المعلمين الصهاينة.

يتكون السلم التعليمي في المدارس الصهيونية من شبكة متكاملة من مؤسسات التعليم التي تبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة التي تقف على رأس الهرم التعليمي:

أولاً: مراحل التعليم الصهيوني في فلسطين (1882- 1948م)

1) رياض الأطفال: The Kindergartens

تعد رياض الأطفال إحدى الظواهر البارزة في التعليم الصهيوني، وينظر إليها باعتبارها حجر الأساس في بناء التعليم الصهيوني، وقد وضعت أسس رياض الأطفال ضمن مدارس الإليانس، ومدارس أحباء صهيون والبارون روتشيلد؛ لإعداد الأطفال لمراحل القراءة والكتابة في البداية، وكانت تلك الصفوف التحضيرية داخل المدرسة، ولم تكن منفردة عنها، وكان يتم فيها تعليم الأطفال باستخدام بعض الكلمات العبرية الغريبة عليه[1].

وخلال العقد الأول للتعليم العبري في فلسطين، ظهرت عدة مشاكل كانت تواجه الطلاب والمدرسين القائمين على المدارس العبرية، ومن أهم تلك المشاكل مسألة توصيل الطلاب الصغار إلى المدرسة؛ حيث لم تكن هناك مواصلات، وقد كانت مهمة نقل التلاميذ للمدارس من مسئولية أولياء الأمور، وذلك كان يتطلب وجود رعاية للأطفال الرضع والصغار في البيوت، من هنا جاءت فكرة إنشاء حضانات لمساعدة الأمهات لتوصيل أبنائهن للمدارس، ولقد أقيمت أول حضانة في مدرسة البنات في القدس " ايفلينا دي روتشيلد" ولم تكن رسمية، وذلك عام 1892م[2]، بعد ذلك أصبحت رياض الأطفال في تزايد، وكان يخصص لها مبانٍ مجاورة للمدارس، وكانت رياض الأطفال تستوعب فقط 3 اطفال، من سن 5- 7 سنوات[3]، وفي عام 1902م تم افتتاح الروضة الحقيقية الأولى في القدس[4]؛ بهدف الإعداد التعليمي، وكانت تستوعب أطفال من سن 3-6 سنوات وتقدم لتلك الروضة في السنة الأولى 70 طفل، وفي السنة الثانية 100 طفل[5].

---

(1) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص229؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.20.

(2) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص69.

(3)Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.21.

(4) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص69.

(5) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص69؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.21

وفي عام 1904م افتتحت روضة أخرى في يافا، بعدها في رحوبوت، وحيفا، وصفد، وطبريا، هكذا بدأت المؤسسة التعليمية الأولى بالتزايد والانتشار حتى أصبحت تلك الظاهرة موازية للمدارس[1]، وأخذ الأطفال يلتحقون بها من سن الثالثة إلى السادسة، وأحياناً قبل ذلك السن، كما هو الحال في رياض الكيبوتز؛ حيث تستقبل الأطفال بعد الولادة بأيام قليلة، وتخصص لهم مكاناً يسمى "بيت الأطفال"، وتقوم بالإشراف عليه مربيات متخصصات، وكانت رياض الأطفال مستقلة عن المدارس الابتدائية[2]، ومنها عدد قليل يكون ملحقاً بالمدارس الابتدائية والثانوية، و تدار من المؤسسات الخاصة والبلديات والمجالس المحلية[3].

وتخصصت رياض الأطفال بالعناية بالأطفال خلال ساعات النهار، وكانت مزودة بمطبخ؛ لتزويد الأطفال بالوجبات الغذائية، كما يوجد مدرس متدرب يعتني بالأطفال[4]، وكان الأطفال يتلقون فيها التعليم باللغة العبرية[5]، والآباء اليهود يلمسون القيمة العملية في تدريب أطفالهم في تلك الرياض، وهم مستعدون لدفع الرسوم، وذلك رغبة منهم في جعل الأمهات يتفرغن للعمل[6]؛ بالإضافة إلى أن الصهاينة وفدوا من بلدان متباينة الأوساط والبيئات، فلكل مجموعة لغتها الخاصة، ودور الروضة صهر تلك الفئات في بوتقة واحدة، عن طريق الإلمام والتحدث باللغة العبرية التي ستكون لغة التعليم في مختلف أنواع المدارس[7]، حيث سيتعلم الطفل اللغة العبرية في سن مبكرة خاصة الأطفال الذين يتكلم ذويهم لغات أخرى غير العبرية[8]، فقد أجبرت الرياض الأطفال وذووهم على التحدث باللغة العبرية، والتركيز عليها لتدريسهم، وعدم الالتفات إلى لغة البلد الأم[9].

---

(1) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.21

(2) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص370–371؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص288؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص51؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25.

(3) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص5.

(4) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25.

(5) أبو عرفة، عبد الرحمن: الاستيطان، ص194.

(6) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص63.

(7) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص103.

(8) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص63.

(9) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص103.

لعبت رياض الأطفال دوراً بارزاً ومتميزاً في التعليم الصهيوني العام، وساهمت في توحيد الصهاينة اجتماعياً؛ مما ترك آثاراً مثمرة في مجال بناء "الوطن القومي".

كما كان في رياض الأطفال غرف مخصصة للراحة، ومزودة بأسرة يستعملها الأطفال في منتصف النهار [1].

هكذا عملت رياض الأطفال الصهيونية في فلسطين علي صهر الطفل في العقيدة الصهيونية لغة وفكراً وتطبيقاً اجتماعياً.

وأشارت المصادر الصهيونية إلى أن عدد الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال التابعة للتعليم الصهيوني، الذي أداره وموّله مجلس الاتحاد الصهيوني "الفيعاد هاخنوخ" بلغ (2525) طفلاً عام 1918–1919م، فشكلوا نسبة 25% من مجموع التلاميذ اليهود في المدارس الصهيونية في السنة الدراسية 1918 –1919م[2]، كما حرصت الوكالة اليهودية[3] على إنشاء قسم خاص بالإدارة التعليمية التابعة لها؛ لمتابعة رياض الأطفال، وأشرفت في عام 1927م، على 84 روضة، ضمّت (3400) طفل صهيوني، ويرجع اهتمام الوكالة اليهودية برياض الأطفال؛ إلي أنها كانت أفضل السبل لتعليم الأطفال الصهاينة اللغة العبرية في ظل اختلاف لغاتهم وأجناسهم[4]، ووصل عدد رياض الأطفال عام 1928 – 1929م حوالي (117) روضة، يدرس بها (4253) طفلاً[5]، وبلغ عدد رياض الأطفال عام 1944– 1945م (339) روضة، كانت تضم (12490) طفلاً[6]، وفي السنة الدراسية 1946 – 1947م كان يتبع المجلس القومي اليهودي "فيعاد ليئومي" (392) روضة أطفال ضمت (13791) طفلاً، وقد بلع عدد رياض الأطفال حوالي 52% من مجموع المدارس التابعة للفيعاد ليئومي.[7]

---

(1) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص63.

(2) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص249.

(3) للمزيد انظر ملحق رقم (6).

(4) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص289؛ سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص358–359.

(5) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص359.

(6) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص371؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص52؛ نشوان، جميل: التعليم في فلسطين: ص98.

(7) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص25؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص249؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص289.

2) المدارس الابتدائية: (The Elementary Schools):

غالبية الطلاب الذين يدخلون المرحلة الابتدائية يكونون قد أنهوا مرحلة رياض الأطفال، وإن كان بعض الطلاب لم يدرسوا فيها، فإن ذلك يكون عقبة أمامهم لعدم حصولهم على أي تأهيل سابق[1]، وهي المرحلة الثانية في سلم التعليم الإسرائيلي، وكانت تستقبل الأطفال من سن السادسة واستمرت الدراسة فيها ثماني سنوات[2]، أي من الصف الأول الابتدائي حتى الثامن الابتدائي[3]، وتعادل السنة الثامنة السنة الأولى ثانوي في مدارس حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين، وينهى التلاميذ مرحلة الدراسة الابتدائية الكاملة في سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من أعمارهم، والتعليم الابتدائي اليهودي اختياري وليس إلزامياً[4].

وهناك بعض الطلبة الذين لم يكملوا دراستهم حتى نهاية المرحلة؛ بل كانوا يتركونها بعد دراسة أربع سنوات أو أقل، ويعود السبب في ذلك إلى أن الكثير منهم كان يتجه للعمل في إحدى المهن للإنفاق على أسرته[5].

ويوضح الجدول التالي منهج الدراسة بمدارس البنين الابتدائية العبرية للعام 1945 – 1946م

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة	السنة الثامنة
التوراة	–	–	6	5	6	5	5	4
لغة عبرية	–	–	6	7	5	4	4	5
مشتاح (تعاليم دينية)	–	–	–	–	–	–	2	2
جغرافيا (دراسية طبيعية)	–	–	6	4	4	4	4	4

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص26.

(2) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص374 ؛عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص104.

(3) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص52؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص26؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص289؛ نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص371.

(4) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص31؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص289؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص26؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص249.

(5) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص104.

تاريخ	–	–	–	2	2	3	3	3
حساب	–	–	4	4	5	5	5	5
رسم وضع نماذج	–	–	–	2	2	2	2	2
أناشيد	–	–	2	2	2	2	1	1
فلاحة بساتين	–	–	–	2	2	2	1	1
تربية دينية	–	–	2	2	2	2	2	2
لغة إنجليزية	–	–	–	5	5	4	4	4
المجموع	–	–	26	28	35	33	33	33 [1]

ويلاحظ أن عدد حصص مادة الجغرافيا أكثر من عدد حصص مادة التاريخ وذلك ملفت للانتباه حيث اهتم الصهاينة بتعريف الطالب اليهودي علي جغرافية المكان الذي لم يتواجدوا فيه من قبل ، وقد يختلف عدد بعض حصص المواد وخاصة المواد الدينية واللغة العبرية في بعض المدارس التي تخضع للأحزاب الحديثة عن العدد السابق، ولكن تلك الخطة تعبر عن الاتجاه العام الذي كان يحكم فكر من وضع البرامج التعليمية[2]، وتقوم إدارة التعليم التابعة للجنة الوطنية بعقد امتحانات للتلاميذ الذين أتموا دراستهم الابتدائية، لإعانة المتفوقين منهم مالياً ؛ليتمكنوا من مواصلة الدراسة، ويقبل في تلك الامتحانات كل تلميذ رشحه مدير مدرست، وكان متوسط درجاته في السنة النهائية، أي السنة الثامنة 80% من المجموع، وتشمل مواد الامتحان: الإنشاء العبري، والتوراة، والرياضيات، واللغة الإنجليزية، ويرتب الناجحون حسب مجموعهم في المواد الأربع، وتمنح الإعانات لمن تظهر أسماؤهم في أعلى القائمة[3].

وكان لكل حزب لجنة تعليمية مركزية خاصة، تضع الجداول والمواد، ويوجه الاهتمام في دراسة التاريخ إلى نشاط اليهود عبر العصور، وتبدأ دراسة التوراة بقصص تُحكي، أو تُقرأ في السنتين الأولى والثانية، ويتدرج منها التلاميذ إلى ما هو أصعب من الكتب بما في ذلك التفاسير في السنوات العليا، ويشمل "مشتاح" أقوال الزعماء الدينيين في العصور الأولى من التاريخ

(1) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص32.

(2) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص31.

(3) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص79.

الميلادي، ويحتوي منهاج اللغة العبرية على مقدار وافر من آدابها، أما دراسة معالم الطبيعة فأساسها عملي، وأكثره بالملاحظة[1].

وكان الطلاب يتدربون في تلك المرحلة على العمل الجماعي[2]، حيث تعلم البنون الأعمال اليدوية وأسسها العامة، وتعلموا في مراكز للتدريب عي أعمال النجارة والحدادة[3]، وقامت مؤسسة هداسا[4]، في أمريكا بمشروع توزيع وجبة الغذاء ساخنة للأطفال المعوزين سيئي التغذية[5] مع عدم التغاضي عن قيمتها التعليمية[6]، حيث يتدربون على أعمال الطهي بمطبخ المدرسة، أما المدارس التي لا يوجد بها مطابخ فيرسل إليها الغذاء من المدارس المجاورة، كما أنشئت أندية للعناية بالأطفال، وتقع في بعض المباني المدرسية، أو في بيوت مستأجرة ولكل نادٍ رئيس يشرف عليه، هو عادة طالب في أحد المعاهد العليا و كانت تتوفر في الأندية للتلاميذ فرص الدراسة تحت إشراف أشخاص يعدون لذلك الغرض، كما تتوافر الألعاب والصناعات اليدوية، والمطالعة، وتقدم لهم وجبة مسائية مغذية قبل عودتهم إلى منازلهم، فضلاً عن ذلك توجد ملاعب فسيحة في الهواء الطلق، يشرف عليها مدربون رياضيون[7].

وهكذا يتضح مدى الاهتمام الذي يجده طالب المدرسة الابتدائية من حيث تعليم اللغة العبرية، و التاريخ اليهودي، والدراسات العملية التي تشتمل علي التدريب المهني والأعمال الجماعية، كما تتم العناية بتغذية الأطفال والاهتمام بالنواحي الجسدية والصحية لها من خلال النوادي الرياضية والألعاب الرياضية في المدرسة، وبالتالي يستمتع الطفل في فترة طفولته عندما

---

(1) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص31–32.

(2) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص359.

(3) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص32.

(4) هداسا: منظمة نسوية صهيونية اقيمت سنة 1912م في الولايات المتحدة الامريكية، كان هدفها إقامة مؤسسات ومشاريع صهيونية في فلسطين، وشاركت تلك المؤسسات في إنشاء أول المؤسسات الطبية في القدس، كذلك لها نشاطات في مجال التعليم، واسهمت في هجرة الشباب الصهيوني الي فلسطين.(ايزكس، ايلن، شرئيل، بروخ: موسوعة كارتا (**عبري**)، ص419 ؛دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص73؛ اوبرين، لي: المنظمات اليهودية الامريكية، ص38).

(5) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص78؛ محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص32.

(6) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص78.

(7) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص33.

يجد ذلك الاهتمام في البيت، وخارج البيت حيث يقضي فترة طويلة خارج البيت؛ ويتضح أن وقته كان مستثمراً بشكل كبير.

وكان عدد الأيام الدراسية في السنة في تلك المرحلة كحد أدنى (210) أيام، وينتهي اليوم الدراسي حوالي الساعة الثانية بعد الظهر[1]، ومن هنا تنبع أهمية المرحلة الابتدائية في إسهامها في تنمية النمو العقلي للطلاب، وتكسبهم الاتجاهات الإيجابية والمهارات الحركية، وبناءً على ذلك، تتحدد الأهداف العامة لتلك المرحلة دينياً وانفعالياً، وتنمية الروح (الوطنية) التي هي في حقيقتها عدوانية، وتزودهم بقدر مناسب من المعارف، وتساعده على فهم البيئة الطبيعية، وتزودهم بالأدوات الأساسية اللازمة للتفكير والعمل، ونقل التراث والثقافة إلى الأجيال[2]، ويتعلمون الاعتماد على النفس، وتكوين صداقات وكسب خبرات علمية وعملية واسعة[3].

وشهد التعليم اليهودي العام في فلسطين ما يعرف بـ"التربية الخاصة" التي تمثلت في حالات الطلبة الذين عانوا من التخلف والإعاقة السمعية أو البصرية أو الجسدية، ومن المؤسسات التي اعتنت بالتربية الخاصة معهد العميان اليهودي الذي أنشئ عام 1902م للطلبة الذكور والإناث الذين فقدوا بصرهم، وقد اشتمل المعهد على روضة أطفال ومدرسة ابتدائية، كانت تدرّس مناهجها العامة بلغة بريل Braill الخاصة بالمكفوفين، مع التركيز على الموضوعات الدينية والمهنية والحرفية، ولعب المعهد دوراً مهماً في تأهيل الطلبة الذين فقدوا بصرهم وتدريبهم، فساهم متدربوه بفعالية في النشاطات الاقتصادية والثقافية، فبعضهم أكملوا دراستهم في المعاهد اليهودية في فلسطين، وفي الجامعة العبرية، والبعض الأخر أسسوا ورشات مهنية وحرفية خاصة بهم[4].

ويتبين أن المعهد ساهم في تخفيف الإعاقة، أو إزالة آثارها ليتمكن الطفل من التوافق مع نفسه، ومع الأخرين، ومساعدته في تحصيل قسط من المواد التعليمية؛ لتمكنه من توظيفها في حياته العادية، والمساهمة في إعداده مهنياً وعملياً، وقد نجحت التربية الخاصة في تحقيق ذلك.

وأسس الصهاينة مدارس ابتدائية في فلسطين منذ عام 1881م، في مدينة يافا، وكانت تلك المدرسة للبنين، وأسسوا مدرسة أخرى للبنات عام 1888م، وضمت المدرستان (125) طالبة و

---

(1) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص71.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص104-105.

(3) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص33.

(4) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص105.

(160) طالباً[1]، وقد أصبح التعليم الابتدائي العمود الفقري في التعليم اليهودي، ويبين الجدول التالي تطوّر أعداد الطلبة في المدارس الصهيونية ما بين عامي (1919 – 1947م):

السنة	طلبة المدارس الأساسية
1919م	10172
1920م	11220
1921م	12830
1922م	13030
1923م	11972
1924م	11724
1925م	13246
1926م	16243
1927م	18633
1928م	18680
1929م	19449
1930م	21031
1931م	22533
1932م	23120
1933م	23911
1934م	27706
1935م	32788
1936م	39701
1937م	47420
1938م	49661
1939م	52816
1940م	56056
1941م	58692

(1) الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج4، ص208.

السنة	طلبة المدارس الأساسية
1942م	62807
1943م	66739
1944م	73104
1945م	79441
1946م	86699
1947م	93199[1]

يتبين أن أعداد الطلاب في المؤسسات التعليمية العبرية تزايد بحوالي عشرة أضعاف ما كانت عليه وأولئك الطلاب تم إعدادهم كجيل واعٍ للدولة المزعومة من قيادات ومحاربين وغيره، مما يتم احتياجه لإقامة الدولة، إضافةً إلي زيادة أعداد طلاب المدارس الإبتدائية، وذلك يعني أن الفئة الغالبة للمهاجرين اليهود كانت من الفتيان الشباب، ونلاحظ أيضاً أن فترة الحرب العالمية الثانية لم تؤثر كثيراً علي أعداد الطلبة ؛ وذلك بسبب ازدياد أعداد المهاجرين تمهيداً للإعلان عن إقامة الدولة الصهيونية.

3) المدارس الثانوية: The Secondary schools:

تأتي المدارس الثانوية في الترتيب الثالث للسلم التعليمي اليهودي، وضمّت نوعين من المدارس، وهما: المدارس الثانوية الأكاديمية (النظرية)، والمدارس الثانوية الفنية.

أ- المدارس الثانوية الأكاديمية (النظرية):

اكتفي الجيل الأول من المعلمين بالتعليم الأساسي، واعتبروا التعليم المتوسط والثانوي بالنسبة لهم زيادة غير ضرورية، وركزوا جل اهتمامهم بالتعليم الأساسي والمهني والديني، و تم عرض مقترح البدء في التعليم الثانوي في مؤتمر التأسيس لنقابة المعلمين العبريين[2]، وبعد انتهاء الطالب من دراسته في المرحلة الابتدائية، كان يتجه إلى العمل أو يكمل دراسته الثانوية، وفي تلك المرحلة، وجدت ثلاثة أنواع من المدارس يختلف فيها السلم التعليمي من نوع لآخر[3].

---

(1) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في اسرائيل (**عبري**)، ص14.

(2) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص71.

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص106.

فبالنسبة للنوع الأول فإن الطالب يدخل فيها بعد أن ينهي ثماني سنوات دراسية في المرحلة الابتدائية، وتكون مدة الدراسة فيها أربع سنوات؛ أي أن مدى الدراسة (12) عاماً[1]، فيكون عمر الطالب المتخرج بين (17–18) سنة، وغالبية المدارس الثانوية من ذلك النوع[2]، أما النوع الثاني من المدارس الثانوية تبدأ الدراسة في السنة الخامسة، وتحتسب السنوات الأربع الأولى مرحلة استعدادية[3]، أما النوع الثالث تبدأ الدراسة فيها من السنة السابعة[4]، وللطالب شيء من الاختيار في السنتين الأخيرتين من الدراسة الثانوية بين شعبتي الآداب والعلوم، كما يدرس الطالب الأحياء والزراعة النظرية والعملية، والعلوم التجارية[5].

وكان الطلاب في نهاية التعليم الثانوي إلى يتقدمون لامتحان مزدوج داخلي وخارجي، فتضع أسئلته وتراجع أوراق الإجابة فيه إدارة المعارف للجنة الوطنية، واستعداداً لذلك الامتحان تتألف لجان من مفتشي المدرسة الثانوية وستين عضواً من الجامعة العبرية وكليات المعلمين، وتكون لكل لجنة منها جماعة خاصة بمادة من مواد الامتحان، ولكل منها رئيسها، وتناط بكبير الممتحنين وضع الأسئلة بموافقة اللجنة أولاً، وبمصادقة مدير المعارف اليهودي، وتعقد الامتحانات في المدارس الكبرى كلها في وقت واحد، وتوزع أوراق الإجابات على اللجنة الخاصة كل بمادتها، ويصحح كل عضو نصيبه منها، على أن يعيد كبير الممتحنين في تلك اللجنة قراءتها، ويتألف الامتحان الثانوي من سبع مواد، منها لجميع الطلبة وهي: الإنشاء العبري، التوراة، اللغة الإنجليزية، الرياضيات العليا، الطبيعة، والكيمياء[6]، ويجوز للطالب أن يستبدل الطبيعة بعلم الأحياء، وتضيف بعض المدارس مادة أخرى يختارها الطالب من اللغة العبرية أو الفرنسية أو الاقتصاد أو العلوم الفلسفية، ودرجة النجاح 60%، وفي سنة 1945م كان هناك (653) طالباً وفي (25) مدرسة ثانوية تقدموا لذلك الامتحان، نجح منهم (514) طالباً ؛ أي حوالي78.7%[7]، ويكمل بعض

(1) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص34.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص106.

(3) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص34.

(4) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص34؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص106.

(5) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص79.

(6) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص79.

(7) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص79–80.

الطلبة دراساتهم في كليات المعلمين أو في الجامعة العبرية[1]، و كان ذلك الامتحان يؤهل الطلاب للدخول في بعض الجامعات في الخارج ولكن ليس في كل الجامعات[2].

وكان كل طالب وطالبة في نهاية مرحلة التعليم الثانوي يقضي سنة في الخدمة العسكرية ما دام لائقاً صحياً لها، وقد كان الغرض من ذلك الإجراء خفض وطأة العجز في الأيدي العاملة في المستوطنات، وتمهيد السبيل للناشئين والناشئات؛ لتعويدهم علي الحياة العسكرية، أو العيش في المستعمرات[3].

لم يرض الصهاينة المتدينون عن عدد الساعات المخصصة لتعليم الدين، ضمن برامج الحركة الصهيونية في جهاز التعليم؛ الأمر الذي أدى إلى إنشاء أول مدرسة ثانوية دينية يهودية في فلسطين وهي مدرسة (أخفا)، وطلبوا من الحاخام كوك أن يكون رئيس مجلس إدارتها، وكان أساس التعليم فيها التوراة والتلمود، وأضيف إليها التاريخ والحساب واللغة العبرية، ثم تم تغيير اسمها إلى (تحكومني) ؛ أي مدرسة الحاخامات أو مدرسة (الحكمة)، وقد أراد الحاخام كوك جعلها مؤسسة تعليمية تبدأ من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، لكن خطته لم تنفذ ؛ لأنها كانت بحاجة إلى تمويل[4]، وتعد مدرسة (تحكومني) مرحلة حاسمة في تطور حركة همزراحي[5].

ولم يبق التعليم الثانوي طويلاً في مرحلة التجمد، بل أخذ في التطور والزيادة، فقد بدأ التعليم الثانوي بمبادرات فردية وليس عبر مؤسسات رسمية[6]، حيث قام مطمون كوهين وزوجته بإقامة المدرسة العبرية الثانوية الأولى في يافا[7]، وذلك عام 1905[8]، وأصبحت بعد أيام تسمى (هرتسيليا)، وفي السنة الأولى لها استوعبت المدرسة (17) طالباً[9]، (10) منهم في الأول الثانوي[10]، وفي نهاية عام 1909م كان عدد الطلاب فيها (48) طالباً، وبعد عشر سنوات من

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص108.
(2) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص80.
(3) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص34.
(4) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص280–281.
(5) ديبة، نايفة: القوى الدينية اليهودية، ص101.
(6) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص17–19.
(7) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث(**عبري**)، ص71.
(8) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص95؛
P.21. Joseph: Education in Israel, Bentwich,
(9) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص71.
(10) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص242؛
Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.21-22.

إقامتها استوعبت المدرسة حوالي (500) طالباً[1]، حيث أصبحت بعد ذلك أول مدرسة ثانوية عبرية يتوافد عليها الطلاب بالمئات، وكانت مدرسة عبرية (قومية) ذات طابع علماني حيث أدخل عليها مطمون كوهين فكرة التعليم المختلط بين الذكور والإناث، وعملت المدرسة وفق المعايير الأوروبية، فغيرت من شكل التعليم اليهودي في فلسطين، حيث أدخلت التحديثات العصرية [2]، وقد أثرت في إحياء اللغة العبرية، ومع أنه لم يكن فيها خطة تعليمية واضحة إلا أنها كانت تدرس معظم المواد المعمول بها في المدارس الأوروبية[3]، وحاول واضعوا مناهج تلك المدرسة التوفيق بين مطالب التربية الغربية النظرية وحاجات الصهيونية في فلسطين[4]، وقد لاقت المدرسة معارضة في سنواتها الأولى [5]، خاصة من المتدينين وأولياء الأمور، لكنها استمرت رغم المعارضة حولها، وعلى الرغم من كونها علمانية، إلا أنها كانت تخصص ساعات دراسية لتعليم التناخ والتلمود[6]، و بعد الحرب العالمية الأولى أصبحت أهم مدرسة ثانوية؛ لأن معظم الخريجين منها كانوا قيادات لليشوف اليهودي عام 1948م[7].

1) المدارس الثانوية في تل أبيب:

في عام 1909م تم الانتهاء من بناء مقر المدرسة الثانوية في تل أبيب، وتم نقل الدراسة إلى تل أبيب[8]، حيث بدأت بتعليم الموسيقى والعزف[9]، وهذا جدول يوضح منهج دراسة مدرسة هرتسيليا الثانوية بتل أبيت للعام 1945-1946م:

---

(1) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص71.

(2) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص242-245.

(3)Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.22.

(4) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص78.

(5) دورون، إليعيزر، قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص85؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص246.

(6) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص246.

(7) دورون، إليعيزر، قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص85.

(8) دورون، إليعيزر، قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص85؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص253.

(9) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص253.

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية			السنة الثالثة			السنة الرابعة		
التوراة	3	3	3	3	3	3	3	4	4	4
التلمود	2	–	2	2	–	–	2	–	–	4
قواعد اللغة	2	2	2	2	–	–	–	–	–	–
لغة عبرية	3	3	3	3	4	4	4	5	5	6
الأدب العام	–	–	–	–	–	–	2	–	–	2
حبر وهندسة	5	4	4	4	3	4	3	6	4	4
طبيعة	3	2	2	2	2	5	2	5	2	1
كيمياء	–	2	2	2	2	4	1	2	2	–
تاريخ	2	2	2	2	2	2	3	1	1	4
جغرافيا	–	–	2	2	2	2	2	3	1	2
علوم طبيعية	2	2	*	*	2	2	2	1	4	1
رسم	1	–	1	1	–	–	–	–	–	–
هندسة وصفية	–	–	–	–	–	2	–	–	–	–
لغة إنجليزية	5	5	5	5	5	5	5	6	6	6
موسيقى	1	–	1	1	–	–	1	–	–	–
اشغال يدوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تربية بدنية	2	2		2	2	2	2	1	2	2
علم التربة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
زراعة عامة	9	–	9	–	–	–	3	–	–	–
المجموع	40	30	40	34	30	38	35	36	35	36[1]

ونلاحظ من خلال الجدول أن المرحلة الثانوية شملت على العلوم العلمية والعملية سواء البدنية أو المهنية، كما اهتمت باللغات الشائعة في ذلك الوقت، وهي اللغة الإنجليزية والفرنسية حتى تنشئ جيلاً مثقفاً واعياً، لما يدور حوله في العالم، كما اهتمت بالتربة والزراعة، و يدل ذلك على تدريب الطلاب على الاستفادة من الأرض وما فيها من موارد لتحقيق إنشاء الوطن (القومي) لهم.

(1) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص35.

ثم أنشئت المدرسة التجارية العليا عام 1929م، ووصل عدد الطلاب فيها في ذلك العام 797 طالباً، في ذات العام أنشئت مدرسة تل بيوت، وكان بها 152 طالباً في العام التي أنشئت به، وفي عام 1930 م أقيمت جيمنازيوم شلفا وكان بها 409 طالباً، أما في عام 1934م أقيمت كل من جيمنازيوم بلفور ووصل عدد الطلاب بها 578طالباً، كما أقيمت جيمنازيوم موريه، وكان عدد الطلاب بها 158 طالباً، وجميمنازيوم يهودا، وكان عدد الطلاب بها 143 طالباً، أما في عام 1937م أقيمت المدرسة الثانوية الجديدة في تل أبيب، وبلغ عدد طلابها 253طالباً[1].

2) المدارس الثانوية في القدس:

أقيمت المدرسة العبرية في القدس[2]، وذلك عام 1908م[3]، وكان إنشاء فرع لها في القدس خطوة أولى لبلورة التعليم العبري في المدن وخصوصاً القدس التي كانت تعتمد فقط على التعليم الأساسي، وكانت المدرسة العبرية في القدس تابعة للدولة العثمانية وبموافقته، وكانت ترفع علم الدولة العثمانية إلى جانب علم أبيض وأزرق وهو علم الحركة الصهيونية، وأسهمت في نشر اللغة العبرية وإحيائها[4]، وفي عام 1931م أنشئت المدرسة الثانوية مالا، وكان بها467 طالباً، ثم أقيمت المدرسة العبرية الثانوية عام 1935م، وكان بها 254 طالباً، أما في عام 1939 أقيمت كل من مدرسة بيت هاحينوخ، وكان بها 97 طالباً، وجيمنازيوم بقروت، وبها 88 طالباً[5].

3) المدارس الثانوية في حيفا:

أقيمت مدرسة سيفرريلي في حيفا عام 1914م، وكان بها 1378 طالباً، كما أقيمت في مدينة حيفا جيمنازيوم بيالك عام 1928م، وكان بها 49 طالباً، ومدرسة هيحيوم التي أنشئت 1934م، وبلغ عدد الطلاب بها كان 405 طالباً [6].

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص109.

(2)ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل **(عبري)**، ص19؛ سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص359؛ هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247.

(3)هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247.

(4) دورور، راحيل: التعليم في ارض اسرائيل **(عبري)**، ج1، ص254.

(5) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص109.

(6) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص109.

4) المدارس الثانوية في أماكن أخرى:

اقيمت في بتاح تكفا عام 1926م جيمنازيوم آحاد هعام، وبلغ عدد الطلاب بها 528 طالباً، كما أقيمت المدرسة الزراعية الثانوية عام 1934م، وكان بها 143طالباً، وأقيمت عام 1937م مدرسة طبريا الثانوية، وبلغ عدد الطلاب بها 82 طالباً، وأنشئت في عام 1938 كل من مدرسة جفعايتم، وكان عدد طلابها 44 طالباً، ومدرسة رحبوت، وبلغ عدد طلابها 58 طالباً، أما في عام 1939م أقيمت مدرسة الخضيرة وكان بها 65 طالباً، ومدرسة رامات غان، وكان بها 129 طالباً، ومدرسة ريشون لتسيون وبلغ عدد طلابها 62 طالبا.[1]

ويستخلص من ذلك أن مدينة تل أبيت تركزت بها نسبة عالية من المدارس الثانوية اليهودية العامة، وتليها مدينة القدس ثم حيفا، ثم بتاح تكفا، والعدد الأكبر من تلك المؤسسات قد تم إنشاؤه في الثلاثينات ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين في تلك الفترة؛ مما تطلب إنشاء مدارس ثانوية جديدة لتلبية الاحتياجات الصهيونية التعليمية.

وكانت المدارس الثانوية تدار من مؤسسات خاصة، وتعتمد في نفقاتها بشكل رئيس على رسوم التعليم التي يدفعها التلاميذ، ولا تتلقى العون المادي من الفعاد ليئومي إلا في حدود ضيقة للغاية، تشمل تقديم عدد من المنح الدراسية للتلاميذ المتفوقين[2]، وفي السنة الدراسية 1944 – 1945م كان يتبع الفعاد ليئومي (28) مدرسة، منها (20) مدرسة تنتمي للحزب الصهيوني العام، (4) مدارس لحزب العمل و (4) مدارس لحزب المزراحي[3]، وكانت تلك المدارس تضم (9527) تلميذاً[4].

وقد كانت الحركة الصهيونية تركز دعمها للتعليم الأساسي[5]، وكان التعليم الثانوي يأخذ درجة ثانية في ميزانيات الحركة الصهيونية، حيث قام "قسم التعليم"[6] بضم مدارس التعليم الثانوية إليه، وأصبح يقدم لهم الدعم المالي له ضمن ميزانياته الأولية حتى إقامة الدولة الصهيونية، فقد قال

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص109.

(2) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص26–27؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص290؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص250.

(3) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص52؛ نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص371؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص78؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18.

(4) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص26–27.

(5) للمزيد انظر ملحق رقم (4).

(6) للمزيد انظر ملحق رقم (5).

الدكتور يوسف لوريا في تقريره الأول: "إن تأسيس وتقوية التعليم العبري الأساسي كانت ضمن صلاحياتنا، لكن التعليم الثانوي كان نتاج مبادرات شخصية، ولكن أصبح ضمن مسؤولية قسم التعليم، وذلك لأن قسم التعليم مسؤول عن الثقافة والتعليم اليهودي الرسمي في فلسطين، ولأن هناك إقبالاً شديداً على التعليم الثانوي، فيجب علينا دعم المدارس الثانوية ومساندتها، وبناء مدارس ثانوية عبرية جديدة في فلسطين[1].

وتكمن أهداف التعليم الثانوي السير بالطلاب نحو الأهداف (الوطنية) الكاملة، بوصفهم منتجين واعين، ويمكن تسخير نموهم الخلقي والاجتماعي صفات (المواطن) المطلوب الذي تريده إدارة التعليم، ويؤهل التعليم الثانوي الطلاب لإكمال دراستهم العليا في الجامعات والمعاهد المختلفة[2].

2- المدارس الثانوية المهنية:

يرجع تاريخ التربية المهنية في فلسطين إلى سنة 1870م أنشئت مدرسة مكفيه يسرائيل Mikvah Israel [3]، وتعني بالعبرية أمل إسرائيل The hope of Israel، وتقع على بعد ميلين شرق يافا على أرض القرية العربية يازور[4]، حيث أصدر السلطان العثماني عبد العزيز فرماناً يقضي بإعطاء اليهود قطعة أرض، مكونة من (2600) دونم بهدف إنشاء مدرسة زراعية عليها؛ لتعليم أيتام اليهود المهن الزراعية، و تلك المدرسة تابعة لشركة "يكا"[5]، المملوكة لعدد من يهود فرنسا، وكانت يكا تهتم بتربية ورعاية أيتام اليهود في أنحاء العالم، وتعليمهم مهناً زراعية، وتطوير العمل الزراعي في فلسطين[6]، وكان الغرض من إنشاء تلك المدرسة، إعداد عمال زراعيين من

---

(1) ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص19-25.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص108.

(3) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود؛ أوين، روجر: تاريخ فلسطين الاقتصادي، ص59؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص53؛ شبيب، سميح: الأصول الاقتصادية، ص28؛ أبو عرفة، عبدالرحمن: الاستيطان التطبيقي العملي، ص201؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص215؛

(4) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج2، ص215.

(5) شركا يكا الصهيونية: هي الجمعية الاستيطانية في أرض إسرائيل، أنشئت عام 1890-1891م، كانت تابعة لجمعية أحباء صهيون، أشرفت على إدارة المشروع الاستيطاني للبارون روتشيلد، وكانت الشركة تقوم بشراء الأراضي فقط وتسلمها للمستوطنين، دون تقديم الدعم المالي، واكتفت بتشجيعهم على زراعة الأراضي. (باين، أليكس: الهجرة والاستيطان (**عبري**)، ج1، ص13؛ جوزنسكي، تمار: تطور الرأسمالية (**عبري**)، ص51).

(6) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص91.

اليهود في فلسطين في زمن لم يكن فيه لليهود مستوطنة واحدة زراعية في فلسطين[1]، وذلك لتأهيل اليهود للسيطرة على العمل الزراعي[2]، وتم في تلك المدرسة إعداد الدراسات اللازمة عن تربة فلسطين[3]، وفي عام 1873تعلم في المدرسة (12) تلميذاً، وفي سنة 1874م أصبحوا (30) تلميذاً، وفي عام 1880م أصبح العدد (25) تلميذاً، وإلى جانب الأعمال في الزراعة، أقيمت في المدرسة منجرة ومحددة لتعليم مهن إضافية، وقاطع المتدينون تلك المدرسة [4].

وبحلول عام 1900م توسعت مساحتها فأصبحت (2780) دونماً، شغلها (300) شخص فضلاً عن 100 – 120 عاملاً صهيونياً[5]، وفي عام 1946م ضمت المدرسة حوالي(450) طالباً[6]، بما في ذلك (250) باحثاً، و كان يتاح للتلاميذ فرصة التجارب والأبحاث والإنتاج فضلاً عن الدراسة، وكان يقبل في القسم العام جميع الأطفال من الذكور والإناث الذين أتموا دراسة السنوات الثماني في المدارس الابتدائية، أو ما يعادلها، ويوجد بها قسم خاص مدته سنتان للتلاميذ الذين أتموا السنين الأولى من الدراسة الثانوية[7].

وتنقسم ساعات العمل الأسبوعية في تلك المدرسة مناصفة بين الجزء النظري العام والجزء العملي[8]، ويتلقى تلاميذ القسم العام دراسة مشتركة في مواد نظرية وفنية في السنتين الأولى والثانية منه، أما في السنة الثالثة فلهم أن يتخصصوا في المحصولات الزراعية أو الخضرة أو تربية النحل، أو تربية الدواجن، أو بستنة المشاتل، وصناعة الألبان، وتربية المواشي، ويقضي التلاميذ نصف اليوم الدراسي تقريباً في حجر الدراسة، والنصف الثاني في التدريب العملي[9]، وتستمر الدراسة أربع سنوات يستطيعوا بعدها أن يلتحقوا بالجامعات[10].

---

(1) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص35–36؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص82.

(2) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص30.

(4) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص91.

(5) أوين، روجر: تاريخ فلسطين الاقتصادي، مجلد الأول، ص590.

(6) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص82.

(7) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص82.

(8) محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع، ص36.

(9) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص82.

(10) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص108.

ومن المدارس الزراعية مدرسة بتاح تكفا الزراعية التي أسست عام 1912م، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وتشمل مناهجها على دراسة الموضوعات العامة، كاللغة العربية والفرنسية والعبرية، والرياضيات، والتاريخ، والجغرافيا، والموضوعات المتعلقة بالزراعة، كعلم التربة والمزروعات، وإدارة المزارع، وقانون الأراضي، وعلم الحيوان، والجيولوجيا، وكيمياء الأرض، والأرصاد الجوية، ولم يخصص للزراعة العملية سوى ثلاث ساعات أسبوعياً[1].

وفي عام 1931م أسست مدرسة خضوري الزراعية الشهيرة[2]، التي أقيمت عند السفوح الشمالية الشرقية لجبل طابور الواقع بين مرج بني عامر إلى الجنوب الشرقي من مدينة الناصرة[3]، وكانت تهدف تلك المدرسة إلى تدريس المواد المتعلقة بدراسة النبات، والحيوان، وطرق الزراعة، والإنتاج الحيواني والزراعي، بالإضافة إلى تأهيل المعلمين لطرق التدريس وإدارة الصف[4]، وهناك مدرسة زراعية للبنات في مستوطنة نهلال، ومدرسة ثانوية زراعية في برديس حنا[5].

ولم تكن مراكز التدريب على العمل الزراعي على مستوى الوفاء بمتطلبات هجرة النساء التي تزايدت مع تزايد حجم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، لذلك عمدت الوكالة اليهودية إلى تأسيس مزارع صغيرة قريبة من المستوطنات لتدريب المهاجرات لمدة عامين على العمل الزراعي، حتى تتم تهيئتهن للدور الذي يمكن أن يلعبنه في المزرعة، وتولت منظمة المرأة الصهيونية العالمية إدارة تلك المزارع[6]، فقد أسست تلك المنظمة مدرستين زراعيتين للبنات، تلقت فيها الفتيات العلوم النظرية، ثم كانت تطبقها عملياً في الحقل، كما أقامت تلك المنظمة مزرعة تدريبية في مستوطنة نس تسيونا[7] والمزرعة على مساحة من الأرض تزيد على (400) دونماً، وبها أدوات زراعة ميكانيكية، وقد كلفت عند اكتمال إنشائها (21) ألف جنيه فلسطيني[8].

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص46.

(2) نشوان، جميل: التعليم في فلسطين: ص98؛

(2) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص252؛

A.Revusky:Jews In Palestine, P169

(3) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18.

(4) نشوان، جميل: التعليم في فلسطين: ص98.

(5) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص82-83؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18.

(6) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص395.

(7) نس تسيونا: هي صرفند الخراب، وتقع قرب البرج ويازور، حرقها الإنجليز في العشرينات انتقاماً لقتل بعض جنودهم السكاري الذين اعتدوا علي حرمة القرية، وكان اسمها صرفند الصغري تميزاً لها عن الكبري، ووصل عدد سكانها 840 نسمة عام 1945م، وتم احتلالها يوم 20 نيسان | إبريل 1948م، وكانت مساحة أراضيها 5503 دونمات.(العرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص458).

(8) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص395.

وكان طلاب المدارس الزراعية يدخلون الكلية الزراعية التابعة للجامعة العبرية؛ لمتابعة دراستهم العليا، أو المعهد الزراعي الجامعي (القومي)، الذي أسسته المنظمة الصهيونية، ولم يكن لحكومة الانتداب أي إشراف، أو مراقبة على تلك المدارس الزراعية الصهيونية[1].

أما بالنسبة للمدارس التي أقيمت من أجل تعليم المهن، فقد قام الصهاينة بإنشائها منذ عام 1882م حيث تم فيها تعليم الخياطة، والنجارة، والحدادة، وغيرها، ومن تلك المدارس: مدرسة "توراة وعمل"، حيث أقامها وفد مثقفين يهود بريطانيا عام 1882م، في القدس بهدف تعليم المهن إلى جانب التعليم الديني؛ وتهدف إلي تطوير المدارس الدينية التقليدية في الورش[2]، وقد قررت منظمة "كل إسرائيل أصدقاء" البدء بإنشاء مدارس خارج القدس، خصوصاً في حيفا ويافا وطبريا، حيث أقيمت أول مدرسة في طبريا عام 1898م، وكانت مدرسة مهنية للذكور، و في عام 1897م اقيمت مدرستان في صفد للتعليم المهني الديني واحدة للذكور، وأخري للإناث، كما أقيمت عام 1887م مدرسة مهنية لتعليم الطالبات مهنة التمريض في طبريا، وتم افتتاح مدرسة أخرى لتعليم التمريض للذكور، وكان ذلك على يد مبشرين بريطانيين[3].

ومن المدارس المهنية التي تبعت الكيان الصهيوني، مدرسة حيفا الصناعية، وقد زودت بجميع الأبنية والمعدات اللازمة لها عام 1936م، وكانت تشرف عليها حكومة فلسطين لصالح العرب، إلا أن اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى، أدى إلى إخلاء الجيش البريطاني لمبانيها وتحويل إشرافها للتعليم الصهيوني[4].

ومن المدارس الثانوية الفنية التي كانت تتبع مزراحي مدرسة "ماكس باين" في تل أبيب[5]، وأسست عام 1928م، وكانت الدراسة فيها مسائية[6]، وقد سميت بذلك الاسم نسبة إلى أحد قادة العمال الصهاينة، وقد أشرف على إنشاء تلك المدرسة الجمعية العمالية (القومية) بالاشتراك مع الهستدورت، واستقبلت المدرسة التلاميذ الحاصلين على الشهادة الابتدائية، وكانت تقدم دورات تدريبية تصل مدتها إلى عامين أو ثلاثة[7]، وفي سنة 1933م أنشئت فيها فصول للتدريس نهاراً،

---

(1) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص291.

(2) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص99.

(3) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص99-102.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص253.

(5) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص291.

(6) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص83.

(7) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص291.

وفي سنة 1945–1946م، كان عدد الطلاب (324) تلميذاً، و كان يتاح للتلميذ التخصص في السنة الثالثة في تركيب الآلات والكهرباء أو ميكانيكا السيارات[1]، والسباكة، وصناعة الأقفال، والنجارة[2]، وبلغ عدد الساعات الدراسية الأسبوعية (45) ساعة، نصفها للدراسة العامة والنظرية، والنصف الأخر للجزء العملي في الورش، وتشمل المواد العامة: اللغة العبرية، والتاريخ، وعلم الاجتماع، و دراسة الشعوب اليهودية، والرياضيات، والتربية البدنية، وعلم الصحة، وكان عدد التلاميذ الذين تخرجوا من ذلك المعهد منذ إنشائه حتى سنة 1945– 1946م حوالي (313) من الذكور، وتعتمد المدرسة في نفقاتها على رسوم التلاميذ قبل كل شيء، يضاف إلى ذلك ما يرد إليها من الهستدورت، وبلدية تل أبيت، ومن مبيع منتجات الورش، والإعانة التي تمنحها إياها إدارة المعارف الحكومية[3].وقد بلغ عدد المدارس المهنية (16) مدرسة عام 1945م[4]، تسعة منها تابعة للجنة القومية اليهودية، وقد توزعت في مدن القدس وحيفا وصفد وتل أبيب، وضمت تلك المدارس مجتمعة في العام الدارسي 1943–1944م أكثر من (5589) طالباً، منهم (1068) يتبعون المدارس الرسمية العامة و (4521) منتظمون في المدارس المهنية الخاصة[5].

جدول يوضح تطور أعداد طلبة المدارس الثانوية

السنة	طلبة المدارس الثانوية
1919م	-
1920م	-
1921م	17242
1922م	18145
1923م	18535
1924م	21454
1925م	25580
1926م	26849
1927م	27040
1928م	28844
1929م	29073
1930م	31418

(1) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص83.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص291.

(3) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص83–84.

(4) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص52.

(5) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص18.

السنة	طلبة المدارس الثانوية
1931م	34154
1932م	35228
1933م	38337
1934م	44829
1935م	52326
1936م	61173
1937م	68182
1938م	72403
1939م	79217
1940م	82601
1941م	83055
1942م	86626
1943م	89979
1944م	97991
1945م	103424
1946م	109024
1947م	117668[1]

يلاحظ أن أعداد الطلاب في المؤسسات التعليمية الثانوية تزايد بشكل مستمر بحوالي عشرة أضعاف ما كانت عليه، وذلك يدل علي تزايد أعداد المهاجرين اليهود إلي فلسطين في الفترة التي فرض فيها الانتداب البريطاني علي فلسطين ؛ مما يدل علي كبر حجم المساعدة التي قدمها الانتداب البريطاني للصهاينة.

ويمكن إستخلاص خصائص التعليم اليهودي بما يلي: الالتزام بالأهداف (الوطنية والقومية)اليهودية، جعل اللغة العبرية هي الأساس في التدريس، والتركيز على المواد التي تنمي الشعور (الوطني) عند اليهود، وتقديم ثقافة يهودية (وطنية)، وتقوية الروح العسكرية والقتالية عند الطلبة، وتأهيل الطلبة عبر تطوير قدراتهم النفسية والجسدية[2].

مما تقدم يتضح أن التعليم اليهودي كان قد استكمل حلقاته في فترة الانتداب، فظهرت مراحل التعليم واضحة من رياض الأطفال حتى المدارس الثانوية بنوعيها؛ مما اتاح لهم القيادات

(1) ح.. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**)، ص14.

(2) الوحش، فاطمة: المدارس الإسلامية، ص47.

الفعالة التي مكنتهم من اغتصاب فلسطينا وإقامة دولة الإحتلال على أرضها، فقد كان التعليم اليهودي وسيلة فعالة لترسيخ قواعد الوطن القومي اليهودي من الناحية الفكرية والثقافية.

ثانياً: نشأة و تطوّر نقابة المعلمين الصهاينة

في السنوات الأولى لمنظومة التعليم اليهودي في فلسطين كانت معظم الجهود المبذولة فردية وغير منظمة، ولم تكن هناك مؤسسة تتولى إدارة التعليم، أو تتحمل مسئوليته بشكل رسمي، حيث كان يتم تعيين المعلمين عبر لجان المستوطنات، أو عبر المدارس نفسها، ولم يكن هناك خطة تعليمية واحدة، بل كانت كل مدرسة ومنظمة تدرّس بشكل منفرد ومستقل[1].

وجاءت المحاولات الأولى لتأسيس مركز يتمتع بشرعية (قومية) لتحديد السياسة التعليمية[2] وفرضها على جهاز التعليم العبري في فلسطين، وتحديد أهداف التعليم، ووضع الخطط والمناهج التعليمية، وكانت تلك المحاولة في عام 1892م[3] وفي ذلك الاجتماع شارك 13مدرّساً أخذوا على عاتقهم إدارة منظومة التعليم، وفرض اللغة العبرية، وإعداد الكتب المدرسية[4]، كما ناقشوا مسألة تعليم الدين، والتاريخ اليهودي، وخلق إدارة مركزية موحدة لجهاز التعليم للإشراف عليه وتطويره، وحل مشاكل المعلمين و حقوقهم وأجورهم، كما تم اقتراح خطة تعليم كمنهاج موحد لكافة المدارس الصهيونية في فلسطين، وكانت تلك الخطة هي الأولى من نوعها في جهاز التعليم العبري، وقد وُضعت الخطة للمدارس الأساسية، وتم تحديد ساعات التعليم فيها[5].

وعقد اتحاد المعلمين 10 جلسات، كان منها 5 جلسات سنة 1892م، و 5 جلسات سنة 1895م وفي كل مرة كان يتم تطوير القوانين الإدارية للتعليم ومحاولة تقوية صلاحية الجمعية بتولي إدارة منظومة التعليم.[6]ولكن لانعدام وجود هيئة شرعية ذات صلاحية سرعان ما تفككت الجمعية بعد سنوات.[7].

---

(1)Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.22

(2) أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص19؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص195.

(3) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص195 – 196.

(4)Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.25

(5) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص195 – 196.

(6) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج1، ص199 – 200

(7) أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص19؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.24

وفي عام 1903م جاء مناحيم أوسيشكين[1]، على رأس بعثة من المدرسين الصهاينة الأوروبيين لزيارة فلسطين، واجتمع مع المدرسين اليهود[2]، الذين بلغ عددهم 68معلماً (54 مدرس، 14 مدرسة) والذين كانوا في الاتحاد النقابي المهني العبري الأول في فلسطين[3]، وكان الاجتماع في مستوطنة زخرون يعقوب[4]؛ حيث أسست نقابة المعلمين، وكانت المرة الأولى التي يؤسس فيها سلطة (شرعية) ذات صلاحيات مهنية، وقد حدد أوسيشكين في نص الدعوة التي وجهت لعقد الاجتماع التأسيسي للنقابة أهداف التعليم (القومي) كما يلي: " نعلم ونربي جيلاً قوياً صحيح الجسد والروح، يعرف كيف يحب (شعبه)، و(أرضه)، ولغته، جيل يحب العمل، ويكون العمل مصدراً لحياته ولتحقيق احتياجاته الروحية والجسدية"[5].

ويتضح أن أبرز أهداف النقابة كانت: إدارة منظومة التعليم، وتحسين ظروف المدارس، والإشراف على الخطط التعليمية، وتنظيم رواتب المعلمين، وفرض سيطرة اللغة العبرية في المدارس اليهودية في فلسطين، كما اهتمت النقابة بإصدار الكتب التعليمية، وتحسين برامج التعليم.[6]

وتكونت نقابة المعلمين من الأمين العام الأول لنقابة المعلمين المدرس مردخاي كرنسنفكس وعدد من الأعضاء، منهم المدرس دافيد يلين ' وحنا لنداو وغيرهم [7]، ويعد تأسيس تلك الجمعية خطوة تحو الأمام في تشكيل نظام التعليم في اليشوف اليهودي فقد استحوذ ذلك التنظيم على كل

---

(1) مناحيم أوسيشكين: ولد عام 1863 في روسيا البيضاء، ودرس في مدرسة عبرية في موسكو، وفي أعقاب أحداث 1881م شارك أوسيشكين في تأسيس حركة مشابهة لحركة بيلو وهي "جمعية القادمين إلى أرض إسرائيل"، وله نشاطات صهيونية عديدة، أطلق عليه لقب "الرجل الحديدي للصهيونية"، وتوفى عام 1941م.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص64 – 65؛ عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص467؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم، ص29–30

Jewish virtual library: ussiskkin Abraham menahem ،www.us- Israel ،org.)

(2) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247.

(3) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص70.

(4) دورون، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص79؛ ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص71، إيزكس، إيلين، شرئيل، بروخ: موسوعة كارتا العامة (**عبري**) ص471.

(5) أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص19 – 20.

(6) دورون، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص79؛ تملي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص141.

(7) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص70؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel,P.24

مهمات التعليم بين الصهاينة في فلسطين.[1]وبعد سنوات من تأسيس النقابة بدأت إصدار الكتب المدرسية، ووضع الخطط التعليمية للمدارس، ونظمت أمور دفع رواتب المعلمين، وحافظت على حقوقهم، كما نظمت دورات لإعداد وتدريب المعلمين[2].

وأقامت نقابة المعلمين معاهد لإعداد معلمين ذكور في يافا، ومعهداً لإعداد المعلمات في القدس، وأقامت نقابة المعلمين فروعاً لها في القدس، ويافا، وحيفا، وطبريا، ومستوطنة روش بينا[3]، كما قامت بوضع الكتب التعليمية وكُراسات الإرشاد للمعلمين، ووضعت كتب المطالعة للشعبية، كما عملت على استحداث كلمات ومصطلحات بالعبرية، وتم تأليف كتب أخرى ومسرحيات، كما ترجمت الكتب من اللغات الأجنبية للعبرية وأسست مجلة للأولاد، وأسست مجلة لشئون التربية والتعليم، ووضعت طرقاً أولية للإشراف على مستوى المعلمين وعملهم وإقامة المدارس، كما أصدرت النقابة نشرات دورية تولي اهتماماً بالمسائل الخاصة بالتعليم والنظريات التعليمية، وقد افتتحت متحفاً تعليمياً بالقدس في عام 1927م[4] وأشرفت علي عدد من النشاطات والمشاريع التربوية الأخرى.

وفي عام 1909م تم وضع أول خطة تعليم دراسية من نقابة المعلمين للمدارس الأساسية[5] للتلاميذ حتى سن 10 – 11 سنة فقط، حيث يتعلم التلاميذ من سن 6 – 7 سنوات القراءة والكتابة لمدة أربع ساعات في اليوم، ويتعلم التوراة وبعض دروس الحساب، وقواعد اللغة العربية لمدة سبع ساعات في الأسبوع وفي سن 8–9 سنوات يدرس التوراة، وتاريخ الأنبياء، واللغة العبرية، والقواعد، والحساب، والجغرافيا الطبيعية بإجمالي 20 ساعة في الأسبوع، أما الأطفال سن 9 –10 سنوات فيدرسون التوراة، والتلمود، وتاريخ الأنبياء وكتابة الإملاء، والقواعد، و الجغرافيا، و الحساب، وتاريخ (أرض إسرائيل)؛ أي إجمالي 20 ساعة في الأسبوع، أما سن 10 – 11 سنة فيتم تدريسهم التوراة، والطبيعة، والجغرافيا، والحساب، والهندسة، والقواعد بإجمالي 19 ساعة في الأسبوع.[6]

---

(1) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247.

(2) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247؛ سليم محمد، نشاط الوكالة اليهودية، ص360؛ أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص19؛ سستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص70.

(3)ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص72؛
Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.24

(4) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص360؛أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في اسرائيل، ص20–21.

(5)Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.25.

(6) ستمفلر، شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث (**عبري**)، ص72 – 73.

ولقد وضعت تلك الخطة وفق المناهج الدراسية المتبعة في مدارس أوروبا[1]، وهكذا تم توحيد الامتحانات ونظمت الحصص وأوقاتها في المدارس الابتدائية[2]، ويتضح أن نقابة المعلمين في ذلك الوقت أصبحت تمارس وظائف وزارة التربية والتعليم قبل فترة طويلة من تأسيس (دولة إسرائيل).

وفي المؤتمر الصهيوني الحادي عشر[3] الذي عُقد عام1913م، أعاد حاييم وايزمان ومناحيم أوسيشكين طرح مسألة التعليم على جدول المؤتمر، وركّزا على أهمية إحياء اللغة العبرية، وطرحا قضية الاعتراف بنقابة المعلمين، وبمشروع قاموس بن يهودا ولجنة اللغة والمكتبة (القومية)، والبدء بدعم تلك المؤسسات، وقد قرر المؤتمر تخصيص جزء من ميزانيته لدعم نقابة المعلمين، وفي خريف السنة ذاتها 1913م، زار مناحيم أوسيشكين مركز نقابة المعلمين في فلسطين، وقدمت الحركة الصهيونية في البداية مبلغ 5 ألاف مارك للنقابة.[4]

وقد برزت قوة نقابة المعلمين وسلطتها بين الصهاينة عام 1913م أثناء حرب اللغة، التي بدأت حين افتتحت المعهد التقني في حيفا، وأصرّ المتبرعون لإنشاء المعهد – وكان معظمهم من الصهاينة الألمان– على اعتماد اللغة الألمانية لغة للتعليم في المعهد، و زعم المسؤولون عن شركة عزرا أن اللغة العبرية تعاني من شوائب كثيرة ؛ بسبب افتقارها للمصطلحات العملية العلمية، ونقص كتب التدريس وأمور أخري، إلا أن الصهاينة المتعصبين في نقابة المعلمين استقالوا من العمل في المعهد، وساد التذمر بين صفوف الصهاينة الذين فضّلوا اللغة العبرية لغة للتعليم؛ حتى يتاح لأبنائهم فرصة دخول المعهد[5].

وأعلنت نقابة المعلمين حظراً على المؤسسات الجديدة في حيفا، ودعت الجميع إلى الإصرار على اعتماد اللغة العبرية في تدريس جميع مدارس عزرا، ورداً على ذلك هددت عزرا

---

(1) Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.25.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص52.

(3) المؤتمر الصهيوني الحادي عشر: عقد في فينا ما بين 2–9 ايلول(سبتمبر) 1913م وناقش موضوع الاستيطان العامل في فلسطين، وفي ذلك المؤتمر اقترح وايزمان و أوسيشكين إقامة جامعة عبرية في القدس.(تلمي، افرايم ومناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، ص406.)

(4) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص306.

(5) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص247–248؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص281؛

Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.15

المعلمين بالفصل، واستقال الجزء الأكبر من المعلمين هناك وأغلقت العديد من المدارس[1]، واعتبرت تلك المشكلة بداية نهاية تدخل اليهود الألمان في التعليم في فلسطين؛ لأن الحرب العالمية الأولى كانت قد أشرفت على نهايتها وكان الإنجليز يستعدون لدخول فلسطين عام 1917 – 1918م، وقررت العناصر المتطرفة في التجمع الصهيوني من معلمين وعمال وتلاميذ إقامة جهاز تعليمي و(قومي) صهيوني بديل، وانتصر أنصار استخدام العبرية على أنصار الألمانية[2].

كانت حرب اللغات تلك نقطة تحول في تنظيم منظومة التعليم وتغير سياسة الحركة الصهيونية تجاهها، حيث أصبح موضوع التعليم قضية مركزية في المؤتمر الصهيوني والحركة الصهيونية، كما تم إعادة فتح المدارس التي تم إغلاقها ؛ بسبب الأزمات المالية وخلال حرب اللغات أقيمت مدارس جديدة في يافا والقدس[3].وأيدت الحركة الصهيونية موقف نقابة المعلمين ضد منظمة عزرا لوقف العناصر الألمانية داخل التجمع الصهيوني، ونبهت تلك التطورات في حرب اللغات القيادة في الحركة الصهيونية بمسألة فرض اللغة العبرية في المدارس اليهودية وليس الألمانية[4].

وكان دافيد يلين أول رئيس لنقابة المعلمين لمدة ثلاث سنوات، وقد شاركت نقابة المعلمين في اللجنة الانتدابية، و استطاعت من خلالها الإعلان عن اللغة العبرية كلغة رسمية في فلسطين بجانب اللغة الإنجليزية، والربية، ذلك عام 1922م، وخلال فترة الانتداب البريطاني علي فلسطين، تم وضع مناهج تعليم لجميع شرائح اليشوف الصهيوني، وتم اعتماد تلك الطرق بشكل رسمي من قبل سلطات الانتداب البريطاني، وكذلك تم الاتفاق علي المبالغ المخصصة من الانتداب البريطاني للتعليم الصهيوني[5].

أسست في عام 1925م دار الإنتاج للكتب التعليمية التابعة لنقابة المعلمين (أولتسان هاموريه) أي كنز المعلم، واستمرت حتي سنوات التسعينات، وقد أنتجت أكثر من 150 منهج في المدارس الصهيونية، كما كانت تصدر كل فترة دليل للمعلمين، وفي عام 1927م أسس ملحق منشورات دورية (بيتاهون) وهي نشرة ناطقة باسم النقابة، حيث قامت بتغطية كل ما يتعلق بالنقابة،

---

(1) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص 248؛
Bentwich, Joseph: Education in Israel, P.15

(2) أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص21؛ هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص248.

(3) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص307 – 308.

(4) دورور، راحيل: التعليم في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص343.

(5) إشلاس، حاييم: كتاب ألفين سنة للتاريخ اليهودي (**عبري**)، ص295.

إضافة إلي نشر المقالات التعليمية، وفي ذات العام أسست لجنة المدرسين من أجل الصندوق القومي، وكان من أهم أهدافها تقريب التلاميذ والجمهور الصهيوني لأعمال الصندوق القومي الصهيوني، وكذلك لجمع التبرعات[1].

وفي عام 1935م بدأت نقابة المعلمين بإصدار (هيد هاغان) صدي الحديقة، بشكل شهري، وكانت تركز في منشوراتها علي المواضيع التعليمية للأجيال الصغيرة، وكذلك متابعة وإدارة نضال المعلمين في رياض الأطفال من أجل تحسين المستوي المهني لديهم[2].

وفي عام 1938م بادرت النقابة وبمشاركة شركة إتنوفا بإقامة مشروع الحليب (مفدال هاحلاف)، الذي شمل علي توزيع كأس من الحليب لكل تلميذ في شبكة المدارس العبرية، منطلقين من قناعة أن كأس الحليب سيدعم صحة الأطفال[3].

خلاصة:

وهكذا توفر للتجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى جهاز أشبه بجهاز تعليمي عبري في فلسطين، وكان طابعه (القومي) واليهودي والعام متكاملاً وموحداً، ويعتمد اللغة العبرية في التدريس، وأصبحت نقابة المعلمين سلطة (شرعية) أمام سلطة الانتداب البريطاني، وأشرفت على المدارس الصهيونية بفعل تلك القوة والسلطة، وما إن جاء قرب إعلان (دولة إسرائيل) حتى كانت المدارس المدارس الصهيونية والأجنبية و نقابة المعلمين جاهزة لتكون وزارة تربية وتعليم(وزارة المعارف) في الدولة المُعلنة.

---

(1) دورور، راحيل: التعليم في أرض اسرائيل **(عبري)**، ج1، ص365.

(2) دورور، راحيل: التعليم في أرض اسرائيل **(عبري)**، ج1، ص382.

(3) إشلاس، حاييم: كتاب ألفين سنة للتاريخ اليهودي **(عبري)**، ص297.

الفصل الثالث:
مؤسسات التعليم العالي الصهيوني في فلسطين (1882-1948م)

أولاً: معهد حيفا التقني التخنيون.

ثانياً: الجامعة العبرية.

ثالثاً: معاهد المعلمين.

رابعاً: المعهد الزراعي الجامعي القومي.

خامساً: مدرسة القانون والإقتصاد.

سادساً: معهد التوراة العبري.

اهتم الصهاينة بالتعليم العام، والتعليم العالي، ومؤسسات البحث العلمي في فلسطين، وتركّز بشكل لافت اهتمامهم بإنشاء الجامعة العبرية، ومعهد التخنيون للعلوم التكنولوجية التطبيقية، وذلك بهدف توفير الكفاءات العلمية اللازمة في المجالات المختلفة لتطوير قدرات الصهاينة في فلسطين على الصعد كافة، ليس لتحقيق التوازن مع العرب في فلسطين، فحسب بل لضمان التفوق العلمي.

أولا: معهد حيفا التقني" التخنيون": Haifa Technical Institute

وهو أقدم مؤسسات البحث العلمي والتعليم العالي الصهيونية في فلسطين، في مجال[1]، العلوم الهندسية والتكنولوجية [2]، وقد طرح الدكتور بول ناثان[3]في برلين عام 1907م فكرة إقامة المعهد الفني العبري التخنيون، الذي يعد أول معهد صناعي للصهاينة في فلسطين[4]، ويقع على جبل الكرمل في حيفا[5]، وكان الهدف من إنشائه تحقيق حلم صهيوني، هو تأهيل صفوة من المهندسين التقنيين، والمهندسين المعماريين تاهيلاً للمساهمة في إنشاء الدولة عند إعلانها، بتلبية الاحتياجات التقنية للدولة والمؤسسات الجامعية، و التنسيق مع المدارس التكنولوجية في ألمانيا وشرق أوروبا، إضافة إلى رعاية الدراسات العلمية، والتكنولوجية والتطبيقية في فلسطين، وتطوير المستوطنات الصهيونية[6].

ووضع حجر الأساس لمعهد التخنيون في إبريل/ نيسان1912م، و شاركت كل من الحركة الصهيونية، ومؤسسة عزرا الألمانية، ومجموعة من رجال الأعمال الصهاينة في الولايات المتحدة

---

(1) بار، حاييم: فصول في تاريخ المكتبة **(عبري)**، ص26 ؛النجار، أحمد، وآخرون: إسرائيل من الداخل، ص384؛ حيدر، عزيز، وآخرون: دليل اسرائيل العام، ص222؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص16.

(2) شلح، محمد: التعليم في فلسطسن، ص263؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص355.

(3) بول ناثان: ألماني الأصل، وأحد رؤساء جمعية المساعدة لليهود، التي اهتمت بإقامة المؤسسات العلمية والثقافية لليهود، وقد ولد سنة1857م، وتوفي عام1927م.(فلاح، سلمان: مدنيات إسرائيل، ص187.)

(4) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 123؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص134.

(5) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل **(عبري)**، ج38، ص401؛

Efron, Noah: Judaism and science ،p.227.

(6) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص378؛تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص213؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 297.

الامريكية منهم (يعقوب باستيف)، بالإضافة للدعم الروسي[1]، وقد توقف بناؤه بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914 م، ثم استؤنف البناء بعد انتهائها[2]، وفي بداية بنائه أطلق عليه اسم" المدرسة التقنية العليا"، ثم أطلق عليه التخنيون [3].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تم انتقال المعهد للمبنى الدائم له في تل أبيب في السنوات 1912–1924م[4] وأثناء بنائه ثار جدل حول اللغة التي ستستخدم في التدريس، فقد رأت أغلبية الهيئة الإدارية الأولى للمعهد، وهي جمعية عزرا التعليمية الألمانية أن اللغة الألمانية هي الأنسب للتدريس، بينما رأى آخرون وجوب استخدام اللغة العبرية، ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولي أجّل الصراع، وتمكن الهستدروت من شراء المعهد من سلطات الانتداب البريطاني، وتم نقل مسؤولية المعهد منذ عام1922م إلى الصندوق التأسيسي الذي أشرف على إكمال بنائه، و تمويله حتى عام1948م، وقد خصص لبناء المعهد خلال عامي 1922–1923م مبلغ 14، 500جنيه فلسطيني للبناء فقط، بالإضافة إلى مبالغ تم صرفها للأثاث و التعليم ورواتب العاملين في المعهد[5].

وافتتح المعهد بشكل رسمي بتاريخ 9 فبراير/شباط 1924م[6]، على ما يزيد عن 150 هكتاراً؛ لتكون مدينة علمية متكاملة[7].

---

(1) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص102؛ أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص67، شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص289؛ شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص263؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والفنية، ص16.

(2) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص23.

(3) حيدر، عزيز، وآخرون: دليل اسرائيل العام، ص223؛

Efron, Noah: Achosen calling, p.79.

(4) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 102.

(5) بار، حاييم: فصول في تاريخ المكتبة (**عبري**)، ص15 ؛ كلعي، دافيد، كلاوزينر، يوسف: الموسوعة العبرية(**عبري**)، ص443؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص102؛ أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 87؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص297؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص213؛ شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص290.

(6) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة(**عبري**)، ص67؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص102؛ مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية: العسكرية الصهيونية، مج 2، ص97؛

Efron, Neah:Achosen Calling, p79.

(7) النجار، أحمد، وآخرون: إسرائيل من الداخل، ص384،

ولعبت سلطات الانتداب البريطاني دوراً كبيراً في دعم المعهد، فكانت تقدم له الكثير من المنح، إضافة إلى تبرعات من جهات أخرى[1]، وبدأ التخنيون بالتدريس على نطاق واسع عام1926م؛ حيث لم يقتصر دوره على الأبحاث فقط، بل فتح أبوابه للطلاب، وأصبحت كلمة "تخنيون" تدل على مؤسسة مهمة للتدريس والأبحاث في العلوم والتكنولوجيا[2].

وفي البداية تم افتتاح قسم الهندسة المعمارية فيه، ثم قسم قياس المساحات، تلاه قسم التكنولوجيا، أما الامتحانات الأولى في المعهد فقد عُقدت سنة 1929م، وفي عام 1932م توسعت أعمال معهد التخنيون عن طريق افتتاح معمل لفحص مواد البناء والباطون، وفي عام1934م شهد المعهد نشاطات أوسع، وشارك فيه محاضرون من مهاجري ألمانيا[3]، حيث قدموا ما بين الأعوام(1933–1948م)، وأحضروا معهم رؤوس أموال كبيرة جداً؛ لذلك قاموا بالتجارب العلمية، وقد سهلت السلطات البريطانية الانتدابية دخول أصحاب رؤوس الأموال إلى فلسطين[4]، ويلحظ دعم بريطانيا للكثير من مجالات الحياة الصهيونية لا سيما التعليمية والبحثية منها.

ومن ثم تأثر معهد التخنيون بالمعاهد المشابهة الموجودة في ألمانيا، وكان واضحاً تأثير أسلوب التعليم الألماني تحديداً على البرامج والمناهج التعليمية للمعهد في بداية عمله، وذلك بسبب اللغة الألمانية، وجعلها لغة التعليم في المعهد، نتيجة لمقاومة المدرسين الألمان للتدريس باللغة العبرية، وعلى الرغم من اعتماد أنشطة المعهد على التمويل القادم من الحكومة الأمريكية بعد ذلك، إلا أن سياسة المعهد قامت على الفكر التربوي الألماني والأيدولوجية الألمانية، فقد كان نموذجاً حياً للمعهد التكنولوجي الألماني، وكان رؤساؤه القائمون على إدارته من الألمان أيضاً، ولذلك قاموا بتأهيل عدد لا بأس به من المهندسين والباحثين وفقاً للفكر التكنولوجي والنووي الألماني [5].

و منذ تأسيس معهد التخنيون، دار صراع حول اللغة المعتمدة للتدريس به، وحيرت تلك المسألة عدداً من زعماء الصهيونية منذ بداية نشأته الأولى، وكان رأي يهود أمريكا الممولين للمعهد

---

(1) مهاني، علي: العلاقات البريطانية، ص249؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص297.

(2) مهاني، علي: العلاقات البريطانية، ص249؛ كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل(**عبري**)، ج38، ص401–402؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص223.

(3) أوليتسور: مشروع التأسيس(**عبري**)، ص102؛ سرية، صالح: تعليم العرب في إسرائيل، ص70؛ كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل(**عبري**)، ج38، ص401–402.

(4) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة(**عبري**)، ص8.

(5) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص378–379 ؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض اسرائيل (**عبري**)، ص109–110.

أن اللغة العبرية هي الأكثر نجاحاً لاستخدامها في التدريس؛ باعتبارها لغة مشتركة بين اليهود جميعاً سواء كانوا يعيشون في أمريكا، أم في ألمانيا، في حين رأى عدد من زعماء الحركة الصهيونية أن تكون لغة التعليم في التخنيون هي لغة "اليديش" كلغة اتصال بالجماهير، من منطلق أن سياسة التعليم ذات أبعاد ثقافية واقتصادية وسياسية وحزبية، أما جمعية "عزرا" الألمانية فقد أصرت على اعتماد اللغة الألمانية في التدريس[1].

وفي واحد من أهم المؤتمرات الصهيونية، وهو المؤتمر الحادي عشر الذي عُقد عام1913م اعترض الزعيم الصهيوني "آحاد هاعام" على اللغة الألمانية كلغة تعليم سائدة في التخنيون، وكان بذلك مؤيداً لزعيم صهيوني أخر هو " حاييم وايزمان"، وأجمع أخرون على أن اللغة الألمانية لا تعد لغة قومية، وأن استخدامها لا يمثل خسارة للثقافة العبرية، ولكنه يمثل ضرراً كبيراً ؛ سينتج عنه قطع أوصال الصهيونية كحركة (قومية) سياسياً، وقد انتصر ذلك الرأي، وأصبحت اللغة العبرية هي اللغة المعتمدة للتدريس، ليس فقط في معهد التخنيون، وإنما في كل مستويات التعليم، وذلك باستثناء علوم الهندسة الزراعية في التخنيون، فقد تم تدريسها باللغتين الإنجليزية والفرنسية[2].

وفي سنة1934م ساهم الدعم المالي الحكومي المقدم من حكومة الانتداب البريطاني بقيمة 000 10جنيه إسترليني؛ فأقيمت المدرسة التكنولوجية التابعة للمعهد، وتم بناء مختبرات جديدة للمعهد، كما افتتحت في عقد الثلاثنيات الكلية التكنولوجية في التخنيون؛ بهدف تخريج المهندسين المطلوبين للعمل الصناعي في فلسطين، وفي بداية عام1938م، وبالتعاون مع الوكالة اليهودية تم افتتاح الكلية المائية والبحرية[3]وقد كانت تلك الكلية تقدم دورات في الملاحة، والهندسة البحرية، والمهام اللاسلكية، وصناعة السفن؛ بهدف تهيئة موظفين صهاينة قادرين على القيام بالشؤون الملاحية والتجارة عبر البحر[4]، اضافة إلى إعداد كادر مهم يكون أساس سلاح البحرية الصهيونية في مرحلة لاحقة.

---

(1) بار، حاييم: فصول في تاريخ المكتبة (**عبري**)، ص22 ؛ كلعي، دافيد، كلاوزينز، يوسف: الموسوعة العبرية(**عبري**)، ص443 ؛ أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص21؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص379.

(2) عبدالعال، صفا: التعليم العلمي، ص379-380.

(3) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيسود(**عبري**)، ص88؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص102.

(4) القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص298.

وحتى نهاية عام1945م كان في المعهد أربع كليات رئيسة، هي: هندسة مدنية ومعمارية– وتكنولوجيا– وكيمياء– وكلية العلوم البحرية[1]، ثم افتتحت مجالات أخرى مثل هندسة الطيران، والهندسة الكهربائية والميكانيكية، والفيزياء، وكليات العلوم الاجتماعية والاقتصادية، والتربية، والرياضيات، و العلوم الطبيعية، وفن العمارة، والزراعة، و الطب، والعلوم الحياتية، والهندسة الغذائية، والهندسة الزراعية[2].

وانصبت نشاطات التخنيون خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية على الجهود الحربية، وإجراء الأبحاث والدراسات المتعلقة بإنتاج المعدات الحربية والعسكرية، وتزويد الكتائب العبرية بها في الحرب، ثم شحن الأسلحة التي يتم صنعها فيه إلى الوكالة اليهودية، التي بتوزيعها على المؤسسات العسكرية اليهودية، وقد تدرب في التخنيون عام 1944م (250) جندياً على حمل السلاح، واستخداماته، والتعرف على وسائل الإنتاج الحربي، وقد لاقى ذلك دعماً من الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت معظم تلك الجهود من كلية التكنولوجيا، والمختبر التكنوكهربائي فيها، وشارك معظم طلاب التخنيون في الحرب[3].

ويتبع المعهد مدرسة فنية عالية مخصصة لتدريب الفنيين والمتخصصين في شؤون الهندسة والبناء، وصنع الأجهزة والإلكترونية، وصناعات الطيران، وتتبعها المدارس البحرية في حيفا، ومؤسسة التطوير والبحث التابعة للمعهد، والتي تشكل مركزاً لمشاريع الأبحاث التطبيقية [4].

كما احتوي التخنيون على مكتبة تألفت من 1800 كتاب من مختلف التخصصات العلمية حسب إحصائية عام1946/1945[5]، كما كانت تتبع معهد التخنيون مدرسة ثانوية صناعية ؛ بهدف إعداد طلاب للعمل في أية مهنة مثل: الكهرباء، والنجارة، والحدادة، والميكانيكيات، والراديو، واللحام، وغيرها، و تقوم بذلك بتهيئة طلابها للدراسة العالية في التخنيون[6].

---

(1) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص102. أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيسود(**عبري**)، ص88.

(2) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل (**عبري**)، ج38، ص401، 402؛ عبدالعال، صفا: التعليم العلمي، ص303؛ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: العسكرية الصهيونية، مج2، ص97؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص102.

(3) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص103؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص17.

(4) القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52؛ مقدادي، اسلام: العلاقات الصهيونية، ص254؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص23.

(5) مقدادي، اسلام: العلاقات الصهيونية، ص254؛ القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص298.

(6) فلاح، سلمان: مدنيات اسرائيل، ص190.

كانت مدة الدراسة في التخنيون أربع سنوات بعد الثانوية[1]، وكان المعهد يمنح شهادات البكالوريوس، والماجستير والدكتوراه، وكل طالب يريد دخول معهد التخنيون يخضع لاختبار قبل أن يقبل في أحد التخصصات، الهدف من ذلك ليس تقليص عدد الطلاب، وإنما قبول الطلاب المميزين[2]، وتكون الاختبارات في المواد التالية: علم النفس البدني، وأقسام الرياضيات، والفيزياء، واللغتين العبرية والإنجليزية، ويمهد المنهج الدراسي إلى أربع سنوات تتوزع على ثمانية فصول، ويتوقف عدد درجات الطالب على مدى قدرته الذاتية، ويتم تعلم المهن بالتوازي مع دراسة المواد النظرية والعلمية الخاصة بالمعهد، وبعد انتهاء الدراسة يجري اختبار لكل طالب، فإذا اجتازه يحصل على شهادة التخرج، وتجري مراسم حفل التخرج مرة كل عام، وبعد انتهاء الدراسة يمكن للطالب أن يستمر في المعهد، ويدرس في مرحلة متقدمة؛ للحصول على درجة أعلى، كما تنظم في الفصل الأخير من الدراسة دورات دراسية خاصة، يتعلم فيها الطالب حرفة مهنية، تكون متصلة بمجال دراسته، وتهدف تلك الدراسات إلى رفع قدرات الطلاب ومستواهم في التخصصات الدقيقة[3].

ومن ذلك يُستدل على أن الدراسة في التخنيون كانت تعتمد نظام الفصول الدراسية، وليس السنوات؛ أي أنه اعتمد نظام الساعات المعتمدة، كما تبين أنه اعتمد نظام الامتحانات، والامتحان الشامل في نهاية المرحلة الدراسية ؛وهذه أنظمة عالمية متقدمة مستخدمة في القرن الحادي والعشرين ؛ما يعني أن التخنيون كان متقدماً في هذا المجال ؛ بسبب الخبرات الوافدة إليه من كل أرجاء الأرض، وخاصة من ألمانيا.

وكان التخنيون يشارك في تحديد برامج التعليم في المدارس الثانوية ومراقبتها، ويقدِّم الاستشارات فيما يتعلق بالامتحانات النهائية[4]. وهذا يدل على مدى تأثيره على المدارس الثانوية.

وقد أولى حاييم وايزمن معهد التخنيون اهتماماً كبيراً، كجزء من خطته لبناء دولة صهيونية في فلسطين تفرض سيطرتها بواسطة القوة والتقدم العلمي والتكنولوجي على المنطقة العربية[5]، وأغلب خريجيه من المهندسين المعماريين والأطباء والباحثين العسكريين، ويجد المتخرجون من المعهد مكاناً مناسباً وفقاً لتخصصاتهم في المؤسسات الصناعية، والمعاهد العلمية الأخرى، قبل

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب، ص57؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص102.

(2) كرمون، موشيه، و جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل **(عبري)**، ج 38، ص419.

(3) عبدالعال، صفا: التعليم العلمي، ص385-387.

(4) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل **(عبري)**، ج38، ص419.

(5) شلح، محمد: التعليم في فلسطين، ص263.

غيرهم من الخريجين، وتقوم السياسة العلمية والتربوية في معهد التخنيون على تحقيق الاهداف الأساسية، وبخاصة تطوير العلم والتكنولوجيا، منها: التركيز على البحوث التطبيقية للحاق بركب الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً في العالم، وخلق فئة من المهنيين الحرفيين على نحو شامل يجمع بين التخصصات العلمية المختلفة، وتقديم حلول دقيقة وسريعة للمشاكل الاقتصادية والصناعية(الاستعداد عند الطوارئ)، ووضع أساس علمي لتأهيل الطلاب و الدارسين الحاصلين على الماجستير وتكملة دراستهم العلمية للحصول على درجات علمية أعلى، ومساعدة الباحثين في إجراء البحوث الابتكارية الحديثة، وإزالة صعوبات التمويل من هيئات مختلفة[1].

تمويل المعهد التخنيون:

في الفترة الأولى لقيام المعهد كانت المسؤولية المالية للمعهد بيد الحركة الصهيونية وبعدها أصبحت تابعة للصندوق التأسيسي (كيرين هايسود)، التي غطت معظم ميزانيات المعهد، وذلك حتى عام1932م، وقد انخفضت ميزانيات معهد التخنيون من كيرن هيسود، وأصبحت تقدم3% مما كانت تقدمه مسبقاً؛ نظراً لاعتماد التخنيون على نفسه وعلى رسوم التعليم[2].

وبلغ دخل المعهد ما بين عامي (1922–1932) 408.128 جنيهاً استرلينياً، وفي عام(1943–1944م) وصل دخل المعهد التقني 57.801 جنيهاً، في حين بلغت نفقاته عن العام ذاته نحو62.958 جنيهاً، صرفت على التعليم والبرامج التدريبية، وفي عام1945م بلغ إجمالي مدخولات المعهد 84.563 جنيه استرليني[3].

وفي عام1936م قرر الصندوق التأسيسي– بالتعاون مع معهد حيفا– إقامة مكاتب ومبان ومحلات على أرض المعهد، وأمد المعهد صندوق التأسيس بمبلغ12.000 جنيه فلسطين من صندوقها الخاص إذ تم الاتفاق بين صندوق التأسيس والمعهد التقني على أن كافة العوائد التي تنتج عن المبنى– بعد خصم المصاريف والضرائب – تقسم بين صندوق التأسيس والمعهد والمدرسة الثانوية العبرية في يافا، بالإضافة لمبلغ 2.060 جنيهاً من شركة تأمين صهيونية قدمت عبر صندوق التأسيس[4].

---

(1) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص25.

(2) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص103 ؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيسود (**عبري**)، ص 88. المكتب الرئيسي: كيرن هيسود في يوبيلها الأول؛ مهمة البناء(**عبري**)، ص48.

(3) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص103؛ شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص291.

(4) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص291.

ومنذ عام1940م بدأت جمعية تخنيون الأمريكية الداعمة للتخنيون الصهيوني تمكن خريجي التخنيون من الذهاب إلى الولايات المتحدة الامريكية؛ لقضاء سنة في الخبرة العملية في المشاريع الصناعية الأمريكية[1].

تطوّر أعداد الطلبة، وهيئة التدريس بالمعهد:

افتتح معهد التخنيون للتدريس عام 1924م وضم 18 طالباً فقط لدراسة الهندسة المدنية، والهندسة المعمارية[2]، وارتفع العدد عام 1931م إلى 100 طالب[3]، وفي السنة الدراسية (1939/1938م) التحق بالمعهد 566 طالباً، بينما التحق بالمدرسة الثانوية الفنية البحرية 255 طالباً [4]، وعمل في المعهد عام1938م (43) محاضراً، كان منهم 22 محاضراً من يهود ألمانيا، وفي عام1939م كان يدرِّس في المعهد 7 بروفسورات، 4 منهم من يهود ألمانيا[5]، و تدنى عدد الطلاب سنة 1940م؛ بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) حيث وصل عددهم في تلك السنة إلى 181 طالباَ، حيث عمل الطلاب مع الحكومة البريطانية حسب الاحتياجات العسكرية التي تطلبتها الحكومة البريطانية، وقوات الحلفاء[6].

كما أتيحت الفرصة داخل المعهد لممارسة التدريب العلمي، من خلال 14 معملاً من معامل المعهد، منها معمل مواد البناء الذي استخدم لأغراض تدريبية، ولكن سرعان ما وضع تحت خدمة الحكومة البريطانية لبناء الوحدات، والثكنات الخاصة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).[7]

لكن منذ عام1944 فصاعداً، بدأ العدد في الزيادة، حيث وصل عدد الطلاب عام1944م إلى389طالباً وفي سنة 1945م وصل العدد إلى 471 طالباً[8]، وفي العام الدراسي(1945-

---

(1) مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص18.

(2) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل **(عبري)**، ج2، ص52.
Efron, Noah; Judaism and science, p.227; Efron, Noah:Achosen calling, p.79.
Bentwich, joseph: Education In Israel, p.42.

(3) كرمون، موشيه، وجات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل **(عبري)**، ج 38، ص405؛
Bentwich, Josep: Education In Isrrael, p.42.

(4) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص184؛ البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص57؛ القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52.

(5) أرئيل، شلومو: 50سنة هجرة **(عبري)**، ص69-70.

(6) أوليتسور: مشروع التأسيس **(عبري)**، ص 102-103؛ القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52.

(7) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص298.

(8) أوليتسور: مشروع التأسيس**(عبري)**، ص103.

1946م) بلغ عدد الطلبة 499 طالباً[1]، وفي العام ذاته ضم التخنيون 55 أستاذاً أكاديمياً[2]، وفي سنة 1947م وصل عدد الطلاب في التخنيون إلى 600 طالب[3]، وفي السنة الدراسية 1949/1948م أصبح عدد الطلاب 678 طالباً يدرِّسهم 85 أستاذاً[4].

اهتم المعهد ببث ونشر الأفكار والمبادئ الصهيونية، ففي خطاب ألقاه بن غوريون بصفته السكرتير العام للهستدروت عام1933م، في معهد التخنيون، دعا الصهاينة إلى ضرورة العمل، ومنع تشغيل العرب–ولو بالقوة– في المشروعات الصهيونية الصناعية والزراعية[5].

واهتم المعهد التقني بتطوير القدرات الصناعية الصهيونية، بالتعاون مع الجامعة العبرية والمؤسسات العلمية الصهيونية الأخرى، بدعم من الوكالة اليهودية والصندوق التأسيسي الذي عمل على تمويل استيراد المواد الخام اللازمة[6].

مما سبق يتضح أن التخنيون مؤسسة رئيسة للتدريس والبحث في العلوم والتكنولوجيا؛ لذا فإن مهمته الأساسية هي إيجاد العلماء في شتى العلوم التطبيقية، الذين يستطيعون تنمية "الدولة" الجديدة، وبذلك شكَّل التخنيون "مركز العصب" بالنسبة للخبرات الصهيونية في شتى فروع الهندسة والعلوم

ثانيا: الجامعة العبرية:

تطلع الصهاينة إلى إنشاء جامعة عبرية تكون مركزاً للدراسات العبرية والعصرية[7]، حيث بدأت المحاولات الأولى لإنشاء تلك الجامعة في أواخر القرن التاسع عشر[8]، وقد ظهرت تلك الرغبة بين يهود شرق أوروبا الذين كانوا يواجهون بعض القيود على دخولهم الجامعات الروسية[9]، وكان أول من فكر في إنشاء جامعة عبرية في القدس هو ليون مندلستانLeon Mandelstan[1]،

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب، ص57.

(2) القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، 53.

(3) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل **(عبري)**، ج 38، ص405؛
Bentwich, Joseph: Education In Israel, p.42.

(4) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة **(عبري)**، ص70؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص128.

(5) شبيب، سميح: الأصول الاقتصادية، ص49.

(6) شمالي، ألهام: الصندوق التأسيسي، ص291.

(7) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص 125–126.

(8) المقادمة، يسرى، : البحث العلمي، ص191 ؛ نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص374.

(9) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص 126.

Mandelstan[1]، ثم طرح فكرة إنشاء الجامعة العبرية عام 1881م عبر الصحف البروفيسور هرمان شابيرا Herman schapiraq[2]، أستاذ الرياضيات في جامعة هيدلبرج في ألمانيا [3]، الذي دعا إلى إنشاء الجامعة في نشرات عديدة طبعت ما بين عامي (1882–1884م)[4]، وقد ولدت تلك الفكرة مع حركة أحباء صهيون[5]، ووضع هيرمان شابيرا أول خطة واضحة لإنشاء جامعة يهودية في فلسطين، ووجدت فكرته التأييد والعطف من مختلف الأوساط اليهودية[6]، واستطاع شابيرا أن يعرض وجهة نظره أمام المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل سنة 1897م[7]ولكن الفكرة لم تحظ باهتمام كبير من المؤتمرين آنذاك؛ بسبب انشغالهم بفكرة الوطن (القومي) اليهودي.[8]

و طرح الفكرة مرة أخرى حاييم وايزمان[9] في المؤتمر الصهيوني الثاني المنعقد في بازل عام 1898م [10]، وقد وقف السلطان عبد الحميد الثاني في وجه ذلك المشروع حينما تقدم ثيودور

---

(1) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص 285؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 294؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 221؛ نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص 374.

(2) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل (**عبري**)، ج 38، ص 401؛ أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 46؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 10.

(3) البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب، ص 57؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 10.

(4) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 10.

(5) دورون، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية(**عبري**)، ص14.

(6) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص294: القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص22.

(7) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص374، القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص22، مروة، يوسف:أخطار التقدم العلمي، ص10، دورون، إليعيزر: قيم–قاموس الصهيونية(**عبري**)، ص14، كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل(**عبري**)، ج38، ص401؛ ليسك، موشيه، ندفيه، ، يوسف، آخرون:موسوعة الفترات التاريخية(**عبري**)، م5، ص107.

(8) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص 126.

(9) حاييم وايزمن: أول رئيس لإسرائيل، و أحد زعماء الحركة الصهيونية، وكان من أوائل أعضاء حركة أحباء صهيون الذين رافقوا هرتزل، وانتدب لعضوية المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل عام 1897م، وكان من بين واضعي حجر الأساس للجامعة العبرية في القدس عام 1918م، وحضر مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، ونظّم مؤتمر لندن في عام 1920م، واختير رئيساً للهستدروت عام 1920م، ونظّم الوكالة اليهودية عام 1929م، كما اهتم بتوسيع الاستيطان في فلسطين.(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص170–171؛ شبيط، يعكوف، آخرون: قاموس شخصيات أرض اسرائيل (**عبري**)، ص189.)
Jewish virtual Library: weizman in statue of scienc, www.us- Israel.org

(10) ليسك، موشيه، ندفيه، يوسف، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية(**عبري**)، م5، ص170، أريئل، شلومو: 50 سنة هجرة(**عبري**)، ص46.

هرتزل بمذكرة[1]حملت اسم "جامعة يهودية" وكانت المذكرة أول خطة مفصلة لإنشاء الجامعة العبرية[2]، وأُرّخت تلك المذكرة في شهر مايو (أيار) عام 1902م، طلب فيها هرتزل أن يُأذن له بإنشاء جامعة عبرية في بيت المقدس، وقد صور هرتزل للسلطان العثماني أنه يهدف من ذلك إلي فتح آفاق جديدة للتعليم الجامعي والمهني أمام الشبان العثمانيين، من خلال استقطاب عدد كبير من الأساتذة اليهود في جامعات العالم والباحثين اليهود إلى فلسطين[3].

والواقع أن هرتزل كان يطمع في استدراج السلطان عبد الحميد؛ كي يأذن له بإنشاء جامعة عبرية تضفي عليها الدولة العثمانية صبغة شرعية، وتغذيها الحركة الصهيونية بأساتذة صهاينة، وأموال صهيونية؛ كي تغدو (مركز إشعاع سياسي وثقافي صهيوني) في فلسطين؛ لذلك رفض السلطان عبد الحميد المشروع الصهيوني جملةً وتفصيلاً؛ لأن فيه تمكيناً للحركة الصهيونية في فلسطين[4].

كما نوقش اقتراح إقامة الجامعة خلال انعقاد المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد في بازل عام 1901م، حيث أكد المؤتمرون على ضرورة إقامة الجامعة العبرية، وكان ذلك حلم الحركة الصهيونية بأن تكون تلك الجامعة مصدر الثقافة العبرية الجديدة، والبحث العبري المستقل للعلوم اليهودية والعامة[5].

و تم اتخاذ الخطوات الأولى لتنفيذ فكرة إقامة الجامعة على أرض الواقع، حيث تم نشر كتيب مؤثر سمي "المعهد اليهودي للتعليم العالي"، ودعوا فيه بقوة إلى إنشاء مكان للشباب اليهود الذين منعوا من تعلم المهن في الأراضي التي ولدوا فيها، والذين تم إغلاق أبواب العلم أمامهم[6]،

---

(1) الشناوي، عبد العزيز: الدولة العثمانية، ج1، ص250.

(2) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة(**عبري**)، ص46.

(3) الشناوي، عبد العزيز: الدولة العثمانية، ج1، ص250-251.

(4) الشناوي، عبد العزيز: الدولة العثمانية، ج1، ص251.

(5) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل (**عبري**)، ج 38، ص 401.

(Noah Efron,: Achosen Calling, P. 75.6)

وقد تزعم تلك الحملة لفيكسوف مارتن بوبر[1] وبارتولد بايفل[2] وحايم وايزمن[3]، فقد كان اليهود يعرفون أهمية البحث العلمي والجامعات في تكوين الدول وبنائها[4].

وفي عام 1908م، نوّه الدكتور اسرائيل برهام، لأهمية تأسيس جامعة يهودية في القدس، تتولى التعليم باللغة العبرية[5] وعندما عُقد المؤتمر الصهيوني الحادي عشر في فينا أيلول/ سبتمبر عام 1913 م تم اتخاذ قرار إنشاء الجامعة العبرية في مدينة القدس[6]، وخصص لها نحو 350 ألف فرنك[7]، وقد عكف "وايزمان" على تنفيذ أفكار هرتزل بإنشاء جامعة عبرية في القدس على النمط الأوروبي، من أجل نشر الثقافة واللغة العبرية في أوساط اليوشيف اليهودي في فلسطين، واستغلال قدسية المدينة في جذب المهاجرين الصهاينة إلى المدينة المقدسة، وكان وايزمان قد وضع الخطط اللازمة لتقديمها للمؤتمر الصهيوني الحادي عشر قائلاً: "علينا جميعاً ان ننخرط في العمل لإنشاء الجامعة العبرية، وبأسرع وقت ممكن"[8]، وبدأت أولى الخطوات العملية لبناء الجامعة عام 1914م، وذلك حينما زار الدكتور يهودا ماغنس[9] Judah Magnes فلسطين، وتمكن من

---

(1) مارتن بوبر (1878–1965م) فيلسوف ديني وصهيوني، ولد في فيينا، عمل كرئيس تحرير لجريدة " دي فيلت " الناطقة الرسمية بلسان الحركة الصهيونية (1901م)، وتعاون مع هرتزل خلال تلك الفترة، اعتزل الحياة العامة عام (1904م)، وانصرف إلي النشاط الأدبي والفكري، نظم " المجلس الوطني اليهودي " في برلين خلال الحرب العالمية الأولي، وأسس مجلة ألمانية اسمها "اليهودي" عام1916م، استمر في رئاسة تحريرها1924م.(صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص327).

(2) بارتولد بايفل (1875 – 1937م) من آباء الحركة الصهيونية، ومن المقربين إلي هرتزل، وأسهم معه في إنشاء المؤتمر الصهيوني الأول، وكان قبل الحرب العالمية الأولي المسؤول عن إصدار، ونشر الكتب الصهيونية في برلين، وفي سنوات ما بعد الحرب هاجر إلي لندن (1920 –1926م)، وهناك أدار نشاطات الصندوق التأسيسي، وهاجر إلي فلسطين عام 1933م.(شبيط، يعكوف، وآخرون: قاموس شخصيات أرض اسرائيل (عبري)، ص393).

(3) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 407؛
Noah Efron,: Achosen Calling, P. 75.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 407.

(5) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 22؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 294.

(6) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص 126، قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني، ص 195؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 294.

(7) قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني، ص 195.

(8) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 204.

(9) يهودا ماغنس (1877 – 1948م: حاخام وزعيم صهيوني، ولد في سان فرنسيسكو بالولايات المتحدة، سافر إلى ألمانيا لإكمال دراسته، ومنها إلى دور شرق اوروبا، أسس ما بين 1900 – 1903 م مع يهود آخرين منظمات لمساعدة اللاجئين اليهود الذين تمكنوا من الوصول إلى فلسطين، وعين أول عميد للجامعة العبرية 1925م. (يغال، عيلام: ألف يهودي في التاريخ، ص 304؛ الصايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص 310 – 316؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية.)

شراء قطعة أرض على جبل المشارف (سكوبس)، ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، حال دون تنفيذ مشروع بناء الجامعة لبعض الوقت[1].

وفي تلك الفترة نادى عزرا وايزمان لإنشاء مركز روحاني علمي في اسرائيل، وقد ترجم ذلك المركز إلى واقع من خلال إنشاء جامعة تمثل مركزاً ثقافياً وعلمياً لتكون نواة (للإبداع اليهودي) في مجالات الآداب والفنون والعلم والتكنولوجيا، وتلك هي "الجامعة العبرية" في القدس، وكان عزرا وايزمان و "آحاد هاعام" من أشد المتحمسين لإنشاء الجامعة؛ نظراً لإدراكهما مدى أهميتها الثقافية والعلمية، إلى جانب أهميتها السياسية، وساد الاعتقاد لديهما أن هذين الركنين ضروريان للإحياء(القومي الروحاني[2].

وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917م[3]، ركز مؤسساته في القدس، و عملت الحركة الصهيونية على جعل القدس مقراً للمؤسسات الثقافية والتعليمية، واهتمت بدعم تلك المراكز، وافتتاح مراكز أخرى مثل الجامعة العبرية[4]، وفي 24 يوليو / تموز 1918م، وضع حاييم وايزمان حجر الأساس للجامعة العبرية[5]، على جبل المكبر في مدينة القدس[6]، وكان الحجر عبارة عن اثنا عشر حجراً تمثل الأسباط اليهودية التي يقال أنها كانت موجودة في فلسطين[7]، وفي عام 1921م قام الصندوق "القومي" الكيرن كايمت بتقديم 100000 فرنك لبناء الجامعة[8]، ومنذ ذلك التاريخ بدأت تتفرع نشاطات بناء مباني الجامعة، والكليات الأولى للجامعة (الكيمياء والأحياء)[9].

وبدأت الدراسة فيها سنة1923م بعد تأسيس معهد الكيمياء كأول معهد بالجامعة وقد أسهم الصندوق التأسيسي بإقامته[10]، وفي كانون اول (ديسمبر) 1924م تم افتتاح كلية العلوم

---

(1) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 22.

(2) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 77.

(3) نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين، ص 374.

(4) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 204.

(5) المقادمة، يسرى، : البحث العلمي، ص191؛ ليسك، موشيه، ندفيه، يوسف، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية(**عبري**)، م5، ص170؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيود (**عبري**)، ص86؛ أرئيل، شلومو: 50سنة هجرة(**عبري**)، ص46.

(6) ليسك، موشيه، ندفيه، يوسف، آخرون:موسوعة الفترات التاريخية، (**عبري**)، م5، ص170.

(7) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص 127.

(8) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 204.

(9) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 100، أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود (**عبري**)، ص 86.

(10) وايزمان، حاييم: فصول حول صندوق التأسيس (**عبري**)، ص4.

اليهودية(التاريخ)[1]، وقد تم تمويل المشروع بداية من البارون روتشيلد[2]، بالإضافة إلى جهود كل من وايزمان وإنيشتاين[3] اللذيْن قاما بطرح الأفكار في الولايات المتحدة و قاما بجمع الأموال؛ من أجل بناء الجامعة الجديدة[4]، وقام بهندسة مباني الجامعة العبرية مهندسون من يهود ألمانيا أمثال: أريك مندلسون، وبن يامين جنكين[5].

وقبل أن يجري افتتاح الجامعة رسمياً ثم تعيين الدكتور ماغنس أول رئيس للجامعة، وتنصيب حاييم وايزمن رئيساً لمجلس الأمناء [6]، وفي العام ذاته تم افتتاح معهد التاريخ الطبيعي اليهودي، وكانت جهود الجامعة في أول الأمر قاصرة على إنشاء معاهد قليلة للأبحاث العلمية، لاسيما تلك التي كانت تهدف إلى حل أهم المشاكل التي تواجه التجمع الصهيوني في مجالات الصحة والزراعة والري والتاريخ اليهودي، واللغة العبرية، وآدابها، والاقتصاد، والطبقات الأرضية[7].

وقام حاييم وايزمن بوضع الخطط الدراسية لتدريس الكيمياء في الجامعة؛ لذلك طلب المساعدة من العالم اليهودي الألماني ألبرت إنشتاين، وقد ضم مجلس أمناء الجامعة العبرية الأولى كل من: حاييم وايزمن، أحاد هاعام، نحمان بيالك، ناحوم سوكلوف، جيمس دي روتشليد، البروفسور ألبرت إنشتاين، ويتضح أن معظم أمناء مجلس الجامعة الأول من يهود ألمانيا[8].

---

(1) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود (**عبري**)، ص 86؛ تلمي، أفرايم و مناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية: ص15؛ بيتربيرغ:، غابرييل: المفاهيم الصهيونية، ص153.

(2) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص46.

(3) البرت انتشتاين: عالم فيزيائي شهير، وأبو النظرية النسبية، حائز على جائزة نوبل، ولد في المانيا عام1879م، وفي عام 1905م نشر عدة مقالات كان أولها نظرية التناسب، وفي عام 1922م منح جائزة نوبل للفيزياء تقديراً لأبحاثه في مجالات الفيزياء النظرية، وفي عام1921م تقرب من الصهيونية، وعمل في أمريكا مع حاييم وايزمان لتحسين أهدافها، وبعد وفاة حاييم وايزمان الرئيس الأول لدولة اسرائيل، عرض عليه المنصب ولكنه رفض قبوله، توفى عام1955م.(عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ، ص45؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص23-24.)

(4) Efron, Neah:Acehosen Calling:P.76.

(5) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص46.

(6) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص 285؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص255، الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص295:

(7) البرغوثي، عبد الطيف: التربية في عهد الانتداب، ص57.

(8) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص47.

في الأول من إبريل /نيسان عام1925م تم افتتاح الجامعة رسمياً[1]، بحضور اللورد جيمس بلفور[2]، وكبار الشخصيات الصهيونية والبريطانية، ومنهم الجنرال اللنبي، وهربرت صموئيل[3]، كما حضر الافتتاح ستة، أو سبعة آلاف شخص، بينهم العديد من الزوار الذين سافروا آلاف الأميال ؛للمشاركة في الافتتاح[4]، وقد وصف (بيالك) الشاعر الصهيوني يوم الافتتاح بانه "... يوم عظيم ومقدس لأهلنا وشعبنا."، أما وايزمان فقد قال في كلمته التي ألقاها في حفل الافتتاح: " هنا بعيداً عن البؤس والفقر، فإننا ندشن عصراً جديداً، إننا في هذه الجامعة نستعيد أنفسنا، لقد انبعثنا من وسط أنقاض الحرب من أجل العمل والمساهمة في إيجاد عالم أفضل... إن هذه الجامعة سوف تصبغ بالصفة اليهودية من مناهج ومعلمين، وسوف تساهم في بناء مجتمعنا اليهودي من جميع بقاع الأرض" [5].

وقد تألفت الجامعة عند افتتاحها من ثلاثة معاهد هي: معهد الدراسات اليهودية، ومعهد الميكروبيولوجيا، ومعهد الكيمياء[6]، وكان العالم الفيزيائي ألبرت أنشتاين أول من ألقى محاضرة في أروقة الجامعة العبرية، وكان عنوان المحاضرة "قانون النسبية"، وقد استخدم أنشتاين اللغة العبرية في أول جملة تفوه بها قائلاً " من المقرر أن تكون تلك اللغة هي لغة التدريس الرسمية داخل أروقة الجامعة"[7].

وفي السنة نفسها التي تم افتتاح الجامعة فيها رسمياً أرسلت الحركة الصهيونية ممتلكاتها العلمية للجامعة العبرية، وأعطت الصلاحيات لمجلس الأمناء الأول للجامعة ؛ليكون الجسم الإداري

---

(1)Efron, Neah:Acehosen Calling:P.776.

هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص251؛ حيدر، عبد العزيز، وآخرون: دليل اسرائيل العام، ص215؛ أوليتسور: مشروع التأسيس(**عبري**)، ص100؛ عبدالعال، صفا: التعليم العلمي، ص303؛ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: العسكرية الصهيونية، م2، ص97؛ كرمون، موشيه، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل(**عبري**)، م38، ص 401 .

Andree: The New choveaux, Palestine, p:85

(2) ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية(**عبري**)، م5، ص170، أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص205.

(3) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 205-204.

(4)Efron, Neah:Acehosen Calling:P.77.

(5) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 205.

(6) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 10؛ المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص210-211.

(7) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 205.

والقضائي المستقل في إدارة الجامعة، وسن قوانينها المختلفة[1]، حيث كانت بعيدة عن التدخل الحكومي أو الديني، وكانت تديرها بالفعل اللجنة القومية(الفاعاد ليئومي) وتجمع لها التبرعات المالية[2]، وألحق في الجامعة العبرية سنة1926م المركز الطبي الجامعي العبري في هداسا، الذي أصبح لاحقاً من أهم المستشفيات وأكبرها، وكانت تدرس في ذلك المركز قضايا طبية خاصة باللغة الانجليزية للطلاب الأفريقيين والآسيويين[3].

و في عام 1926م، افتتحت دائرة الدراسات الشرقية[4] The Institute of oriental studies كأول دائرة استشراقية منظمة، تعني – ضمن مجالات تخصصها – بالدراسات العبرية والإسلامية [5]، و من اهم أهدافها الاهتمام بحضارة البلاد الأفريقية والأسيوية والدين والأدب العبري[6]، والعمل على استخراج كنوز الشرق العلمية والأدبية من مدافنها، وتوثيق طبيعة التعاون والتفاهم بين الشرق والغرب، خاصة بين مختلف الشعوب التي تجاور فلسطين، في بلاد الشرق الأدنى[7]، كما يهتم بإعداد الباحثين المتخصصين في شؤون المنطقة، وجمع المخطوطات القديمة وآلاف الصور والرسوم لمبان إسلامية، و بحث في آخر التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البلاد العربية، وأصدر المركز مجلة فصلية باسم همزراح هحداش (الشرق الجديد) باللغتين العبرية والإنجليزية[8].

واحتوي المعهد على خمسة تخصصات رئيسية، هي: الثقافة الاسلامية، واللغة العربية وآدابها، واللغات السامية، و الآثار في الشرق الأدنى، والعلوم المصرية القديمة[9]، وما كان ذلك المعهد إلا لفهم العرب وتقاليدهم ودينهم وآدابهم وعلومهم وآثارهم، ومن ثم يكون اختراق صفوفهم أمراً سهلاً؛ ليتم جمع معلومات أمنية عنهم تساعدهم من الناحية العسكرية.

---

(1) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود(**عبري**)، ص86.

(2) هوانة، سمير: نظام التعليم العام، ص251.

(3) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 10؛ Choveaux, Andree: The New Palestine ،p:86

(4) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص52؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 100؛ مهاني، على: العلاقات البريطانية، ص249.

(5) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص324.

(6) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص264

(7) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص324.

(8) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي في اسرائيل، ص120–121؛ المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص261.

(9) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص325..

كما افتتحت سنة1926م دائرة الصحة، وبدأت بقسم الجراثيم[1]، كما تم افتتاح كلية علوم الجينات (قسم الوراثة)، والجغرافية، والرياضيات، وافتتحت كلية الرياضيات الحديثة، كما تم بناء مبانٍ جديدة للجامعة[2]، وفي العام نفسه بدأت عملية بناء المكتبة القومية الجامعية بجوار مباني الجامعة[3].

كما أسس معهد الدراسات الآسيوية الأفريقية The Institute of Asian and African studies في عام 1926م، كمؤسسة للدراسات الشرقية، ويعد أقدم معهد أسسته الجامعة العبرية، و ينظم المعهد مناهج دراسية وأنشطة بحثية خاصة بطلاب الماجستير، وأخرى خاصة بطلاب الدكتوراه، وتدور المناهج الدراسية حول التاريخ والحضارة والدين واللغات وأدب البلاد الأفريقية والآسيوية، ويتم التركيز على البلدان العربية بصفة خاصة، أما الأنشطة البحثية فتدور حول الدراسات الأفريقية واللغة والأدب العربي، ودراسات شرق آسيا وشبه القارة الهندية، والدراسات الأرمينية و الإيرانية، والدراسات الإسلامية، ودراسات الشرق الأوسط، ودراسات وبحوث أخرى تدور حول تاريخ وثقافة ولغة اليابان والصين، وتاريخ أفريقيا[4].

وفي العام ذاته (1926م) أسس معهد الآثار القديمةThe Insitute of Archaeology ، وتنقسم الدراسة فيه الى ثلاثة أقسام رئيسة: الآثار ما قبل التاريخ المدون، وعلم الآثار الكلاسيكي، وعلم الآثار الكلاسيكي والبيزنطي، ويحتوي المعهد على معمل للكيمياء والفيزياء من أجل تحليل ما يتم اكتشافه من آثار جديدة[5]، وفي عام 1927م افتتح معهد الدراسات الانسانية، وزودت الجامعة بمعهد الفيزياء والكيمياء[6]، وفي عام 1928م أسست كلية الفلسفة والعلوم الاجتماعية، وبدأت الكلية بتدريس التاريخ، وعلم الاجتماع، والسياسة، والفلسفة[7]، كما أسست في الجامعة كلية العلوم السياسية في عام1928[8]، وكلية الإسلام والتاريخ الإسلامي والاثار.[9]

---

(1) القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص255.

(2) أوليتسور: مشروع التأسيس(**عبري**)، ص100.

(3) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيود(**عبري**)، ص86

(4) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص227–228 ؛ سرية، صالح: تعليم العرب في اسرائيل، ص70.

(5) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص309–310.

(6) مروة يوسف: اخطار التقدم العلمي، ص10؛ القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52.

(7) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 100.

(8) تلمي، أفرايم و مناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص15.

(9) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود(**عبري**)، ص86.

وفي عام1938/1937م افتتحت كلية الزراعة والاقتصاد وقد اهتمت بدراسة وتطوير الزراعة، وكان لها مختبرات مشتركة مع محطة التجارب الزراعية التابعة للوكالة اليهودية[1].

ومن المعاهد العلمية التي تمنح الدرجة الجامعية الاولى معهد التكنولوجيا والعلوم التطبيقية The Institute For Applied science and Technology ويركز ذلك المعهد على المجالات التطبيقية والتكنولوجية والاقتصادية في موضوعات التخصص، بالتعاون المباشر مع المؤسسات الصناعية اليهودية؛ لإعداد خريجين للعمل في الصناعة ومؤسسات البحث والتطوير[2]، ومن المؤسسات العلمية التي لا تقبل إلا الطلاب الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى من أجل الحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه مدرسة حاييم وايزمن للكيمياء The Weizman school For chemistry حيث تشرف الجامعة العبرية على إدارة تلك المدرسة علمياً ومادياً، بحيث يمكن اعتبارها إحدى كليات الجامعة[3]، وتحتوي على الأقسام التالية: الكيمياء التحليلية، و اللاعضوية، والكيمياء الفيزيائية، والحيوية.[4]

ومن ذلك يتبين أن الجامعة العبرية اهتمت ببرنامج الدراسات العليا ؛ لمنح درجتي الماجستير والدكتوراة منذ السنوات الاولى لتأسيسها؛ رغبة منها في إعداد الكوادر العلمية الأكاديمية، خاصة في المجالات الحيوية التطبيقية اللازمة لتطوير القدرات الصناعية.

وفي عام 1947م أسس معهد بن تسفي لدراسة الجماعات اليهودية في الشرق The Ben zvi Institute For the study of jewish communities وقام المعهد بإجراء دراسات وأبحاث في تاريخ الجماعات اليهودية منذ العصور الوسطى الى الوقت الحاضر[5]، وثقافة اليهود والإسهامات الفكرية، وركز على الموضوعات التي تسبغ الهوية اليهودية على فلسطين[6]، واعتمد المعهد في عمله على الوثائق التاريخية و الصور الفوتوغرافية التي يحرص اليهود على جمعها بشتى الطرق من أنحاء العالم[7]، كما اهتم بدراسة ثقافة الجماعات اليهودية تحت الحكم

---

(1) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص101.

(2) المقادمة، يسرى، : البحث العلمي، ص243؛ عبدالعال، صفا: التعليم العلمي، ص309.

(3) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص310.

(4) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص246.

(5) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص328.

(6) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي في اسرائيل، ص121-122.

(7) المقادمة، يسرى:البحث العلمي، ص262.

الإسلامي، وبقية الدول الأخرى في الشرق الأوسط وآسيا[1]، وقام بعمليات التنقيب عن الآثار اليهودية القديمة وصدرت عنه كتب ومؤلفات، مثل: كتاب "أبحاث ومصادر لتاريخ طوائف إسرائيل في الشرق" و " تطلعات الاستيطان اليهودي في شرق الأردن"، وزود المعهد اليهود عموماً، والقيادة الصهيونية خصوصاً بالمادة البحثية التي يمكن استخدامها في تسويق المفاهيم والتصورات الصهيونية حول الأرض الموعودة[2].

وهناك مشروع (التعليم للشعب) التابع للجامعة العبرية الذي اشتمل على تعليم مختلف أقسام الاستيطان، والتركيز على التثقيف العسكري للوحدات العسكرية التي ينتسب إليها اليهود سواء الوحدات اليهودية(الكتائب العبرية) الصرفة، أو الأفراد العسكريين اليهود الذين ينخرطون في الوحدات العسكرية البريطانية[3]، وشاركت الجامعة في تحديد برامج التعليم في المدارس الثانوية ومراقبتها، وقدمت الاستشارات فيما يتعلق بالامتحانات النهائية[4]، وهذا يدل على مدى تأثيرها على المدارس الثانوية.

واعتمدت الجامعة النظام الأكاديمي الغربي، القائم على نظام الساعات المعتمدة، وتقسم السنة الدراسية إلى 3 فصول دراسية[5]، وكانت الدراسة بالجامعة العبرية باللغة العبرية[6]، وهنا يتضح دور الجامعة في أنها كانت وسيلة لتدعيم اللغة العبرية، وتثبيت مكانتها كلغة (قومية).

وكانت رسالة الجامعة جزءاً لا يتجزأ من الرؤية الصهيونية، وهو تحقيق حلم (جامعة للشعب اليهودي) في أرض فلسطين (التي سموها إسرائيل)[7].

وقد أرادت الحركة الصهيونية من وراء إنشاء الجامعة العبرية في القدس جذب أنظار اليهود للمدينة، واستقطاب جميع الخبرات اليهودية العلمية من جميع أقطار العالم. وتلحق بالجامعة مكتبة كبيرة[8]، التي كانت تضم أكثر من 400 ألف كتاب في ذلك الوقت، متخصصة في البحوث النباتية والحيوانية والجيولوجية والأثرية، وبناؤها متسع يتوسط الحرم الجامعي، ويوجد بها متحف

---

(1) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص328.

(2) أبو عامر، عدنان:مراكز البحث العلمي في اسرائيل، ص121–122؛ المقادمة، يسرى:البحث العلمي، ص262.

(3) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص21.

(4) كرمون، موشيه، جات، بن يستون: اجهزة التعليم في اسرائيل **(عبري)**، ج38، ص419.

(5) المقادمة، يسرى، : البحث العلمي، ص212.

(6) حسين، محمد: اللغة العبرية، مج18، ص20.

(7) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص211.

(8) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 205–206.

النباتات المذكورة في التوراة والتلمود، وأقاصيص اليهود والعرب الشعبية و خرافاتهم عنها[1]، وفي عام1945م بلغ عدد الكتب في تلك المكتبة 000، 441 كتاباً وذلك الرقم كبير بالنسبة لتلك الأيام، كان يعد أرشيفاً علمياً ضخماً جداً، ويتبع الجامعة أيضاً المدرسة القومية الجامعية العبرية، كما أصدرت الجامعة عدة مجلات دورية باسم (كتدرا) للدراسات في التاريخ اليهودي، وأرض (اسرائيل)، وجغرافيا ومناخ فلسطين[2].

تطور أعداد الطلبة في الجامعة العبرية:

وبدأت الجامعة العبرية بتدريس 164 طالباً عام1925م، ثم تناقص العدد إلى 120 طالباً عام1926م، ثم أخذ العدد بالتزايد عام 1927م ووصل إلى 168م، ثم ارتفع عام 1928م إلى 193 طالباً، ووصل في عام 1929م إلى 250 طالباً، وفي عام 1930م تراجع إلى 177 طالباً، وفي عام 1931 أصبح 175 طالباً، وفي عام 1932م بلغ العدد 181 طالباً، وفي عام 1933 كان العدد 171 طالباً، وازداد عدد الطلاب عام 1934م فأصبح 284 طالباً، وفي عام 1935م أصبح العدد 417 طالباً، وقفز العدد بشكل كبير في عام 1936م[3]، فبلغ 674 طالباً، وفي عام 1937م أصبح العدد731 طالباً، ويلاحظ حدوث تطور سريع للجامعة العبرية منذ عام 1933م، حيث أقدم الكثير من الطلبة على الانتساب للجامعة بعد انسحابهم من الجامعات الأوروبية، [4]، أما أعداد الطلاب في فترة الحرب العالمية الثانية(1945م)، قل العدد الى أدنى السنوات حيث وصل في عام 1943م إلى 479 طالباً، أما في عام 1945م التحق بالجامعة 784 طالباً، كان أكثر من نصفهم (428) بكلية الآداب لدراسة علم اللغات، العبرية، والتوراة، والتلمود، وآداب اللغة العبرية، والفلسفة اليهودية، والتاريخ الصهيوني، وعلم الأسر الفلسطينية، والتاريخ الإسلامي، والثقافة الإسلامية، والتربية، وعلم النفس، بينما داوم 294 طالباً في كلية العلوم التي كان من أهم موادها الدراسية: الرياضيات، والطبيعيات، والكيمياء، وعلم الحيوان، والنبات، والصحة والطفيليات[5]، وفي

---

(1) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص107.

(2) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص101-102.

(3) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة(**عبري**)، ص55.

(4) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص295.

(5) جلبر، يوأف: وطن جديد(**عبري**)، ص458. الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص296. مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص255.

نهاية عام 1947م كان داخل الجامعة أكثر من 1000 طالب نصفهم من اليوشيف اليهودي في فلسطين، والنصف الآخر خارج فلسطين[1].

تطور أعداد هيئة التدريس في الجامعة العبرية:

و مع بداية هجرة الصهاينة من ألمانيا وبعض دول أوروبا ما بين عامي 1933-1935م، وصل الى فلسطين عدد كبير من الأكاديميين حملة الألقاب العلمية (دكتور، أستاذ دكتور)، وتم تكوين لجنة خاصة لاستيعاب أولئك العلماء والمحاضرين[2]، فقد بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة عام(1928م-1929م)، 40 مدرساً[3] وفي عام(1937م-1938م) شغلت الجامعة العبرية88 محاضراً ومدرس ما بين (دكتور و بروفسور)، كان منهم 44 محاضر من يهود ألمانيا[4]، أي ما يعادل 50% من إجمالي الذين يعملون في التدريس بالجامعة.

وقد كان لأبناء الهجرة الألمانية تأثير كبير على إدارة الجامعة العبرية، وهم الذين أشرفوا على تنظيم وإدارة مؤسسات الجامعة منذ العام الدراسي1934-1935م[5]. وبشكل عام شهدت الجامعة العبرية تطور كبير بفضل مهاجري ألمانيا على وجه الخصوص، ومهاجري دول أوروبا عموماً.

وما بين العام1944-1945م ضمت الجامعة 37 أستاذاً، و38 محاضراً و23 مساعداً، و60 مدرساً كلهم متطوعين من بلاد أوروبا إضافة لبريطانيا وأمريكا[6]، وفي عام (1946/1945م) أصبح يدرس فيها 167 من كبار الأساتذة بينهم 38 أستاذاً (بروفسور)، و44 محاضراً[7]، وفي نهاية عام 1947م كان عدد أعضاء الهيئة التدريسية 200 عضو[8].

---

(1) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 206؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص131؛ www.answere.hebrew university.il.org.

(2) جلبر، يوأف: وطن جديد(عبري)، ص456؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص131.

(3) القطشان، عبدالله: التعليم الخاص، ج2، ص52؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص296.

(4) أرئيل، شلومو: 50سنة هجرة(**عبري**)، ص56.

(5) جلبر، يوأف: وطن جديد(**عبري**)، ص456 ؛ أرئيل، شلومو: 50سنة هجرة(**عبري**)، ص56.

(6) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص249؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص296.

(7) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص296. البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص108.

(8) أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 206؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص131؛ www.answere.hebrew university.il.org.

ويُشار إلي أن أحد أساليب الخداع التي اعتمدت عليها الوكالة اليهودية هو تهريب اليهود إلي فلسطين تحت ذريعة الدراسة في الجامعة العبرية.

صندوق الجامعة:

قرر المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية والقائمون على الصندوق التأسيسي الفلسطيني إنشاء صندوق خاص بالجامعة العبرية داخل صندوق التأسيس؛ لجمع الأموال لصالح الجامعة وسط دائرة المهتمين بالتعليم الجامعي؛ بسبب قلق المنظمة الصهيونية ومجلس إدارة الصندوق من تأخير تقديم الدعم والتبرعات للصندوق التأسيسي، وللجامعة العبرية بشكل خاص، وتم تشكيل صندوق الجامعة من مجلس إدارة الصندوق التأسيسي في جلسته التي عقدت في تشرين ثان/ نوفمبر1920م، على أن يتم انشاء صندوق الجامعة من صندوق التأسيسي، وتكون التبرعات فيه لحساب الجامعة، وتطويرها[1]، وتأمين الاحتياجات المالية لتنفيذ البرامج التعليمية، واستكمال بناء الجامعة وأقسامها[2]، كما تقرر قيام الصندوق التأسيسي بالدعوة للتبرع لصالح صندوق الجامعة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن للصندوق التأسيسي أن يجعل دعم الجامعة ضمن وفوده الشعبية في دعايته العامة[3].

وأعطى القرار مجلس إدارة الصندوق أن يقدم منحاً لمصاريف الجامعة من الأموال العامة للصندوق التأسيسي خارج الحصة المخصصة لمثل تلك الأغراض، إذا اعتقدوا ضرورة ذلك، كما تمت الموافقة على إقامة صندوق الجامعة في 27 تشرين أول/ أكتوبر1920م، وتم تعميم ذلك على جميع اللجان المركزية والمحلية التابعة للصندوق التأسيسي للعمل صالح صندوق الجامعة ضمن حملات الدعاية وجمع التبرعات، وثم ربط صندوق الجامعة بالصندوق التأسيسي، وأقيمت أول حملة لصندوق الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية[4].

وفي السنوات الأولى لنشأة الجامعة العبرية كانت الحركة الصهيونية هي المسؤولة عن تمويلها عن طريق كيرن هيسود، حيث شارك الكيرن هيسود في ميزانيات الجامعة لمدة 5سنوات

---

(1) Keren Hayesod: Report Of The Head Office Of The Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited To Th1921, P22.

(2) شمالي، الهام: الصندوق التأسيسي، ص287.

(3) Keren Hayesod: Report Of The Head Office Of The Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limiedto Th1921, P23.

(4) شمالي، الهام: الصندوق التأسيسي، ص288.

منذ عام 1924– 1929م بمبلغ 7000 جنيه استرليني للسنة الواحدة كحدٍ أدنى[1]، وبعد عام 1930م استطاعت الجامعة العبرية تغطية نفقاتها بنفسها، من خلال " منظمة الجامعة العبرية" في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن تبرعات خاصة من مدخولاتها من رسوم التعليم، وبشكل قليل من كيرن هيسود[2].

وبلغت قيمة المخصصات التي حصلت عليها الجامعة ما بين عامي 1924–1939م مبلغ017، 47 جنيهاً فلسطينياً، لدعم البرامج التعليمية داخل الجامعة ولرفع ميزانية الجامعة ومستواها الأكاديمي، كما قدم الصندوق التأسيسي بالتعاون مع مؤسسات صهيونية أخرى50 ألف جنيه، لشراء أرض إضافية وتوسيع أقسامها[3]، كما خصص كيرن هيسود لمكتبة الجامعة العبرية ما بين عامي 1933–1938م مبلغ 11، 509 جنيهات[4].

وبلغت قيمة مساهمات الصندوق للجامعة العبرية حسب التقرير المالي للصندوق من مطلع نيسان/ أبريل عام1937م، وحتى 31آزار/ مارس عام 1939م، مبلغ 4، 858 جنيهاً فلسطينياً، قدم الصندوق التأسيسي منها في السنة الدراسية1937م–1938م، للجامعة مبلغ 4، 077 جنيهاً فلسطينياً مقابل 781 جنيهاً فلسطينياً للعام الدراسي1983–1939م[5]، وواصل الصندوق التأسيسي تقديم الدعم المالي للجامعة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، فبلغت في العام الدراسي1944–1945م، ما قيمته 14، 874 جنيهاً فلسطينياً من قيمة ميزانية الجامعة العبرية البالغة 247، 389 جنيهاً فلسطينياً عن العام ذاته لصالح المصاريف والنفقات الأكاديمية للجامعة[6].

وقد بلغت نفقات الجامعة عام (1927–1928م) 000 43جنيه، ارتفعت إلى 000 50

جنيه عام (1928–1929م)، وفي عام (1945–1946م) وصلت إلى 313، 385 جنيهاً فلسطينياً، ويمكن ملاحظة مدى الاهتمام الصهيوني بالتعليم الجامعي إذا علمنا أن الجامعة قد خصصت تقريباً أستاذاً جامعياً (قد يكون برتبة بروفسور أحياناً) لكل 4، 1 طالباً عام (1928–

(1) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 101، أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة(**عبري**)، ص108؛ أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 87.

(2) أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة(**عبري**)، ص108.

(3) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 86.

(4) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 101.

(5) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي، ص287.

(6) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 86 ؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 102.

1929م)، واستمر الحال على ذلك طوال فترة الانتداب البريطاني حيث كان أستاذ لكل 4، 6 طالباً عام (1945–1946م)، وهو عدد يظهر الاهتمام الصهيوني بالتعليم الجامعي بصورة أوضح إذا علمنا أن الجامعة أنفقت حوالي 1، 025 جنيهاً على كل طالب عام (1928–1929م) حيث كانت ما تزال في أعوامها الأولى التأسيسية، وأنفقت حوالى 39، 972 جنيه على كل طالب عام (1945– 1946م).[1]

ويلاحظ أن التزايد المستمر في أعداد الطلبة في الجامعة العبرية ؛ أدي إلي زيادة نفقاتها، حتي يتم توفير ما يلزم أولئك الطلبة من أدوات وعلماء ومستلزمات أخري.

ويستنتج مما سبق أن الجامعة العبرية أسهمت في إثراء الحركة العلمية والفكرية من خلال تخصصاتها ونشاطاتها خاصة في إحياء اللغة العبرية، ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات الفكرية التي شكلت قنوات رئيسة للاتصال مع المستوطنين الصهاينة في فلسطين.

ثالثاً: معاهد المعلمين:

بدأت فكرة تأسيس معاهد لتدريب المعلمين الصهاينة في فلسطين منذ بداية الهجرة الصهيونية لفلسطين، وكان ذلك بسبب الحاجة الملحَّة للمعلمين المؤهلين الذين يستطيعون التدريس في المدارس الصهيونية[2]، وهناك ثمة عوامل أخرى وراء إعداد المعلمين وتأهيلهم، منها: الرغبة في رفع مستواهم الثقافي والشخصي، وقدرتهم على التعليم والتعلم، وحسهم بالمسؤولية للإسهام في التقدم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في فلسطين[3].

ومن أهم المعاهد الصهيونية في فلسطين:

1- كلية ليفنسكي[4] Levinsky College

أقيمت الكلية في يافا عام 1903م[5]، وحسب ما جاء في أحد التقارير الذي أعدته لجنة التأسيس، أنها كانت تهدف إلى تدريب المعلمات اللواتي يعملن في رياض الأطفال... وأنها لن تكون مجرد خطوة كبيرة إلى الأمام في مهنة التدريب في (أرض إسرائيل)، بل تجلت الفائدة الكبيرة

---

(1) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص297–296.

(2) بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في اسرائيل، ص147؛ القطشان، عبد الله:التعليم الخاص، ج2، ص20.

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 171.

(4) لفينسكي–الحنان ليفي: من أوائل أعضاء حركة هواة صهيون، ونشيط في الحركة الصهيونية، ولد في ليطا عام 1857 م، وهاجر إلى فلسطين مع أعضاء مجموعة بيلو عام 1882م، و توفي عام 1910م، وأطلق اسمه على شارع في تل أبيب، وعلى دار للمعلمين والمعلمات.(تلمي، أفرايم، ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 244).

(5) للمزيد انظر ملحق رقم (16).

للتعليم الوطني، وإحياء اللغة العبرية في بلدان أخرى عامة وفي بلدان الشرق بخاصة، وذلك من أجل أن تجد خريجات هذه الكلية فرصاً للعمل..."[1].

أسست الكلية البداية لإعداد المعلمات في المدارس التقليدية (الحيدر، واليشيفاه، والتلمود توراة) إضافة إلى رياض الأطفال، وفي عام 1920م، أصبحت متخصصة في إعداد المعلمين، والمعلمات للتدريس في رياض الأطفال، وأضحى هدفها هو " تحصيل المعرفة للمتدربين في مستوى المرحلة الثانوية ووفقاً لمناهجها"، ذلك إلى جانب إعطاء أولئك الطلاب حصصاً عملية لطلاب رياض الأطفال[2].

وأعطت الكلية دورات للمعلمات ومربيات الأطفال، وجمعت برامج التعليم في الكلية تجمع56 بين التدريب العملي والدراسة النظرية[3]، وفي عام 1935م انتقل مقر الكلية إلى تل أبيب، حيث بقي هناك إلى نهاية فترة الانتداب [4].

و قبلت الكلية الطلبة الذين أنهوا المرحلة الابتدائية وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات دراسة معلمي ومعلمات رياض الأطفال[5]، وست سنوات دراسة للذين يدرسون المرحلة الابتدائية والسنوات الأربع الأولى في الكلية تعادل دراستها أربع سنوات دراسية في المرحلة الثانوية، تضاف إليها السنتان الخامسة والسادسة، إذ درس فيها مواد تربوية وتعليمية، أما معلموا رياض الأطفال، فإنهم درسوا في السنة الرابعة بعض المواد التربوية، إضافة إلى القيام بزيارات ميدانية لروضة الأطفال التابعة للكلية، والتدريس فيها بشكل فعلي، وخصصت السنة الخامسة للمواد التعليمية والعملية، والتدرب على تعليم القراءة والكتابة والحساب[6].

---

(1) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 359؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 173؛ ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل(**عبري**)، ص 20.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 173.

(3) http://www.Levinsky.ac.il

(4) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 359؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 173 ؛ ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل (**عبري**) ص 20.

(5) انظر ملحق رقم (1).

(6) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص 90؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 173–174.

2- كلية المعلمين العبرية في القدس[1] THE Teachers College Of Jerusalem

أسست في القدس عام 1904م[2]، وقامت بتأسيسها منظمة الهلفسرين، وعندما برزت مشكلة معركة اللغات، انسحبت آنذاك مجموعة كبيرة من المعلمين والطلبة من تلك الكلية ؛ بسبب إصرار الهلفسرين على أن تكون لغة التدريس فيها اللغة الألمانية، وافتتحوا كلية جديدة بديلة عنها، وقد أشرف عليها إدارياً ومالياً المنظمة الصهيونية، وقامت على أسس قومية، مثل استخدام اللغة العبرية في التدريس، والتركيز على الموضوعات اليهودية والصهيونية في المواد الدراسية[3].

ووضع حجر الزاوية لمعهد المعلمين العبري الجديد سنة 1927م[4]، وذلك بحضور ممثلين عن الإدارة الصهيونية، وأعضاء من نقابة المعلمين، ومدراء المدارس العبرية في فلسطين، وتم بناؤه على الطراز الغربي، وأضاف دافيد يلين بعض الأسس المعمارية الشرقية، وأُضيفت الأقواس الثلاثة الضخمة في واجهة المبنى، وعلى سطح المبنى المقابل للواجهة صممت قبة بارزة[5].

وانضم إلى المعهد منذ بداية إنشائه 65 طالباً، وتخرج من الكلية ما بين عامي 1914-1927م (170) خرّيجاً، وقد عمل معظمهم في مجال التعليم [6].

ويتبن مما سبق مدى مساهمة معهد المعلمين الصهيوني في فلسطين في تطوير التعليم العبري، عن طريق تخريج مدرسين للمدارس الأساسية، يعرفون اللغة العبرية ويدرسونها، وحلَّ أولئك المدرسون مكان مدرسي الدين، وأصبحوا يدرسون علوماً أخرى إلى جانب الدين، وكذلك أوجدوا حالةً من الاستقرار في التعليم الأساسي في المدارس العبرية[7].

---

(1) للمزيد انظر: ملحق رقم (11).

(2) تسمرات، تسيفي: إسرائيل في السنوات العشر الأولي **(عبري)**، ص72؛ بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، ص 148. للمزيد انظر: ملحق رقم (10).

(3) م. ألياب: أرض إسرائيل وسكانها**(عبري)**، ص397؛ أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص 21؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص في فلسطين، ج 2، ص 18 ؛عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 171؛

Bentwich, Joseph: Education In Israel, P26.

(4) انظر ملحق رقم (12).

(5) م. ليفين: المدينة كمتحف للفنون والآثار **(عبري)**، ص 120.

(6) ابن شوشان، معهد المدرسين العبري **(عبري)**، ص 16.

(7) Bentwich, Joseph:Education in Israel, p26.

3- كلية تلبيوت التدريبية Talpiot Training College

أسست في بداية العشرينات من أجل إعداد معلمات رياض أطفال في المدارس الدينية، وهي مخصصة للفتيات فقط، وتقع تلك الكلية في تل أبيب، وتميزت بطابعها الديني[1].

وفي ذلك الوقت واجه التعليم الديني الصهيوني في فلسطين صعوبات كثيرة، أهمها: عدم وجود مؤسسات تربوية تعني بالتعليم الديني، وخاصة كلية للمعلمات في رياض الأطفال، وقد حظيت كلية تلبيوت باعتراف دائرة التعليم التابعة للجنة التنفيذية الصهيونية والوكالة اليهودية، وكانت تقبل الطالبات اللواتي أنهين المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ست سنوات[2]، خصصت أربع سنوات منها للمرحلة الثانوية، فيما خصصت السنتان الخامسة والسادسة للتأهيل التربوي النظري والعملي للمعلمات، وقد طبقنّ دروساً نموذجية في روضة أطفال تل أبيب[3]؛ أي أن الطالبات في الكلية تلقين المعرفة، بالإضافة إلى المهارة العملية من خلال التدريب في روضة الكلية[4].

د-كلية المعلمين المزراحية Mizrahi Men's Training College.

أقيمت كلية المعلمين المزراحية عام 1920م في مدينة القدس[5]، بمبادرة من قسم التعليم في المنظمة الصهيونية، وهي رائدة تأهيل المعلمين في التعليم الديني في فلسطين، وهدفت تلك الكلية إلى تأهيل المعلمين اليهود وتدريبهم دينياً وقومياً؛ ليصبحوا مؤهلين للتدريس في المؤسسات التعليمية المزراحية، حيث كانت الكلية تقبل الطلاب الذين أنهوا دراستهم في المدارس الدينية، وممن أمضوا فيها (8) سنوات دراسية، في حين كانت تزودهم بالتعليم الثانوي، إضافة إلى المواد التربوية والتعليمية، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات، أضيف إليها سنة سادسة عام 1944م، ويُمنح المتخرج منها شهادة معلم، وقد اعترفت بها اللجنة التنفيذية الصهيونية، والوكالة اليهودية،

---

(1) http://www.Tapiot.ac.il.

(2) للمزيد انظر: ملحق رقم (7).

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 176.

(4) تسمرات، تسقي: إسرائيل في السنوات العشر الأولى (**عبري**)، ص 72.

(5) تسمرات، تسفي: إسرائيل في السنوات العشر الأولى(**عبري**)، ص72 ؛ سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص17؛ ريشيف، دورور: التعليم العبري في فترة البيت اليهودي (**عبري**)، ص 37.
http://www.lishiz.macam.ac.il

واللجنة القومية، إذ خولت حاملها التدريس في المدارس الابتدائية الثانوية التابعة للتيار المزراحي[1].

وكان يسمح للطالب بعد تخرجه من تلك الكلية أن يَدْرس في جامعات مختلفة، وفق شروط القبول في كل واحدة منها[2] وقد اهتمت الكلية في مناهجها بنوعي التعليم النظري والعملي، إذ بلغ مجموع الساعات الأسبوعية التي دُرِّست فيها (40-44) ساعة أسبوعية[3].

هـ- كلية المعلمين العمالية Kibbutzim Training College

أسست تلك الكلية في تل أبيب عام 1939م [4]، وكان هدفها تخريج المعلمين للعمل في المدارس العمالية، وأنشئت تلك الكلية لتأهيل معلمي رياض الأطفال الكيبوتسية؛ من أجل إعداد المعلمين والمعلمات للتدريس في رياض الأطفال العمالية، وكان من أبرز أهدافها: تدريب المعلمين على تدريس مادة إنسانية للطلبة في الكيبوتسات، تطابق قيمهم وعاداتهم المحلية، وتم اختيار الذين درسوا في الكلية من الطلاب المتميزين في المستوطنات من خلال أعمالهم، وآرائهم، وأساليب حياتهم، شرط أن ينهوا تحصيلاً علمياً يوازي المدرسة الثانوية اليهودية في فلسطين، وإذا لم يكن – الطالب يحمل الشهادة المناسبة، يحوَّل إلى صفوف الإعداد والتأهيل لمدة سنتين؛ حتى يتسنى له الالتحاق بالكلية، وكانت مدة الدراسة في الكلية سنتين[5].

رابعاً: المعهد الزراعي الجامعي القومي:

أسس المعهد سنة 1920م، وافتتح سنة 1922م، وتقع في(رحوبوت وبيت داغون)[6]، وقامت بتأسيسه المنظمة الصهيونية بالتعاون مع قسم التجارب الزراعية بالوكالة اليهودية، ومعهد دانيال زئيف للبحوث فيما بعد [7].

---

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 174-35، http://www.Lif.ac.il.

(2))http://www.lishiz.macam.ac.il

(3) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 35.

(4) ريشيف، دورور: التعليم العبري في فترة البت اليهودي **(عبري)**، ص 37 ؛ تسمرات، تشفي: اسرائيل في السنوات العشر الأولى **(عبري)**، ص72.

(5) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 177.

(6) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 78 ؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص299.

(7) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 146؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص22.

وكان ذلك المعهد مرتبطاً بالجامعة العبرية منذ عام 1924م، إلا أن ذلك المعهد أصبح مستقلاً في إدارته منذ عام 1962[1]، ويضم المعهد عدداً من الأقسام وهي الأمراض الزراعية، والحشرات، والتربة، والري، الهندسة الزراعية، و تربية الدواجن، والألبان، وكان هدف المعهد تقديم دورات تدريبية لمدة خمس سنوات، لدراسة العلوم التطبيقية، وكان الطالب يدرس أول عامين في الجامعة، أما السنة الثالثة فتكون الدراسة فيها عملية، حيث ينتدب فيها الطلاب للدراسة في المستوطنات الزراعية، تحت إشراف قسم التجارب الزراعية التابعة لمعهد دانيال زئيف للبحوث[2].

خامساً: مدرسة القانون والاقتصاد[3]:

تعود جذور المدرسة العليا للقانون والاقتصاد إلى مدرسة القانون التي أقيمت في تل أبيب سنة 1935م، حيث قامت حكومة الانتداب البريطاني بافتتاح مدرسة "دروس القانون" في القدس، ولكن مدرسة القانون والاقتصاد التي أنشئت في تل أبيب، كانت المدرسة المستقلة الأولى لتعليم القانون في فلسطين[4].

وأقامت المدرسة شركة القانون العبري، وهي عبارة عن حركة صهيونية كان من أهدافها: إحياء وتحديد القانون العبري وملائمته للدولة اليهودية التي ستقام[5]، وكوَّنها عدد من أكاديميي مهاجري ألمانيا، ودول مركز أوروبا، وكان اول مدير لها برتين نفقالي[6].

وهي مدرسة مسائية تواجه الحاجة المتزايدة لرجال ونساء يهود متخصصين في القانون في فلسطين، وقد احتوت المدرسة على أربع كلّيات هي: الحقوق والاقتصاد، والعلوم السياسية، وإدارة الأعمال، والمحاسبة [7]، وضمت الخطط التعليمية لتلك الأقسام عدة مساقات تعليمية في كل

---

(1) مروة، يوسف، دندن ، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص22؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج2، ص51.

(2) القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 51؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 146؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 254.

(3) انظر ملحق رقم (8).

(4) كوهين، أوري: أكاديمية تل أبيب **(عبري)**، ص 179؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 78؛ القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 51.

(5) كوهين، أورى: السعي للحصول على شرعية **(عبري)**، ص 212

(6) جلبر، يوأف: وطن جديد **(عبري)**، ص 458.

(7) كوهين، أوري: أكاديمية تل أبيب (عبري)، ص 179؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 41 ؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص 254.

التخصصات، ويجب على الطالب أن يلتزم بتخصص واحد فقط [1]، وقد ضمت المدرسة 105 طلاب عام 1944م، وخدم منهم 35 طالباً في مؤسسات الجيش البريطاني، وأجهزته الأمنية، وخرّجت كلية الحقوق التابعة لتلك المدرسة 49 شخصاً، حصلوا على درجة الليسانس، منهم 14 تخصصوا في الحقل الاقتصادي، و 11 في النشاط التجاري، و 7 على شهادة مصدقين عدلين واقتصاديين[2] وافتتحت تلك المدرسة فرعاً لها في مدينة حيفا[3].

سادساً: معهد التوراة العبري: Tora Hebew Institution

أسس معهد التوراة العبري في مدينة القدس عام 1927م[4]، كفرع لمعهد التوراة العبري في روما (إيطاليا)، وقدَّم المعهد دروساً في الجغرافيا، و تاريخ فلسطين القديم، ودروساً في جغرافية التوراة، والآثار القديمة المذكورة فيها، ونظّم رحلات للطلبة مع محاضرات طوبوغرافية (في تخطيط البلدان و الأماكن)، وكان يتبع المعهد متحف احتوى على قطع أثرية تعود إلي ما قبل التاريخ، وأصدر المعهد العديد من الأبحاث حول نشاطه في عمليات التنقيب من خلال منشورات [5]، ويتضح أن ذلك المعهد كان يهدف إلى إثبات الحق التاريخي لليهود في فلسطين من خلال التنقيب الآثاري [6].

---

(1) كوهين، أورى: أكاديمية تل أبيب (عبري)، ص 179.

(2) سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية، ص17.

(3) مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 41.

(4) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 78؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 299؛ أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 207.

(5) مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 32-33 ؛مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص 254، القطشان، عبد الله: التعليم الخاص، ج 2، ص 51 ؛ أبو شمالة، مروان: الاستيراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 207.

(6) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 299

خلاصة:

مما سبق تبين درجة اهتمام الصهاينة التعليم العالي الصهيوني في فلسطين، وكان على سلم أولويات عملهم افتتاح الجامعة العبرية في القدس، والمعهد التقني "التخنيون"، كما سعوا إلى إنشاء عدد من معاهد إعداد المعلمين ومعاهد أخرى مثل: (المعهد الزراعي الجامعي القومي، مدرسة القانون والاقتصاد، معهد التوراه العبري)، وبذلك يتضح التنوع في مجالات التعليم العالي، بهدف خدمة كل القطاعات الضرورية لإنجاح المشروع الصهيوني في فلسطين.

الفصل الرابع

مؤسسات البحث العلمي الصهيونية

في فلسطين 1882-1948م

أولاً: مؤسسات الدراسات والأبحاث الزراعية الصهيونية

ثانياً: المختبرات البيولوجية

ثالثاً: مركز أبحاث علم الأحياء البحري

رابعاً: مركز ماير سيجال لبحوث حدائق الحيوان

خامساً: البحوث الطبية

سادساً: جمعية بحث أرض اسرائيل

سابعاً: الأرشيف الصهيوني المركزي

ثامناً: الأرشيف الصهيوني في نيويورك

تاسعاً: معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية

عاشراً: معهد الدراسات الصناعية

حادي عشر: الكمبيوتر وصناعة المعلومات

ثاني عشر: البحوث العسكرية

ثالث عشر: معهد وايزمن

أدركت الحركة الصهيونية منذ إنشائها أنها لا بد أن تعتمد القوة وسيلة أساسية لفرض سيطرتها على فلسطين؛ لذلك كان الابتكار العلمي، وتعزيز البنية التحتية على رأس أولويات الحركة الصهيونية، لأن المعرفة والعلم، ومناهج البحث العلمي مصدرٌ مهمٌ لبناء اقتصادها وإنتاجها الفكري، والصناعي، والزراعي، وشتى مناحي الحياة الأخرى.

وسخّر العلماء إمكاناتهم لإثبات نظرية (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)، وربط المشروع الصهيوني تاريخياً بأرض فلسطين، وتلفيق (أحقية) اليهود في تلك الأرض، وذلك لإعطاء مشروعهم الاحتلالي الشرعية التاريخية، وقد كان لذلك الأثر الكبير في حصول الحركة الصهيونية على الكثير من المكاسب من سلطة الانتداب البريطاني، ومن المؤسسات الداعمة خارج فلسطين[1].

وقد تمثلت أهداف البحث العلمي الصهيونية بما يلي:

1- تمكين اليهود من قيادة العالم في جميع المجالات.
2- تحقيق التمايز والمنافسة في مجال العلوم الطبيعية والرياضيات والتكنولوجيا.
3- النشر على مستوى العالم ؛ كنتاج أساسي للبحث العلمي.
4- النهوض بالاكتشافات العلمية وتوظيفها لخدمة التجمع الاستيطاني الصهيوني[2].

وقد تحدث بن غوريون عن أهمية الأبحاث العلمية، وضرورة الاهتمام بها، وبعلوم التوراة، والعلوم الطبيعية حتى في أيام الطوارئ، فقال: " تطوير الأبحاث العلمية ليس من الكماليات، إنها ضرورة لبناء (الأمة)، ولتعزيز (أمتنا)، ولن يكون لنا تفوق في العدد أو الوسائل ؛ولكن سيكون لنا تفوق في العلوم في البر والبحر والعلوم التكنولوجية."[3]

لذلك اهتم الصهاينة اهتماماً خاصاً باستقطاب العلماء والباحثين والأساتذة المتخصصين؛ للمساهمة في تطوير البحوث والدراسات من جهة، ولتأسيس جيل صهيوني علمي من جهة أخرى؛ ولذلك دعا قادة الصهاينة كل العلماء اليهود بأن يهرعوا إلى أرض فلسطين؛ ليصيغوا علمهم إلى عوامل آمن وبقاء المشروع الصهيوني[4].

---

(1) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص 295.
(2) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي، ص22؛ المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص 203.
(3) كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في اسرائيل (عبري)، ج 38، ص 420.
(4) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي، ص 40.

وبدأ البحث العلمي الصهيوني في فلسطين، منذ توجه الهجرات الصهيونية إلى فلسطين، وكانت البحوث في شتى المجالات.

أولاً: مؤسسات الدراسات والأبحاث الزراعية الصهيونية:

بدأ اهتمام الصهاينة بأبحاث الزراعة منذ نهاية القرن التاسع عشر ، فقد ظهرت مشاكل عديدة، واجهت الزراعة الصهيونية في فلسطين، حيث كان الكثير من المهاجرين اليهود يفتقرون إلى أسس الزراعة، ولا يعرفون تضاريس وتربة البلد الجديد، أو أمراض النباتات والحيوانات، وغير ذلك، وكان لابد من توفير المياه اللازمة لري المحصولات الزراعية، وإصلاح أراضٍ جديدة، إضافة إلى توفير أفضل أنواع البذور[1] ؛ لذلك كان لابد من إنشاء مؤسسات صهيونية خاصة للدراسات، والأبحاث الزراعية؛ لمواجهة تلك المشكلات.

وتميزت الفترة الأولى من إعداد البحوث الزراعية بمحاولة التعرف على تضاريس البلد الجديد، ودارت البحوث في الأساس حول مسائل مثل: الأرض، والهيدرولوجية، والنباتات الموجودة في فلسطين، وقد جرت في الوقت ذاته بحوث حول أقلمة نباتات زراعية استوردت من الخارج، ومن بينها الحنطة وأشجار الفواكه، ومزروعات العلف، وأقلمة الحيوانات، وخصوصاً البقر الحلوب، والدجاج البيّاض، وفي مرحلة لاحقة، بدأ إجراء بحوث استهدفت تطوير النباتات والحيوانات ذات الإنتاجية المرتفعة، وتلقيحها وتكييفها مع الظروف المحلية[2].

ومن المؤسسات الصهيونية التي قامت بالأبحاث الزراعية ما يلي:

1- مدرسة مكفيه إسرائيل:

ويوجد بها ثلاثة أقسام: قسم الكيمياء، وتربية النحل، والطيور الداجنة.

أ- قسم الكيمياء: ويقوم بدراسة أنواع التربة، وإصلاح الأراضي القلوية بطرق مختلفة، وتحليل التربة لاختيار الطريقة الملائمة لزراعتها، وإجراء اختبارات على أنواع السماد الكيماوي، والطبيعي، والخضري، ودراسة تأثيرها على مجموع القوة الغذائية في التربة، ودراسة تحلل المادة العضوية في التربة المعالجة، ودراسة امتصاص المواد الغذائية، والأسمدة المستعملة في

(1) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 9؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص144.

(2) جبور، سليم: العلم والتكنولوجيا، ص 9.

تسميد الأشجار الحمضية المزروعة في أماكن خاصة ؛ لمعرفة ترشيح المياه في التربة، وتحليل الجوامد فيها، بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بتسميد الأشجار الحمضية[1].

ب- قسم تربية النحل: ويقوم بتهجين نحل فلسطين بنحل إيطالي؛ للحصول على نوع يجمع بين انقياد النوع الإيطالي، وجلد النوع الفلسطيني، وقدرته على تحمل المشاق، كما يقوم بدراسة عدد المرات التي يمكن أن يستخرج فيها العسل في مدة معينة[2].

ت- قسم تربية الطيور الداجنة: ويقوم بإعداد دراسات حول تطوير الطيور الداجنة، مثل المقارنة بين تفقيس البيض المغسول، وتفقيس البيض غير المغسول، كما يدرس أنواع المواد المستعملة في بناء بيوت الطيور الداجنة[3].

2- الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين (البيكا) [4]:

وقد اهتمت بإعداد الأبحاث التي تساهم في زيادة مساهمة الأراضي الزراعية، وخاصة التي تصلح لزراعة الكروم، كما أجرت تجارب حول زيت الخشب الصيني (Tung oil)، والبيرتورم (نوع شبيه بالبابونج)[5].

3- الجامعة العبرية:

اهتمت الجامعة العبرية بالبحث العلمي منذ إنشائها، إن لم تكن أقيمت من أجل البحث العلمي، حيث تعد مراكز الأبحاث في الجامعة العبرية من أقدم وأنشط مراكز الفكر والبحث الصهيونية في فلسطين، حيث تزامن إنشاؤها مع إنشاء الجامعة العبرية[6]، فقد أنشأت الجامعة العبرية عدداً من الدوائر لإعداد الأبحاث العلمية ؛ لتطوير الزراعة، وحل المشاكل التي تعاني منها، ومن تلك الدوائر: علم الحيوان، والكيمياء، والطفيليات، والصحة والبكتيريا، فدائرة علم الحيوان قامت بدراسة شاملة لفئران الحقل، التي توقع أضراراً جسيمة في مواسم الحبوب، ودرست دائرة

---

(1) حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي، ص251.

(2) حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي، ص 251.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 144.

(4) البيكا:أسسها البارون روتشيلد 1883م، وكرست جهودها لاستملاك الأراضي في فلسطين، وتدريب الصهاينة على العمل الزراعي، وقد طبقت معهم نظام الملكية الفردية، لخلق طبقة من المالكين الزراعيين الصهاينة، في محاولة لتقوية حبهم للأرض والتعلق بها، ليكون ذلك حافزاً على البذل والعطاء. (طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1112، رشدي، عمر: الصهيونية وربيبتها اسرائيل، ص 14؛ البديري، هند: أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 114؛ الصايغ، ، يوسف: الاقتصاد الاسرائيلي، ص 31) .

(5) حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي، ص 251.

(6) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص 21.

الكيمياء تأثير استخدام المياه المالحة للري على بعض أنواع التربة، ودائرة الطفيليات درست الطفيليات التي تصيب الحيوانات، وحاولت أن تجد لقاحات تقي منها، ودرست دائرة الصحة والبكتيريا أسباب مرض التهاب الضرع الذي يصيب الأبقار الحلوبة، وطريقة مكافحته، وانتشار مرض الجدري بين الدواجن وطريقة علاجه، كما درست مرض "سبيروشيتوس" الذي يصيب الطيور، وحاولت اكتشاف لقاح فعال للمقاومة[1].

4- محطة التجارب الزراعية في رحوبوت:

أولت الوكالة اليهودية اهتماماً خاصاً بالأبحاث الزراعية؛ من أجل رفع الكفاية الإنتاجية للأرض، من خلال استنباط سلالات محاصلية جديدة، ترفع إنتاجية الدونم، وإدخال محاصيل زراعية جديدة، فأنشأت الوكالة اليهودية محطة التجارب الزراعية[2]، بميزانية قدرها عشرة آلاف جنيه فلسطيني، ومن بين التجارب التي أجرتها تلك المحطة: ترك الأرض دون زراعة خلال الصيف لإراحتها، ثم زراعتها على مدار باقي فصول السنة، وتنظيم الدورات الزراعية خلال العام، واستنباط نوع من الحشائش يصلح لغذاء الماشية، و أنواع جديدة من القمح والشعير والذرة، وسجلت نتائج تلك التجارب في سلسلة من النشرات صدرت باللغتين العبرية، والإنجليزية، كما أنشأ المستوطنون عام 1935م محطة للخدمة الزراعية الموسعة، ضمت قسماً للغرس، وآخر لسلالات الماشية، وثالثاً للدواجن ورابعاً للخضار[3].

وقد حصرت الأبحاث الشاملة في محطة رحوبوت التابعة للوكالة اليهودية التي أنجزت من خلال أحد عشر قسماً هي: الكيمياء الزراعية، والتي أجرت بحوثاً على التربة والماء من أجل تقدير إمكانيات الرّي في مختلف المناطق الزراعية المروية، والبحث في مشاكل الأرض وخصوبة التربة، وفي ذلك المجال اختبرت إدارة الكيمياء معظم عينات التربة في المستوطنات الحديثة في سهل بيسان، ودرست تأثير المياه عليها[4]، وقد جاب عدد من الباحثين في إدارة "علم الأمراض " كل

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف:التربية في عهد الانتداب، ص 57؛أوليتسور: مشروع التأسيس **(عبري)**، ص 100 ؛أبو النمل، حسين: الاقتصاد الإسرائيلي، ص 48؛ حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي، ص 252.

(2) الريس، نزار: البحث العلمي في إسرائيل، ص 316؛ سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 396؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 145؛ البديري، هند: أراضي فلسطين، ص 345.

(3) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 395-396 ؛ تلمي، أفرايم و مناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 145؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية، ص 253؛ جلبر يوأف: وطن جديد **(عبري)**، ص456.

(4) أبو النمل، حسين: الاقتصاد الاسرائيلي، ص 48؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 396؛ البديري، هند: أراضي فلسطين، ص 345.

المستوطنات الزراعية الصهيونية في فلسطين، من أجل خلق أوثق الروابط بين العمال الزراعيين، وتقصى الحالة الصحية في كل موقع، والتعرف على مسببات الأمراض[1]، ومن الأقسام الأخرى في محطة التجارب الزراعية، تغذية الحيوانات، وحقل الحيوانات، وأمراض النباتات، والحشرات والهوام، وفسيولوجيا وتأصيل الأشجار البستانية، والزراعة الحقلية، وتأصيل النباتات، والبستنة العامة، والاقتصاد الزراعي، والإرشاد[2]

وقامت" إدارة السلالات " باختبار ما يقارب تسعمائة نبات مصاب، وأجرت عليها تجارب سجلت نتائجها في نشرات وزعت على المستوطنات، وشملت " إدارة الحبوب والغلال" تنظيم برامج دراسية خاصة، وزيارات مندوبيها للمستوطنات، وأنشأت حقولاً تجريبية لزراعة الحبوب، واختيار البذور[3].

وقد شارك صندوق التأسيس (الكيرين هايسود) بتمويل إنشاء المحطة بفروعها، التي ضمت المحطة المركزية في رحوبوت، وفرع جيفعات (Gavath)[4]، وضمت رحوبوت المكاتب والمختبرات الخاصة، وعددها خمسة مختبرات، اثنان منها لمشاكل الأشجار الحمضية، وثلاثة منها متعلقة بالزراعة المختلفة، ويتبع المحطة أراضٍ زراعية في رحوبوت قدرت مساحتها 325دونماً؛ بغرض التجربة والعرض؛ بهدف الوصول إلى فروع جديدة وربحية في الزراعة، وتدريب المستوطنين، ووضعهم في موضع التجريب، وفي جيعفات تم تحديد 320دونماً بشكل أساس للتجارب الزراعية على الحبوب[5]، قدمت فيها المحاضرات التدريبية للمزارعين عبر تنظيم زيارات ميدانية لهم[6].

وقد اشتركت محطة التجارب الزراعية في رحوبوت في برنامج "خدمة الحقل" الذي خططت له إدارة التوطين الزراعي التابعة للوكالة أثناء الحرب العالمية الثانية؛ من أجل توسيع رقعة الأرض

---

(1) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص 396.

(2) أبو النمل، حسين: الاقتصاد الإسرائيلي، ص 48، الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص146 ؛ أفرايم، تلمي ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص.146

(3) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص396.

(4) جيفعات: اسمها العربي جباتا، تقع جنوبي غربي الناصرة، تعلو عن سطح البحر بنحو 150متراً تقريباً، تقوم على موقع جباتا الرومانية، أقيم كيبوتس جيفعات على أراضيها 1926/12/4 م. (عرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص 424-425.)

(5) حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي، ص 249؛

Volcani, ELazari: Jewish Colonization in Palestine, p.92

(6)Keren Heyesod: Jewish colonization in Erez Israel, p.12.

الزراعية، ورفع إنتاجية الدونم، وقد ساهمت اللجنة التنفيذية للوكالة في إنجاح البرنامج، فقدّم سُلفاً لشراء البذور، وُسِّعت حتى حصلت على تسهيلات من حكومة الانتداب لاستيراد بذور غير متوفرة في فلسطين، كما أولت اللجنة التنفيذية اهتماماً كبيراً بالتوسع في مساحة الأرض المروية؛ لتيسير زراعة المحاصيل الجديدة، ومنها: فول الصويا، وشجر الجوز، والبطاطس، كذلك نجحت محطة التجارب في إنتاج أنواع مختلفة من القمح، مثل: الأنواع المغربية والاسترالية[1].

وتعاون قسم التوجيه والإرشاد التابع لقسم الاستيطان مع محطة التجارب ؛ لإجراء الأبحاث الزراعية والتجارب علي تربية المواشي والدواجن، والاهتمام بطرق تحسين الزراعة، والحياة الزراعية داخل المستوطنات، واستيراد الأسمدة الكيماوية وطرق استخدامها، وشكّل قسم التوجيه حلقة الوصل بين محطة التجارب الزراعية والمستوطنين المزارعين الجدد[2].

وأقام صندوق التأسيس بالتعاون مع محطة التجارب شبكة محطات التوعية والإرشاد الزراعي في أغلب المستوطنات الصهيونية؛ لتقديم الدعم العلمي للمزارعين الصهاينة، للعمل على رعاية الزراعة، وتطويرها وتجريب أنواع جديدة بصورة فورية، وإجراء تجارب على الأمراض الزراعية؛ لتحسين أوضاع الحقول الزراعية [3]، ونتج عن ذلك ارتفاع معدلات الإنتاج، وتحقق نجاح في إنتاج الألبان، والبيض، والخضار، والفواكه، حيث أحسنت الوكالة اليهودية استغلال القروض التي قدمتها حكومة الانتداب ؛ لتنمية المستوطنات الزراعية، كما دأبت على إحالة مشاكل الزراعة الصهيونية في فلسطين إلى تلك المحطة للبحث والتقصي والاختبار، ثم صياغة النتائج العلمية التي توصل إليها البحث، ونقلها إلى المستوطنات للعلاج [4].

وشكّل الإنفاق على التجارب الزراعية أهم مصروفات الاستيطان الزراعي، وتولى صندوق التأسيس تمويل ميزانية محطة التجارب وفروعها[5]، وقدرت قيمة الإنفاق على المحطة حتى حزيران(يوليو) 1930م نحو 95200 جنيه استرليني[6]، ، أما معدل إنفاق الصندوق علي المحطة حتي عام 1937م فقد بلغ نحو 202908 جنيهات، ارتفع عام 1940م إلى 239397 جنيهاً

(1) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية، ص396-397.

(2) أوليتسور: المال القومي وبناء البلاد (**عبري**)، ص 64.

(3) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيس، ص 238.

(4) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية ص 397

(5)Volcani, ELazari: Jewish Colonization in Palestine, p 92.

(6)Keren Hayesod: Jewish Colonlzation in Palestine, P.12.

فلسطينياً ؛ بهدف إقامة المزيد من المباني والمنشآت و المشاريع البحثية[1]، وبلغت قيمة مصروفات الوكالة اليهودية على المحطة نحو 297249 جنيهاً فلسطينياً خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، بالإضافة للدعم الذي حصلت عليه من حكومة الانتداب[2].

وبلغ عدد العاملين داخل المحطة حتى عام 1932م نحو 36موظفاً بميزانية بحث علمي لا تقل عن 60000 دولار سنوياً [3].

وهكذا استطاعت محطة التجارب الزراعية مساعدة المستوطنين الصهاينة في التغلب على معظم الصعوبات التي واجهتهم في الزراعة، وقامت بتطوير الأراضي الزراعية، وزيادة الإنتاج، ورفع جودته؛ مما أدى إلى تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين، وذلك يوضح مدى التفوق الذى أحرزه الصهاينة في مجال الاستيطان الزراعي.

5- معهد فولكاني للزراعة:

أسس معهد فولكاني عام 1921م، بدعم من المنظمة الصهيونية ليكون مزرعة تجريبية في تل أبيب، وهو معهد للأبحاث الزراعية أقيم على اسم مديره الأول إسحاق إليعازر فولكاني – فلينسكي[4]، ومن بين أبرز الأهداف التي أقيم من أجلها:السعي من أجل تطوير طرق وأساليب تتعلق بالفروع الزراعية المختلفة، مثل: الزراعة، والري، والأسمدة، والجني، وغير ذلك[5].

ضمّ المعهد محطات تجارب ومزرعة، ومشاتل على مختلف أنواعها وأقساماً لتربية الأبقار والحيوانات الأخرى، وأقساماً لتطوير أنواع من المزروعات الجديدة، وقسماً لحماية الكائنات الحية والنباتات، وفيه جرى تطوير طرق تكنولوجية لإنتاج أنواع جديدة من الفواكه والخضار، وعمل في المعهد طواقم من المتخصصين في مجال الأبحاث الزراعية، ونظّم اتصالات مع جهات رسمية وتجارية خارج فلسطين، حيث تم تصدير خبرات وتجارب وإنتاجات المعهد إلى كثير من دول العالم[6]، وتم نقل المعهد إلى رحوبوت علم 1927م[7]، واتسعت أقسامه فضمّت: الزراعة، ومكافحة الحشرات، والطب الحيواني، والنباتات، والأحياء الدقيقة، والكيمياء الحيوية.[8]

---

(1) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود **(عبري)**، ص 41.

(2) سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية ص 396.

(3)Volcani, ELazari: Jewish Colonization in Palestine, p.93

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص279.

(5) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 147.

(6) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 441؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 279.

(7) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 279.

(8) مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية و الثقافية، ص 29.

6- محطة التجارب الزراعية في عتليت[1]:

أسسها أهارون أهارونسون [2] بعد أن قام بجولة أبحاث في الولايات المتحدة، وحصل على تمويل لإقامة محطة زراعية تجريبية في عتليت، وقد اشتهر أهارونسون؛ بسبب تطويره لبذرة القمح في مستوطنة روش بينا في 1906/6/18م[3]، وكانت محطة التجارب الزراعية في عتليت، شبه مقر قيادة رئيس ومباشر لمنظمة نيلي التجسسية[4]، وعن سبب اختيار أهارون لمستوطنة عتليت قال لأخته سارة أهارونسون[5]، أثناء جولته معها ليعرّفها على المكان: اخترنا هذا المكان ؛ لأنه تابع لدولة محايدة، إنه لأمريكا، وهو أقرب للشاطئ، وقريب من الموانئ المصرية التي تأتي منها السفينة "مناجام"[6] (Msnsgem) وترسو قبالة عتليت." [7]

---

(1) عتليت: قرية عربية تقع على بعد 13 كم من شاطئ البحر، جنوبي حيفا، وأقيمت فيها عام 1903م مستوطنة حملت اسم القرية، وضمت محطة التجارب الزراعية التي كان يديرها أهارون أهارونسون.(عرّاف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص 467؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 361.)

(2) أهارون أهارونسون: باحث في العلوم الطبيعية وسياسي صهيوني، ولد في ألمانيا عام 1876م، وهاجر لفلسطين في السادسة من عمره مع والديه، درس الزراعة، وأسس مجموعة نيلي التجسسية لصالح بريطانيا، وكان مقرباً لجمال باشا، ومات في حادث طائرة، فوق قناة المانش1919م. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 12؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، ص 26، السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص 20.)

(3) قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني، ص 303-304، تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص12.

(4) نيلي: أنشئت منظمة نيلي خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) في فلسطين، وهي شبكة تجسس صهيونية في فلسطين عملت لصالح الإنجليز خلال الحرب العالمية الأولى ضد الحكم العثماني، وقام بتأسيس تلك الشبكة التجسسية مجموعة من شبان المستوطنات في مقدمتهم الإخوة الكسندر وأهارون وسارة أهارونسون.(بن أريه، يهوشع، وآخرون: موسوعة الفترات الكبرى(**عبري**)، ج 4، ص 104-105 ؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 478.)

(5) سارة أهارونسون: ولدت في مستوطنة زخرون يعقوب عام 1890م، تزوجت يهودياً في تركيا، وانتقلت للإقامة في استانبول، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، عادت إلى زخرون يعقوب، وشاركت في نيلي، واعتقلت، وأثناء نقلها للمحكمة العسكرية أطلقت النار على نفسها، وماتت عام 1917م. (عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 26؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 58.)

(6) مناجام: سفينة سياحية صغيرة قديمة، وكانت مهمتها نقل المعلومات والجواسيس من مصر إلى فلسطين وبالعكس، وإلى مكتب الإستخبارات الخاص بالشرق العربي (E.M.S.I.B، الذي كان مقره في مقر القيادة العسكرية البريطانية في مصر، وطاقم السفينة كان معظمه من رجال المخابرات البريطانية في مصر.(أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية والأمنية، ص 127-128.)

(7) أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية الأمنية، ص 127-128.

ومن خلال محطة التجارب الزراعية، حرص أهارونسون على إدخال أنواع زراعية جديدة في فلسطين [1]، وعندما انتشر الجراد أثناء الحرب العالمية الأولى في آذار(مارس) عام 1915م في فلسطين، وبلاد الشام، وتسبب ذلك في إبادة الزراعة، وبإيعاز ألماني كلف جمال باشا[2] أهارون أهارونسون بتنظيم حملة لمكافحة الجراد[3]. قام أهارون بتقسيم فلسطين إلى عشرين منطقة، وفي كل منطقة عيَّن مراقباً صهيونياً من سكان المستوطنات لمساعدته في المهمة، و كانت محطة التجارب مصدراً لتجنيد الأعضاء الجدد في منظمة نيلي[4]، و جمع أهارون حوله عدداً من الشباب، ووجههم في طرق محاربة الجراد، وأرسلهم إلى كل أنحاء فلسطين، وسُمح لهم دخول مناطق ممنوعة على المدنيين[5].

وعندما قررت السلطات العثمانية إبعاد أعداد من الصهاينة ؛ قرر أهارون تقديم استقالته من ملف مكافحة الجراد، ومساعدة بريطانيا والوقوف معها ضد السلطات التركية، مقابل الحصول وعد بريطاني بأن تكون فلسطين للصهاينة؛ فلم يقبل جمال باشا استقالته، وبقي يمارس نشاطه في مكافحة الجراد، فأعطت تلك الحملة العلمية لمكافحة الجراد اهارون وضعاً رسمياً، وحرية تنقل في كل أرجاء فلسطين [6].

---

(1) شرئيل، باروخ، وآخرون: موسوعة كارتا **(عبري)**، ص21؛ أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية والأمنية، ص 130.

(2) جمال باشا: ولد في استانبول عام 1872م، أحد قادة تركيا في الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، شغل مناصب عدة في الجيش العثماني، و التحق بجمعية الاتحاد والترقي، نال شهرته نتيجة صرامته خلال حكمه لبغداد، أرسل إلى فلسطين عام 1914، وفشل في غزو مصر، واغتيل عام 1922 في تفليس. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ، ج2، ص 74.)

(3) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص 38؛ أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية والأمنية، ص 13.

(4) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص 38؛ أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية الامنية ص 131.

(5) أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية والأمنية، ص 131

(6) خيرية، قاسمية: النشاط الصهيوني، ص 303؛ رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، ص 378؛ أبو عليان، عبد العزيز :تطور الأجهزة الأمنية، ص38.

وبعد فشل الهجوم التركي على قناة السويس عام 1915م، رأى أهارون أهارونسون، ضرورة الوقوف مع بريطانيا، بإمدادها بمعلومات استخبارية تفيدها في العمل العسكري ضد الأتراك[1]. حيث استخدمت شبكة التجسس المحطة التجريبية في عتليت قاعدة رئيسة، ونقطة اتصال مع السفن البريطانية التي كانت تقترب من شاطئ عتليت لاستلام وتسليم معلومات [2].

وفي عام 1916م اكتشف الأتراك عن طريق الصدفة تلك الشبكة، فقد أرسلت حمامة زاجلة تحمل في رجلها رسالة استخبارية سرية من المحطة التجريبية، ولكن الحمامة حطت في باحة منزل الحاكم التركي في قيسارية[3].

ويتبين مما سبق أن محطة التجارب الزراعية في عتليت كان، استُغلت بعد إنشائها للقيام بعمليات التجسس لصالح بريطانيا ضد تركيا، متخذة من مكافحة الجراد وتجاربها التي كانت تقوم بها في المحطة ذريعة وستاراً لكي تقوم بتحقيق حلم الصهاينة بإقامة دولة في فلسطين.

ثانياً: المختبرات البيولوجية بكفر ملال: Kafer Malal Biologicol Labs

أسست عام 1929م كمؤسسة خاصة، وقد أنشأت عدة محطات ومراكز للبحث لدراسة تأثير عوامل البيئة المحيطة على حياة النبات والحيوان، وللمختبرات حالياً مكتبة بها 80 ألف مجلد، 1500 شريحة زجاجية لرسوم الحشرات، وبها 1000 عينة من نباتات وحيوانات منطقة البحر المتوسط المدية والجزرية، وتتلقى بانتظام 600 مجلة، ونشرة دورية متخصصة من كافة أنحاء العالم[4].

ثالثاً: مركز أبحاث علم الأحياء البحري في إيلات:

ويسمى المعهد الجامعي للعلوم البحرية، الذي تطور عن مختبر الأحياء البحرية، الذي أقيم في عام 1868م، ويهتم المركز ببحوث علم الأسماك، والفقاريات، واللافقاريات البحرية، وعلم الأعصاب، وعلم الأحياء الجزيئية، وعلم السموم، ويقدم المركز منحاً دراسية لباحثين في التخصصات المذكورة، ووفّر المركز بنية تحتية، وتشكيلة واسعة من الأجهزة اللازمة؛ لإجراء

---

(1) شرئيل، باروخ، وآخرون: موسوعة كارتا **(عبري)**، ص 959؛ بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناة، ص 12؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الاجهزة الأمنية ص39.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 361.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 312-361.

(4) عبد العال، صفا: التعليم العلمي ص 164 ؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص63.

البحوث وخدمات الغوص، ويتبع المركز الآن سفينة بحوث، ويشرف المركز على مؤتمرات وندوات في العلوم البحرية[1].

رابعاً: مركز ماير سيجال لبحوث حدائق الحيوان:

أسس المركز عام 1931م، وكان عبارة عن حديقة صغيرة تُجرى التجارب على حيواناتها، ثم توسعت فأصبحت أكبر حديقة حيوان في فلسطين، واحتوت على العديد من الحيوانات، والطيور البرية الغريبة[2].

خامساً: البحوث الطبية:

كان من بين جميع الهجرات، عدد كبير نسبياً من الأطباء، كان منهم خبراء شهيرون بمهنتهم، وكانت المشكلات الأساسية التي شغلت الأطباء الذين قدموا خلال الهجرتين الأولى والثانية، تتمثل في مكافحة الأمراض المعدية التي كانت منتشرة في فلسطين، مثل:الملاريا، والبلهارسيا، والجدري، والتيفوئيد، ومنذ بداية الاستيطان مارس أطباء صهاينة البحث الطبي بقدراتهم الذاتية، بالإضافة إلى نشاطهم في معالجة المرض والوقاية الطبية، وظهرت بدايات البحوث الطبية المنظمة خلال الحرب العالمية الأولى، بعد أن أقيمت في القدس المحطة الصحية التي كانت تسمى (شتراوس)، ومعهد باستير [3]، وجمعية الطب (الإسرائيلية)، وكانت تضم جميع الاطباء اليهود [4].

و كان من بين الصهاينة في فلسطين عام 1921م، نحو 274 طبيباً عاماً، و43 طبيب أسنان، و 51 طبيب ولادة وأطفال، وكان لديهم 99 صيدلية، وبحلول عام 1944م، بلغ العدد 2521طبيباً عاماً، و 742 طبيب أسنان، 496صيدلانياً، و507 أطباء أطفال وولادة، ويعود ذلك الارتفاع إلى قدوم عدد كبير من الأطباء مع وافدى الهجرة الخامسة من الهجرة الصهيونية (1932-1936م)[5].

---

(1)http://ww.iui-eilat.ac.il

(2) المقادمة، يسرى: البحث العلمي، ص 279.

(3) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا في إسرائيل، ص12 ؛ الريس، نزار: البحث العلمي، ص 316.

(4) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 165.

(5) زمين، يهشوع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (**عبري**)، ص 99.

ومع بداية الانتداب البريطاني، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، حدث تغير أساسي في وضع الطب والبحوث الطبية الصهيونية في فلسطين، حيث ظهر تنسيق وتعاون واضح بين الحكومة البريطانية، والحركة الصهيونية، مما أسهم في تطوير مؤسسات القطاع الصحي للصهاينة في فلسطين، وكانت بدايتها على شكل مؤسسات خيرية، حتى أن مستشفى هداسا في القدس أصبحت المركز الطبي الأول في ذلك الوقت لإسهامها في القضاء على الملاريا[1].

وأنشأت السلطات البريطانية وبالتعاون مع المؤسسات الطبية الصهيونية في فلسطين، منظومة "الطب الوقائي"، لمعالجة الأمراض، والقضاء على الأوبئة، وخصصت الحكومة حوالي 10% من ميزانيتها للعلاج الطبي، والطب الوقائي، وساهمت المؤسسات الصهيونية بالتخفيف من انتشار الحمى، وقد تركزت الجهود في البداية في المدن التي تركز فيها الصهاينة، مثل: حيفا، والقدس، ويافا، وبعد ذلك حازت المستوطنات على الاهتمام الطبي[2].

وقد ساهم إنشاء بعض المؤسسات العصرية في تطور البحوث الطبية، مثل صندوق المرضي (كوبات حوليم)[3]. كما أنشئ صندوق المرضى القومي(كوبات حويلم ليئومت)[4]، وأقيم

---

(1) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا في إسرائيل، ص 12؛ زمين يهشوع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (**عبري**)، ص 99 ؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 282.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 283.

(3) صندوق المرضى: أقيم صندوق المرضى العام على مبدأ المساعدة الذاتية عبر جمع الاشتراكات الشهرية الرمزية من أعضاء الاتحاد العام للعمال اليهود (الهستدروت) عام 1933م، بهدف الإشراف على الحالة الصحية لأعضائه، وكان الصندوق يدير ثلاث مستشفيات، وعدداً من المصحات، ودور النقاهة، ويقدم خدماته مجاناً، كما دعم الصندوق قيام عدة مؤسسات طبية مثل: مستشفى الطفولة، ومستشفى أوزا للمعاقين، وبلغت ميزانية الصندوق عام 1937م، نحو 220000 جنيه فلسطيني، أما ميزانية عام 1944م 1200000 جنيه.(الجندي، إبراهيم: سياسة الانتداب، ص 163؛ صايغ، يوسف: الاقتصاد الإسرائيلي، ص 49؛ القاضي، ليلى: الهسندروت، ص 5؛ الخالدي. وليد: الصهيونية في مئة عام، ص 54 ؛ طهبوب، فائق:الحركة العمالية، ص 318 ؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 111.)

(4) صندوق المرضى القومي: أسس عام 1933م، بمبادرة من الدكتور يعقوب فانيشال، وعدد من الأطباء الذين تم فصلهم من أعمالهم عقب مقتل أرلوزوروف، وقد أكّدَ المدير العام الأول للصندوق" ميلمدوفيتش" أن باب العضوية في الصندوق مفتوح لكل الموظفين و(المواطنين) بغض النظر عن أصولهم الدينية، أو (القومية) أو العرقية، أو الانتماء السياسي، وأولى الصندوق أهمية للعمال، الذين لا ينتمون للهستدروت العامة، ووصلت خدمات الصندوق إلى كل تجمع سكني يهودي في فلسطين، وقدم الخدمات الصحية للوافدين الجدد، والمتدينين، والعلمانيين، والأقليات، ووفر التأمين الصحي للأعضاء، وقام بحملات نوعية واسعة في مجال الإرشاد الصحي، عبر المحاضرات والكراسات، والدورات. (أبو جلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 114-115.)

في الجامعة العبرية بالقدس مركز طبي عام 1939م، بالتعاون مع مؤسسة هداسا في أمريكا، حيث ضم المركز مشفى (هداسا) الجامعي التابع لمؤسسة مئير روتشيلد، ومدرسة (لاهينويتازولد) للتمريض، وقسم علم التشريح، ومعمل الأبحاث السرطانية، ومعمل الأبحاث الهرمونية [1]، كما أقيم في الجامعة العبرية على جبل المكبر، معهد المايكرو بيولوجيا، الذي شكل أساساً لكلية الطب التي أقيمت بعد حرب عام 1948م[2].

وخلال فترة الانتداب البريطاني استطاع اليشوف تحقيق إنجازات طبية مميزة ساهمت فيها البحوث الطبية المحلية، ومن بين تلك الإنجازات القضاء على الملاريا، والبلهارسيا، والجدري، وخفض نسبة الوفيات بين الأطفال بصورة كبيرة [3]، فقد استفاد الصهاينة من قانون مكافحة الملاريا لعام 1922م، الذي خوّل دائرة الصحة العامة جميع السلطات والصلاحيات ؛ لإرغام ملاك الأراضي ومستأجريها الفلسطينيين على تنفيذ أية إجراءات، فأصبح بمقدور دائرة الصحة أن تتولى أعمال المكافحة في رقعة واسعة من الأراضي، وتنسق لتنفيذ الخطة الموضوعة لذلك، وكان ما أنفقه الصهاينة لمكافحة الملاريا يستهدف توسيع مستوطناتهم، وشراء المساحات الكبيرة من الأراضي التي كانت مرتعاً للملاريا منذ سنوات طويلة[4].

و مما ساهم في التطور في البحوث الطبية الصهيونية استمرار الزيادة في عدد الأطباء، حيث بلغت نسبتهم 400:1 – وهي من أعلى النسب في العالم، ووفر المهاجرون الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم قاعدة واسعة للبحوث الطبية في المجالات المختلفة، فيها: أنماط التغذية، و التعرض للأمراض، والفسيولوجيا البيئية، كما اتسعت البنية التحتية المؤسسية للبحوث الطبية في أعقاب إنشاء المستشفيات، والمراكز الطبية الجديدة، حيث أنشئت في المستشفيات عشرات المعاهد و البحوث الطبية [5].

يتبين مما سبق أن البحوث الطبية لدى الصهاينة في فلسطين تطورت بشكل ملحوظ منذ بداية الهجرات الصهيونية إلى فلسطين، وتقدمت أكثر خلال فترة الانتداب البريطاني الذي بذل كل

---

(1) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 284.

(2) جوتمن، يهشوع، وآخرون: الموسوعة العبرية (أرض إسرائيل) (**عبري**)، ج 6، ص 717 ؛ جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا في إسرائيل، ص 12.

(3) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا في إسرائيل، ص 12.؛ زمين، يهشوع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (**عبري**)، ص 99.

(4) طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، ص 1145.

(5) جبور، سمير: العلم و التكنولوجيا في إسرائيل، ص 12.

ما بوسعه من مساعدات لإنجاز تلك البحوث؛ مما ساهم في مكافحة بعض الأمراض التي يعاني منها أهل فلسطين، بالإضافة إلى تأسيس بعض مراكز البحوث، ومن ثم اتساع رقعة الصهاينة على أرض فلسطين بموجب قوانين الانتداب البريطاني مثل قانون مكافحة الملاريا لعام 1922م، وساهمت تلك القوانين، والأبحاث الطبية الصهيونية، في التصدي للعديد من المشكلات التي كان يعاني منها الصهاينة في بداية تواجدهم في فلسطين.

سادساً: جمعية بحث أرض اسرائيل وآثارها:

أسست تلك الجمعية عام 1914م، ومن أهادفها الرئيسة:تنفيذ أعمال تنقيب وحفريات في فلسطين، ونشر أبحاث ودراسات تتعلق بالمكتشفات الأثرية، والاهتمام بنشر المعارف المتعلقة بتاريخ (أرض إسرائيل)، وجددت الجمعية نشاطها عام 1920م بعد فترة ركود خلال الحرب العالمية الأولى، وحملت اسم (الجمعية العبرية لبحث أرض إسرائيل وآثارها)، ولكن بعد عام 1948م حذفت كلمة(العبرية) من اسمها[1].

وقد قامت الجمعية بتنفيذ حفريات في مواقع عدة من فلسطين، ومن بين الأعمال التنفيذية التي قامت بها الجمعية مغارات البحر الميت، والمناطق القريبة من القدس، وحصلت الجمعية على تغطية مالية من عدة جمعيات وهيئات من خارج فلسطين للقيام بالنشاطات التابعة لها، وأصدرت الجمعية عدة منشورات من أهمها: مجلة فصلية باسم(كدمونيوت) (أمور قديمة)، ومجلة فصلية باللغة الإنجليزية وهي (مجلة استكشاف إسرائيل) (Israel Exploration Journal)[2].

كما أصدرت الجمعية سلسلة من الكتب، والمقالات، وعقدت عدداً من الندوات الدراسية والثقافية، وفتحت الجمعية أبوابها أمام العاملين الصهاينة في مجال الآثار، والراغبين بالاطلاع على أهم النشاطات التي تقوم بها الجمعية[3].

ويتبين أن جمعية بحث أرض إسرائيل حاولت التأكيد على الأصول التاريخية القديمة لليهود، وارتباطهم بأرض فلسطين من خلال التنقيب عن الآثار في الأماكن والمواقع الواردة في النص التوراتي المختلق، وذلك يمثل جزءاً خطيراً من الصراع مع الفلسطينيين والعرب.

---

(1) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص 155.

(2) Madarcenter.Org.

(3) Madarcenter.Org.

سابعاً: الأرشيف الصهيوني المركزي (أرخيون تسيوني) [1]:

أقيم الأرشيف في البداية في برلين سنة 1919م، وذلك لأرشفة تاريخ الحركة الصهيونية[2]، و مسألة أرشفة الكتب والوثاق كانت خاصة باليهود الألمان، حيث اهتموا بشراء الكتب، وتجارتها، وتخزينها، وجمعها، وهم أول من أسس الأرشيف المكتبية والبحثية اليهودية في العالم وفلسطين، وكان الأرشيف يضم الأوراق و الوثائق المتعلقة بالحركة الصهيونية، وبعد صعود الحكم النازي للحكم في ألمانيا عام 1933م، تم نقل الأرشيف الصهيوني إلى القدس سنة 1935م، وخلال بناء المبنى الجديد للأرشيف الصهيوني في القدس ثم نقل 154 صندوقاً مليئاً بالأوراق والمستندات الصهيونية من ألمانيا إلى القدس[3].

والأرشيف الصهيوني المركزي أرشيف لمؤسسات الحركة الصهيونية (الهستدروت، والوكالة اليهودية، والصندوق القومي، والصندوق التأسيسي) حيث يتم الاحتفاظ بكافة الملفات، والبيانات والمعلومات المتعلقة بالمؤسسات السابقة، المؤسسات والهيئات التي انبثقت عنها، كما يشمل الأرشيف ملفات تابعة لتنظيمات، وحركات، و مؤسسات من بداية الاستيطان الصهيونيي على أرض فلسطين، حيث قام الأرشيف بجمع الكتب والمنشورات، والصور التي وثقت بدايات الحركة الصهيونية في فلسطين[4].

واحتفظ الأرشيف الصهيوني المركزي بأوراق بخط يدوي لحوالي150 شخصاً من قيادات الحركة الصهيونية، وأفكارهم، ومشاريعهم، ومخططاتهم، وميزانياتهم، واتفاقياتهم، وحياتهم الخاصة، ومن أمثال القيادات التي تم الاحتفاظ بها: ثيودور هرتزل، وإليعيزر بن يهودا، وشخصيات مشهورة أخرى كرجال الأعمال والمهنيين، ويشمل الأرشيف مطبوعات، وخرائط، وخططاً، وصوراً، وإعلانات، وجرائد، وأفلاماً، ومقتنيات شخصية، وتسجيلات صوتية [5].

---

(1) انظر ملحق رقم (13).

(2) م- برينغ، إلينا، أهروني، سارة: الثقافة في إسرائيل (**عبري**)، ص 15.

(3) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 60.

(4) ميورك، يورا: وثائق هامة في الأرشيف الصهيوني (**عبري**)، ص 190-191؛ برينغ، إلينا، أهروني، سارة: الثقافة في اسرائيل (**عبري**)، ص 15.

(5) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 60؛ ميورك، يورا: وثائق هامة في الأرشيف الصهيوني (**عبري**)، 190-191.

وقد جمع الأرشيف أيضاً كل ما كتب عن اليهود، وعن الحركة الصهيونية[1]، ومع نقل الأرشيف الصهيوني المركزي إلى القدس، اتسع نطاق عمله، وأصبح يوثّق كافة نشاطات الكيان الصهيوني، ومؤسساته القومية[2].

ثامناً: الأرشيف الصهيوني في نيويورك:

أرشيف ومكتبة في مجال الصهيونية، ويستخدم كمركز للمعلومات والأبحاث فيما يتعلق بالمجالات الصهيونية في (أرض إسرائيل) و الشرق الأدنى، واليهودية في العالم، وقد أسست ذلك الأرشيف عام 1939م النقابة الصهيونية الأمريكية وصندوق التأسيس، ثم انتقل ذلك الأرشيف للوكالة اليهودية، وضمّ حوالي 150 ألف كتاب، ونشرة، وصحيفة، بالإضافة إلى حوالي 40 ألف صورة وخريطة، ومادة كبيرة عن تاريخ الحركة الصهيونية في أمريكا، وعن منظمات ومؤسسات يهودية[3].

تاسعاً: معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية: Institute of Economic Research

أسس المعهد عام 1936م، واهتم بدراسة أسس وطرق التجارة والصناعة في فلسطين، وجمع المعلومات عنها، ورفع التوصيات للمنظمة الصهيونية، وحكومة الانتداب البريطاني، وقد شمل نشاط المعهد مناحي الحياة الاقتصادية في فلسطين، وظروف الاستثمار فيها، من زراعة، وتجارة، وصناعة، وصيد، ونقل عام، وبناء، وإسكان، واستيراد وتصدير، وضرائب[4]، كما هدف المعهد إلى تشجيع وتعزيز البحوث الاقتصادية على إيلاء اهتمام خاص بالمشاكل الاقتصادية، التي حلت بالاستيطان الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية، وإيجاد حلول لها، وقدم توصيات لحلها لتطوير الاقتصاد الصهيوني، وغير ذلك مما أسهم في رفع مستوى القدرة الاستيعابية، وصدرت عن المعهد مجلة شهرية، وأخرى سنوية باللغتين العبرية والإنجليزية[5].

---

(1) دورون، إليعيزر: قيم– قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص 36.

(2) كلعي، دافيد، كلاوزينر، يوسف: الموسوعة العبرية، (**عبري**)، ص 440 ؛ ميورك، يورا: وثائق هامة في الأرشيف الصهيوني (**عبري**)، ص 191.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 32

(4) شمالي، إلهام: الصندوق التأسيس، ص 258.

(5) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود (**عبري**)، ص65؛ شمالي، إلهام: الصندوق التأسيس، ص 258.

عاشراً: معهد الدراسات الصناعية: Institute of Industrial Studies

أقام صندوق التأسيس (الكيرين هايسود) معهداً خاصاً بالصناعة عام 1941م، عُرف بمعهد الدراسات الصناعية؛ لإجراء أبحاث و دراسات حول المشاريع الصناعية الصهيونية القائمة، والمشاريع المراد إقامتها في السنوات المقبلة، واهتم المعهد بالدراسات الخاصة والجلود والأحجار والمياه، والمواد الخام المتوفرة في أراضي فلسطين[1].

حادي عشر: الكمبيوتر وصناعة المعلومات:

تمكن العلماء اليهود من تصنيع أول كمبيوتر عام 1945م، أطلق عليه "ويزال "، طثوِّر إلى طراز أحدث، أطلق عليه اسم " عزليم"، واستمر الاهتمام بأبحاث الكمبيوتر ونظمه وبرمجته، ودربت أعداد كبيرة من الكوادر التقنية في أمريكا والغرب [2].

ثاني عشر: البحوث العسكرية:

بدأ الاهتمام الصهيوني بالإنتاج العسكري في سنوات العشرينات، نتيجة لصدور تصريح بلفور، والاقتناع بضرورة امتلاك قوة لتنفيذه، ولتوفر الإصرار الصهيوني، رغم عدم وجود تقنية مناسبة لإنتاج الأسلحة والذخائر، هذا إضافة إلى الهجمات التي شنها العرب ضد اليشوف الصهيوني[3] ؛ وذلك للدفاع عن الوجود العربي في فلسطين.

بدأت بعض الأبحاث الخاصة بالشؤون العسكرية كنشاط سري، حيث اجتهدت الوكالة اليهودية في الحصول على معدات وآلات للصناعة الحربية، وكانت تنقل بإشراف الوكالة اليهودية لتوضع في أماكن سرية حتى تكون جاهزة لمباشرة الإنتاج وقت الحاجة[4]، وكان البحث في المجال العسكري الحربي موازياً لحجم البحث والتنمية في المجال المدني[5]، وكان الإنتاج في العشرينات

---

(1) أوليتسور: المال القومي وبناء البلاد (**عبري**)، ص 95.

(2) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي، ص 68.

(3) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية في إسرائيل(**عبري**)، ص 5؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 76.

(4) الريس، نزار: البحث العلمي و إسرائيل، ص 317 ؛ أبو النمل، حسين: الصناعة الإسرائيلية، ص 160.

(5) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 12.

إنتاجاً فردياً، يتم في البيوت، والبيارات، وتركز في القدس، وتل أبيب، حيث تم إنتاج مواد تفجير، وبذلك تكونت نواة الصناعة العسكرية، حتى تم صنع قنابل يدوية، وقنابل، وقنابل غاز[1].

وواجه الإنتاج العسكري الصهيوني عدة عقبات؛ لأنه يحتاج إلى حرفية عالية في استخدام البارود ومواد التفجير؛ لذلك اعتمدوا على تجارب بدون معرفة، مع ما يحمل ذلك من مخاطر، وانتهت كثير من الحالات بفواجع؛ بسبب قلة الخبرة، ولعدم توخي الحذر في العمل[2]، وبدأ التصنيع العسكري بتجهيز قنابل يدوية بدائية في تل أبيب عُرفت باسم الكيميائي الذي أنتجها (فينيك)، كما نجح مناحيم بن غوري في عام 1921م، في إنتاج قنبلة مصنوعة من زجاجة مملوءة بمواد متفجرة، ومغلفة بالأسمنت، فكانت تظهر كحجر عادي، وفي العام ذاته أنتج يعكوف جولدمان قنبلة تشبه البرتقالة، ووضعها في الرمل، وأنتج نموذجاً، صب بموجبه عدة قنابل[3].

وقام بن غوري عام 1927 م بصناعة قنبلة ميلز، على شاكلة الميلز الإنجليزية، وفي مرحلة لاحقة أنتج بن غوري قنبلة ترمى باليد أو البندقية، فكانت تصل لبعد 300 متر إذا قذفت بالبندقية، وتصل إلى 90 متراً إذا قذفت باليد، وأنتج حاييم سلفن (المهندس بشركة الكهرباء – نهرايم) مستغلاً مواسير السباكة (الكوع) التي ملأها بمواد متفجرة، ووضع لها فتيلاً، ووزعها على المستوطنات[4].

وطوّر دافيد ليفيتي الصاعق الذي أنتجه بن غوري، فأنتجه من رؤوس الثقاب، وخلطه بمواد كيماوية، ثم سعى بن غوري لتطويره ثانية لتصبح شعلته ميكانيكية[5]، وتمكن دافيد ليفوفيتس في تل أبيب من إنتاج قنبلة تشبه الملز في مشغل مكابيه يسرائيل، وحاول إنتاج صواعق، وحاول موشيه روكل إنتاج صواعق أكثر أمناً، وأفضل أداءً، لكنه أخفق في ذلك [6].

كان التأسيس الرسمي والانتقال من العمل الفردي للعمل المؤسساتي في التصنيع العسكري عام 1933م، حيث ظهر تطور كبير في الصناعة العسكرية في إقامة المصانع، وامتلاك الآلات، وإنتاج أنواع جديدة، وتغيير أنظمة العمل، ففي آذار (مارس) 1933م، تم شراء أول آلة تصنيع،

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 76.

(2) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية في إسرائيل (**عبري**)، ص 5–15.

(3) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية في إسرائيل (**عبري**)، ص 5– 15.

(4) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 78.

(5) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية في إسرائيل (**عبري**)، ص 11.

(6) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 213.

وصلت (إسرائيل رابين)، في 15 حزيران (يونيو) 1933م، فأقام المصنع الأول بورخوت في القدس، وتم تصنيع قنابل يدوية، وقنابل البندقية، وتم إنتاج 100 قنبلة، أو أكثر يومياً [1].

بدأت في معامل الجامعة العبرية في القدس، عام 1934م، عملية استبدال الرصاص القديم بجديد، وفي عام 1935م أنتج دافيد ليفوفيتس 120 قنبلة في اليوم [2]، وفي عام 1936م أنتج مصنع الأسلحة في تل أبيب أجسام القنابل، والقنابل اليدوية، وقنابل البندقية[3]، أما معمل وايزمن في رحوبوت فقد أنتج عام 1936 م أكثر من ألف رصاصة يومياً، وتم إنتاج حوالي 70000 رصاصة في شهرين ونصف [4].

كما افتتحت ورشة في عين حارود[5] لإصلاح الأسلحة، ولإنتاج الرصاص، في العام ذاته بدأ إنشاء مادة (TNT) في مصنع يفاؤرة، وصنعت قنابل في حيفا وفي مصنع فليزر في تل أبيب، كما تم تصنيع الصواعق، أما في القدس فتم إنتاج آلاف القنابل اليدوية على شاكلة القنبلة البولونية، وافتتح مصنع رحوبوت لإجراء فحوصات لمادة(TNT)[6].

عيّن يسرائيل زفلودونسكي (عمير)، مديراً للصناعة العسكرية في الهاغاناة عام 1937م فوضع عام 1938م مشروعاً لتطوير العمل، وتنظيمه، و اهتم بأجرة العاملين، وفتح قسماً إلكترونياً، وقسماً لصناعة القنابل، وآخر لتركيب الصواعق، وفي عهد عمير اتسع عمل المصنع (أ)، فصنع في عام 1938 م، 17500 قنبلة بندقية، و16000 قنبلة يدوية، ومئات من خزنات الأسلحة، وقنابل تدريب، وأنتج المصنع الموجود في رحوبوت 2800كجم من مادة (TNT) [7].

---

(1) عكاشة، أحمد: الإطار التاريخي، ص 163. ؛ هويدي، آمين: صناعة الأسلحة في إسرائيل، ص 9؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، 135.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 135.

(3) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 213.

(4) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية الإسرائيلية (**عبري**)، ص 25.

(5) أسس عام 1920م، بالقرب من نبع عين حارود، على أراضي قرية قومية، شمال غرب بيسان بنحو (11-12كم)، ويعد من أوائل الكيبوتسات الكبيرة في فلسطين، التي جمعت بين الصناعة، والزراعة. (تلمي: أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 329-339.)

(6) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية: ص 210-211.

(7) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية الإسرائيلية (**عبري**)، ص 25؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 210؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 214.

تمت المرحلة الأولى من إنتاج راجمات الهاون (3) في نهاية عام 1938م، كما تم إنتاج أول مدفع هاون، وخلال عام 1939م، تم إنتاج 48 مدفع هاون عيار 3 بوصات، و 5000 قذيفة، وفي عام 1939 م، تم فتح فرع تقني لفحص الإنتاج، كما أقيم في تل أبيب مصنع لإنتاج الصواعق، وفي عام 1939م، تم توسيع المصنع(أ)، حيث نقل إلى شارع هشارون في تل أبيب لبناية مكونة من ثلاثة طوابق ؛ ليتناسب مع توسع الإنتاج[1].

وفي عام 1940م تم صب القنابل، و القذائف، والراجمات 2 إنش (250ملم)، كما أقيم مصنع (ج) في شباط (فبراير) 1941م، في شارع مزراحي في يافا، لخراطة المواسير للراجمة (3)، وإنتاج الهاونات، والقنابل البندقية. وصواعق القنابل، والمسدسات، وأُجريت تجارب لإنتاج الرصاص في عام 1942م، كما أُنتج الزئبق في رحوبوت[2].

شكّل إندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939م، دافعاً كبيراً لتطوير صناعة السلاح الصهيوني في فلسطين، إذ أخذت تقوم بتصنيع أجهزة عسكرية للجيش البريطاني وفحصها [3].

أقيمت مسكبة ومصنعٌ لتجهيز الذخائر عام 1945م، حتى أنتج لكل مدفع هاون و 2 إنش أكثر من 50 قذيفة، كما تم إنتاج 600 قطعة ستن، ولتزويدها بالرصاص، أقيم مصنع أيلون، الذي أنتج ما بين صيف 1946م، حتى نهاية أيلول (سبتمبر) 1947م، نحو مليوني رصاصة ستن [4].

وبذلك تبين ان الهاغاناة – وهي الذراع العسكري الأكبر للصهيونية – قامت بإجراء تجارب، وطورت التصنيع العسكري الصهيوني؛ بهدف امتلاك القوة العسكرية الفتّاكة، مقابل العجز العربي، والخنق البريطاني للعرب، وحرمانهم من امتلاك أية قطعة سلاح مهما كان نوعها؛ تمهيداً لمعركة فلسطين التي حدثت عام 1948م.

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 111–112؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 214.

(2) عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية الإسرائيلية، **(عبري)**، ص 54، 60 ؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 287.

(3) النقيب، فضل: اقتصاد اسرائيل، ص 125.

(4) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية، ص 350، 381.

ثالث عشر: معهد وايزمن:

هو أكبر معهد للأبحاث العلمية متعددة التخصصات في إسرائيل، ومن أهم المعاهد العلمية التقنية، ويعود إنشاء معهد وايزمن للعلوم إلى المعهد المتواضع للبحوث الذي كان يحمل اسم (دانيال زيف) للأبحاث في رحوبوت، حيث أسس عام 1934[1]، عندما كان العلم الصهيوني، والعلم البريطاني يرفرفان جنباً إلى جنب على واجهة المبنى، وجلس على المنصة الدكتور حاييم وايزمان الذي كان وراء بناء ذلك المعهد، وضيفا الشرف: المندوب السامي البريطاني في فلسطين آرثر واكهوب الذي دعم المشروع الصهيوني، والعالم اليهودي الألماني البروفيسور فيلنشاتر[2] الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء، وأحد كبار رجال العلم في تلك الفترة[3].

ولم يكن اختيار مستوطنة رحوبوت، مقراً لإقامة المعهد الجديد عبثاً، ويتحدث عن ذلك وايزمن في كتاب سيرة حياته "التجربة والخطأ"، فيقول: "بدت لي رحوبوت داخل (أرض إسرائيل) كأنسب مكان للبداية، وتوجد فيها محطة التجارب الزراعية، وسيتوفر لنا فيها علماء نبات وفسيولوجيون، ونباتيون يعرفون البلد جيداً"[4].

وقد تولى وايزمن إدارة المعهد لمدة طويلة، وقد أقيمت منشآت المعهد على 37.5 هكتاراً[5]، وقد تجلى نشاط المعهد العلمي في اختيار موضوعات البحوث، وقد وضعت البحوث الأولى لتلبية الحاجات الأساسية للمشروع الصهيوني، وترسيخ دعائمه، ولم يكن توجيه علماء المعهد منصباً على البحوث الأساسية فقط، بل على البحوث ذات النتائج العلمية[6].

ويعطي المعهد دروساً لنيل شهادتي أستاذ علوم، ودكتوراه علوم، وهناك أكثر من 400 بحث علمي، تقوم به وتجريه دوائر الرياضيات التطبيقية، والطبيعيات النووية، وعلم النقل الكهربائي، وعلم البصريات، و النور والمرئيات، وعلم النظائر، والمركبات الكيميائية، والطبيعيات الحيوية، والكيمياء العضوية، وعلم الحياة التجريبية، وعلم الجراثيم، وعلم الوراثة في النبات، والدوائر الأخرى في المعهد هي دوائر الكيمياء الحيوية، وعلم القوى الحيوية، وعلم التركيب البيولوجي

---

(1) النجار، أحمد: اسرائيل من الداخل، ص 385؛ عكاشة، أحمد: الإطار التاريخي، ص 153.

(2) لم تعثر له الباحثة علي تعريف.

(3) مصطفى، مهند: المؤسسة الأكاديمية، ص 15؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 19.

(4) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 16.

(5) أبو عامر، عدنان: مراكز البحث، ص 107؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي ص 27 – 28.

(6) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 356.

الدقيق، وعلم حياة الخلايا، وعلم المناعة الكيمياوية، وعلم الطبيعيات الكيماوية، وعلم الوراثة، وعلم الكيمياء الضوئية، وعلم التبلور وتكون البلورات المشع[1].

ويتم تطوير تلك الأقسام لتتواكب مع التكنولوجيا الحديثة، وبالتالي فهو مجهز بأحدث الأجهزة والمعدات، حيث يملك المعهد أجهزة معقدة، مثل آلة حاسبة الكترونية، ومجهر الكتروني، ومقياس للطيف للاستعمال الجماعي، ووحدة انفراج للأشعة.... الخ[2].

وتعد أبحاث المعهد ومقاييسه العلمية من الأبحاث التي تنشرها المجلات العلمية والعالمية، كما أن الطلاب الذين يدرسون في المعهد ويشتغلون في مختبراته هم من خريجي الجامعات الذين يحملون شهادة جامعية عالية لا تقل عن الماجستير، ويحضّرون لنيل شهادة دكتوراه في العلوم[3].

وكان للدكتور وايزمن نفسه تأثير كبير على برامج البحوث، وتجلى نشاطه العلمي في اختيار موضوعات البحوث، وانصرف أقرانه إلى الجوانب المايكروبيولوجية، والكيماوية الحياتية من إنتاج النيبوثنول والأستون، وكانت تلك البحوث تشكل استمراراً مباشراً لأبحاث الدكتور وايزمن العلمية قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها وفي ذلك الوقت، اكتشفت إنجلترا عملية الإنتاج الصناعي للأسيتون، وذلك لإنتاج المواد المتفجرة، ، وقد استخدم اليهود النشاط العلمي للمعهد غطاءً لأنشطتهم السرية وكانت تلك الوحدة تعمل على تطوير وسائل قتالية، والبحث عن بدائل للفساد الحربي[4].

وخلال سير أعمال البناء في المعهد اكتشفت سنة 1937م ورشة تحت الأرض لصناعة الرشاشات الحربية الصغيرة التي استخدمتها الهاغاناة خلال الانتداب البريطاني، حيث كان عدد من رجال المعهد وأعضاء الهاغاناة في الجوار يعملون في تلك الورشة على تركيب الأسلحة من قطع كان يتم إنتاجها في أماكن أخرى، بما في ذلك ورشة المعهد العلنية، كما كان يتم إصلاح الأسلحة فيها (الورشة السرية)، وإعداد أنابيب متفجرة من أجل اختراق الجدران وغيرها، وبقيت تلك الورشة تعمل بصورة متواصلة منذ بداية الثلاثينات حتى إقامة الدولة الصهيونية، دون أن يعرف العاملون

---

(1) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 64؛ مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 27 – 28؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 304؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 20؛ أبو عامر، عدنان: مراكز البحث، ص 107 – 108.

(2) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 355، مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 28؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 20.

(3) مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 28.

(4) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 16 – 17؛ حيدر، عزيز، وآخرون: دليل إسرائيل العام، ص 221.

في المعهد بوجودها، ومنذ ذلك الحين وصاعداً، أصبح المعهد أحد المراكز العلمية المهمة التي عملت في إطار الجهود الحربية للمستوطنين الصهاينة في فلسطين (قبل سنة 1948)[1].

وقد تنبأ الدكتور وايزمان بأن الحرب ستؤدي إلى عزل (إسرائيل) عن مصادرها التموينية، وسينشأ نقص في الأدوية؛ لذلك قرر أن يعطي المعهد الأفضلية الأولى لبرنامج إنتاج الأدوية المركبة، فقد أدى المعهد دوراً حيوياً في توفير الدواء لليهود في الأربعينات، وخلال الحرب العالمية الثانية والحرب العربية الإسرائيلية، حيث استطاع علماء وباحثو المعهد آنذاك توفير طرق مختلفة لإنتاج مستحضرات طبية مضادة للحمى، والطفيليات، والعقاقير الخطرة التي زودت بها المستشفيات الصهيونية، كما نجح علماء المعهد في تحضير بعض العقاقير لعلاج السرطان[2].

كما جرى الاهتمام باكتشاف الخامات في مقالع الحجارة في النقب، وتم اكتشاف النحاس، والفوسفات في النقب أيضاً[3]، واهتم الباحثون فيه بمشاريع لدفع تطوير الصناعة قدماً، وإنشاء مؤسسات علمية جديدة، وقام المعهد بإعداد مناهج للمدارس الثانوية، وقد انبثقت عن المعهد شركة خاصة تعرف باسم "يدا للبحث والتطوير"، مهمتها تحقيق الأفكار الجديدة، والاختراعات التي يتوصل إليها العلماء، ومهندسو المعهد، وترجمتها إلى أدوات، وأجهزة يمكن الاستفادة منها عملياً وعلى نطاق تجاري واقتصادي؛ حيث يسهم في التحسين التجاري لمشاريع الأبحاث المهمة صناعياً التي ينشئها ويطوّرها المعهد[4].

ولدى بلوغ وايزمن سبعين عاماً، سنة 1944م، أراد فريق من الأشخاص أن يعبِّروا عن تقديرهم للزعيم الصهيوني على صورة هدية من خلال توسيع المعهد، وكان رد الدكتور وايزمن قاطعاً في المواقفة، وفي البداية جرى حديث حول زيادة عدة طوابق إلى معهد زيف، لكن تبلورت في وقت لاحق فكرة إقامة مؤسسة جديدة أكثر اتساعاً، يكون معهد زيف نواة لها وتحمل المؤسسة الجديدة اسم الدكتور وايزمن، وخلال شهر حزيران / (يونيو) 1946م، وُضع حجر الأساس لمعهد وايزمن، في حفل قصير ومؤثر بحضور علماء مشهورين[5].

---

(1) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 17؛ أبو عامر، عدنان: مراكز البحث، ص 107؛ مصطفى، مهند: المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية، ص 15.

(2) حيدر، عزيز، وآخرون: دليل اسرائيل العام، ص 221؛ جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 17؛ أبو عامر، عدنان: مراكز البحث، ص 107.

(3) حيدر، عزيز، وآخرون: دليل اسرائيل العام، ص 221.

(4) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 351؛ مروة يوسف: أخطار التقدم العلمي، ص 29.

(5) جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا، ص 16 – 17.

خلاصة:

عملت مؤسسات البحث العلمي الحركة الصهيونية في فلسطين على المساهمة في إعطاء الصهاينة (الشرعية) السياسية، حيث لم تكن تلك المؤسسات البحثية بعيدة عن جوهر الفكر والمشروع الصهيوني، بل كانت جزءاً لا يتجزأ منه، ووليدته، وأحد الركائز التي أقيم عليها، حيث سخر العلماء والباحثون والمفكرون جهودهم لخدمة المشروع الصهيوني منذ بدايته، وعملوا طويلاً لوضع الأساس العلمي والنظري للرابطة التي تجمع بين أشتاتهم، وإعطاء الصفة العلمية (للقومية اليهودية) التي على أساسها سيكون اليهود (شعباً وأمة)، مهما اختلفت وتباينت لغاتهم وأنواعهم وثقافاتهم.

الفصل الخامس

المراكز الثقافية الصهيونية في فلسطين 1882 – 1948م

أولاً: مؤسسة بيالك

ثانياً: لجنة اللغة العبرية

ثالثاً: مؤسسة الحاخام كوك

رابعاً: جمعية بني موشيه

خامساً: دار الكتب الجامعية والقومية اليهودية

سادساً: حلف العبرية العالمية

سابعاً: مدرسة بتسلئيل

ثامناً: المسرح العبري

تاسعاً: المجلات

عاشراً: الأوركسترا السمفونية

حادي عشر: نقابة الكشافة العبرية

ثاني عشر: المتاحف

اهتمت الحركة الصهيونية بالنواحي الثقافية بهدف نشر فكرها في الأوساط المختلفة من الوافدين الصهاينة، الذين وصلوا أرض فلسطين، وأصبحوا بحاجة إلى ثقافة تقرّب بينهم، بثقافاتهم المختلفة، وعاداتهم وتقاليدهم المتباينة التي جاءوا بها من مجتمعات عديدة.

وقد احتل شعار "الثقافة الوطنية اليهودية" مكاناً مرموقاً، في مجموعة الأفكار الأيدولوجية، بوصفه الحلقة التي تربط بين اليهود، القدامى والمعاصرين، بوشائح روحية، وكان أحاد هعام وقد طرح ذلك قبل تأسيس المنظمة الصهيونية عام 1897م، حيث طالب بإنشاء الأكاديميات الثقافية والتعليمية، فذلك في رأيه عمل عملاق، يفوق في تأثيره ما يمكن أن يحدثه إنشاء مائة مستوطنة زراعة، فتلك الأكاديميات في نظره تعمل على إحياء الثقافة اليهودية[1].

ومن أبرز المؤسسات الثقافية الصهيونية:

أولاً: مؤسسة بيالك[2]:

هي مؤسسة ثقافية ودار نشر، أقامتها الحركة الصهيونية بعد وفاة الشاعر حاييم بيالك (Hayyim Bialik) [3]عام 1934م، بناء على طلب من بيالك نفسه الذي كان له دورٌ كبيرٌ في ازدهار الثقافة العبرية[4]، فقد أطلق عليه لقب "شاعر النهضة القومية اليهودية"، وعمل كثيراً على نهضة اللغة العبرية[5]، كما عبّر بيالك عن تطلعاته الصهيونية من خلال ثلاث أفكار أساسية هي: فكرة العودة إلى الأرض والطبيعة، وفكرة الماشيح المخلص[6]، وفكرة نبذ حركة الاستنارة

---

(1) كرمون، موشيه، بن تسيون، جات: أجهزة التعليم في اسرائيل (**عبري**)، ج 38، ص 401؛ حسين، محمد: اللغة العبرية، مج 18، ص 14 – 15؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 300.

(2) للمزيد انظر ملحق رقم (17).

(3) حاييم بيالك (1873 – 1934م): شاعر وكاتب وأديب، ولد في أوكرانيا، عاش حياة عائلية صعبة إثر وفاة أبيه، توجه إلى روسيا عام 1890م، وتأثر بحركة (أحباء صهيون)، وأعجب بمقالاتها، وتأثر بها، وانتقل إلى أوديسا 1891م ونشر أول قصيدة له هناك، عمل في التجارة ولكنه لم يفلح، وأخذ بنشر كتبه، ولاقى نجاحاً كبيراً في ذلك المجال. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 3، ص 312؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 117؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 264.)

(4) المكتب الرئيسي: كيرن هيسود في نصف يوبيلها الأول، مهمة البناء (**عبري**)، ص 48.

(5) أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل، ص 42.

(6) فكرة المسيح المخلص: وهي الاعتقاد بمجيئ المسيح، وهو ملك من نسل داوود، سيأتي بعد ظهور النبي إليا ليعدّل مسار التاريخ اليهودي، فينتهي عذاب اليهود، ويأتيهم بالخلاص، ويجمع شتات المنفيين، ويعود بهم إلي صهيون، ويحطم أعداء جماعة اسرائيل، ويتخذ من القدس عاصمة له ويعيد بناء الهيكل.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج5، ص294؛ عاشور، سيد: اليهود في عصر المسيح، ص93.)

اليهودية[1]، وحركة الاندماج[2] في الشعوب الأخرى، وكتب بيالك قصائد للأطفال، وترجم بعض الأعمال العالمية إلى العبرية، وكانت له نشاطات ثقافية بين أدباء التجمع الاستيطاني الصهيوني، وكان له دور فعال في تأليف القاموس العبري التقني عام 1929م[3].

وكان إنشاء مؤسسة بيالك تخليداً لاسم ذلك الشاعر، وإحياءً لذكراه[4]، وعملت في مجال الأدب والثقافة، وكان هدفها دعم الثقافة العبرية، واللغة العبرية، والأدب العبري، والشعر والفنون، وكانت إدارة المؤسسة مكونة من مجلس إدارة تم انتخابه من داخل نقابة الأدباء والشعراء اليهود في فلسطين[5]، وشجعت المؤسسة النتاج الأدبي والعلمي، ودراسة اللغة العبرية، وقامت برعاية الأعمال الأدبية والفكرية الجيدة، والناجحة؛ لتكون في متناول أكبر عدد ممكن من القراء اليهود[6].

ومن أشهر الأعمال التي تبنّتها المؤسسة وركزت نشاطها بها خلال سنواتها الخمس الأولى، جمع وطباعة ونشر أعمال بيالك الشعرية، حيث أصدرت المؤسسة عدة كتب لأفضل ما

---

(1) حركة الاستنارة اليهودية: بدأت حركة الاستنارة في صورة تيار أساسي بين اليهود منذ منتصف القرن الثامن عشر، واستمرت حتي عام 1880م، وظهرت للإشارة إلي حركة في الآداب المكتوبة بالعبرية، وحاول دعاتها أن يبتعدوا عن الأشكال الأدبية التقليدية المرتبطة إلي حد كبير بالدين، وأن يستعيروا أشكال الأدب العلماني الغربي، ورغم انحسارها كحركة فكرية واعية، إلا أن مقولاتها ظلت سائدة بين أعضاء الجماعات اليهودية يشكل ظاهر أو كامن، حتي تم اندماج أعضاء الجماعات اليهودية، واستيعابهم في المجتمع الغربي العلماني.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج3، ص75.)

(2) حركة الاندماج: الاندماج هو تبني أعضاء الأقليات عادات الشعوب التي يعيشون في كنفها، وقد اتسمت محاولات اندماج اليهود في بلدان شرق ووسط أوروبا بالبطء والتعثر، ويركز الصهاينة علي تعثر محاولات الاندماج في الشعوب الأخري، لتأكيد حتمية المشروع الصهيوني، ودمج اليهود هوجزء من عملية تحديث أعضاء الجماعات اليهودية، وتحويلهم من جماعة وظيفية وسيطة إلي جزء لا يتجزأ من طبقات المجتمع الحديث، الذي ظهر بعد الانقلاب الصناعي الرأسمالي في الغرب.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج2، ص76، 82-84.)

(3) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 3، ص 313.

(4) كلعي، دافيد، كلاوزنر، يوسف: الموسوعة العبرية (**عبري**)، ص 440، أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 89؛ أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص 108 – 109.

(5) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 106؛ نفيه: ليف: مع نصف يوبيل كيرن هايسود، مهمة البناء(**عبري**)، ص 40.

(6) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 117؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 364.

كتب بيالك، خاصة أعمال بيالك ذات الطابع القومي، كما ترجمت معظم قصائده إلى الانجليزية والفرنسية والعربية[1].

كما اهتمت المؤسسة بمناقشة مستجدات اللغة العبرية، والأدب اليهودي، واهتمت بالتعليم العبري، والمؤسسات الثقافية الأخرى، كما عملت على إصدار أبحاث ودراسات تاريخية عن اليهود و(شعب اسرائيل) وتاريخه، وكان من أهم تلك الكتب: كتاب "الاستيطان"، وكتاب "طلاب التحرر"، كما أصدرت "أطلس اسرائيل" الذي احتوى على المراحل التاريخية (للشعب اليهودي)، وتحركهم في الدول، وجغرافية (فلسطين)، وأماكنها (المقدسة) عند اليهود وكان الأول من نوعه، كما نشرت المؤسسة كتاب "مصادر إسرائيل"، وكتاب" الصهيونية"، وكتاب "مشروع الأرشفة العبرية الكاملة"، ومن أهم الموسوعات التي اعتنت مؤسسة بيالك بإصدارها: الموسوعة التاريخية، والموسوعة الثقافية[2].

كما ساهمت مؤسسة بيالك في إنشاء قسم الثقافة سنة 1936م، الذي أصبح اللجنة القومية الصهيونية، التي اهتمت بدراسة اللغة العبرية، وتطويرها، وافتتحت المؤسسة عدة مراكز لتعليم المهاجرين الجدد اللغة العبرية، خصوصاً الكبار منهم، وتعاونت المؤسسة مع جمعية الدراسات التاريخية الجغرافية (لأرض اسرائيل)، ولقد أصدرت مؤسسة بيالك بالتعاون مع تلك الشركة عدة أبحاث ودراسات حول التاريخ القديم (لأرض اسرائيل)، وساعدت مؤسسة بيالك مدرسة بتسلئيل الفنية[3] في عدة مجالات تحديداً مجال الآثار والرسوم القديمة، والأعمال الفنية اليهودية[4].

قام الصندوق التأسيسي ببناء المؤسسة بشكل كامل، وقد بلغت قيمة نفقات الصندوق على المؤسسة ما بين عامي 1935 – 1937م، نحو 7.000 جنيه فلسطيني لأعمال البناء، في حين

---

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 3، ص 313؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 106؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود (**عبري**)، ص 89.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 292؛ أوليتسور: عشرون عاماً كجرن هيسوا (**عبري**)، ص 89؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 117؛ كلعي، دافيد، كلاوزنر، يوسف: الموسوعة العبرية (**عبري**)، ص 440.

(3) مدرسة بتسلال الفنية: مدرسة للفنون الجميلة، وأقيمت في القدس عام 1906م، علي يد الفنانيين بوريس شاتس و أفرايم ليلين، أما الاسم بتسلئيل نسبة إلي (بتسلئيل بن أري) الفنان الذي ورد ذكره في التوراة.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص95.) سيتم التحدث عنها خلال الفصل.

(4) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 106 – 107.

بلغت مدفوعات الصندوق للمؤسسة وأنشطتها نحو 9.720 جنيهاً فلسطينيا[1]، ووصلت قيمة النفقات على المؤسسة ولجانها المنبثقة عنها عام 1940م نحو 17.850 جنيهاً فلسطينياً[2].

وبذلك يتضح أن الصندوق التأسيسي لم يألُ جهداً في مساعدة مؤسسة بيالك، باعتبارها إحدي المؤسسات الصهيونية في فلسطين.

ثانياً: لجنة اللغة العبرية:

وهي عبارة عن مؤسسة علمية اهتمت بشؤون اللغة العبرية، من حيث تحديد وتغيير وتجديد وقبول أو إلغاء أي شيء في اللغة العبرية؛ أي أنها هي المسؤولة عن تطوير اللغة، وإدخال مفاهيم ومصطلحات وكلمات جديدة إلى اللغة العبرية من اللغات الأخرى، وفقاً للحاجة واستجابة للمتطلبات والمتغيرات التي تحدث على أرض الواقع[3].

أقيمت لجنة اللغة العبرية عام 1890م بمبادرة إليعيزر بن يهودا [4]، الذي حدد هدف اللجنة منذ الساعات الأولى لإنشائها، وهو تطوير اللغة العبرية، وتجذير استخدامها في المجتمع الاستيطاني الصهيوني (اليشوف)، بالاضافة إلى محاولة إيجاد حل لمشاكل متعلقة بالتعبير لدى المتحدثين الأوائل، ومعالجة قضايا تدريس العلوم الحديثة[5]، ولكن المؤسسة توقفت عن العمل بعد سنة ؛لقلة الموارد المالية، ولعدم التزام عدد من الأعضاء بالنشاطات والفعاليات فيها، ثم تجددت المؤسسة عام 1903م بمبادرة نقابة المعلمين، وعملت تحت إشرافها، وكانت مهمتها الأولى توحيد النطق ليكون سافارديا (شرقياً)، ثم شرعت اللجنة في وضع مصطلحات جديدة، وإصدار مجموعة من القواميس لمصطلحات العلوم المختلفة ؛لتستخدم في المدرسة والبيت، وأخذت تنشر تلك الأعمال والتجديدات من خلال كراريس وأوراق خاصة منذ عام 1912، كما ساعدت مؤسسة بيالك

---

(1) أوليتسور: المال القومي وبناء الدولة (**عبري**)، ص 108 – 109.

(2) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيسود (**عبري**)، ص 90.

(3) دورون، اليعيزر: قيم قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص 34؛ منصور جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص 380؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص 111؛ حسين، محمد: اللغة العبرية، مج 18، ص 25.

(4) ايزكس، ايلن، شرئيل، بروخ: موسوعة كارتا العامة (**عبري**)، ص 531؛ دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص 34؛ أمارة، محمد: اللغة والهوية في اسرائيل، ص 45.

(5) حسين، محمد: اللغة العبرية، مج18، ص 25، دورون، اليعيزر: قيم قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص 34؛ أمارة، محمد: اللغة والهوية في اسرائيل، ص 45.

لجنة اللغة العبرية على نشر كتب لغوية عبرية، وكتب قواعد وقواميس، حيث أصدرت لجنة اللغة بالتعاون مع مؤسسة بيالك خلال السنوات 1935 – 1938 م عدة قواميس مهنية خاصة، وعدة أبحاث ودراسات في مجال اللغة العبرية وتاريخها، كما ساعدت مؤسسة بيالك لجنة اللغة على إصدار المجلة الدورية (لشونينو) (لغتنا) وذلك عام 1929م، والتي كانت مخصصة لمستجدات اللغة العبرية، وقواعدها، وتوسيعها، ولتعليم اللغة العبرية للكبار في فلسطين، وأشرفت على تعليم اللغة العبرية للمهاجرين الجدد في المستوطنات عن طريق الدروس المسائية[1].

وبذلك يتضح التعاون الوثيق بين مؤسسة بيالك، ولجنة اللغة العبرية في تحقيق أهدافهما المشتركة، الخاصة بنشر اللغة العبرية، وتعليمها، وتعزيز الحديث بها؛لأن ذلك يخدم الثقافة الصهيونية، والمشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

وأسست لجنة اللغة العبرية لجاناً فرعية لها متخصصة في مجالات معينة، وعملت على إصدار مصطلحات وتعابير جديدة، قسم فيها مترجم إلى لغات أخرى، والقسم الآخر من أصول عبرية، وأصدرت تلك اللجان معاجم متخصصة في التعابير والكلمات التي قامت بإعدادها، ومن تلك اللجان: لجنة اللغة الواضحة، ولجنة الأدب[2].

كما أصدرت لجنة اللغة العبرية مجلة لغوية أخرى غير متخصصة عام 1945م بعنوان "لغتنا للشعب"، كما ترجمت اللجنة مؤلفات أدبية شهيرة إلى اللغة العبرية، وقد تم تغيير اسم اللجنة إلى "أكاديمية اللغة العبرية" بعد عام 1948م[3].

---

(1) أوليتسور: عشرون عام كيرن هيسود (**عبري**)، ص 90؛ أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 106؛ ايزكس، الين، شرئيل، بروخ: موسوعة كارتا العامة (**عبري**)، ص 31؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 380.

(2) م. برنيغ، الينا، أهروني، سارة: الثقافة في اسرائيل(**عبري**)، ص 26؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 380.

(3) البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص 111، حسين، محمد: اللغة العبرية، مج 18، ص 25 – 26؛ برينع، إلينا، أهروني، سارة: الثقافة في اسرائيل(**عبري**)، ص 26؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص 380.

ثالثاً: مؤسسة الحاخام كوك[1]:

هي مؤسسة ثقافية تربوية دينية[2]، أقيمت عام 1937م، وقد عرفت بمؤسسة الحاخام كوك تخليداً لاسم الحاخام الرئيس لليهود الإشكناز في فلسطين، الذي توفى عام 1935م[3]، وأقيمت المؤسسة بدعم مالي من كيرن هايسود، و مؤسسة بيالك، والحركة الصهيونية الدينية القومية "مزراحي"، ومصادر أخرى[4].

تمثلت أهداف المؤسسة في إصدار الكتب الدينية، و"القومية"، والثقافية، والعلمية والتاريخية الخاصة باليهودية للصغار والكبار، كما دعمت الكُتّاب اليهود والباحثين في المجالات التاريخية والدينية، وإصدار المقالات الخاصة بالحاخامات[5].

كما اهتمت المؤسسة بتشجيع البحث في التلمود والتوراة، وعملت على تأليف ونشر الكتب الدينية، والأدب الديني، وساهمت في نشر تفاسير التوراة، كما أصدرت مخطوطات دينية توراتية[6].

بدأت المؤسسة منذ عامها الأول بإصدار المجلة الشهرية "سيناي" وذلك في عام 1937م، وركزت تلك المجلة على الدراسات التاريخية والتوراتية والأدبية، و أصدرت المؤسسة كتباً في

---

(1) الحاخام ابراهيم اسحاق كوك 1865 – 1935م: مفكر وأديب ديني، والحاخام الأكبر لليهود في فلسطين خلال الفترة ما بين 1904 – 1935، ولد في روسيا، ألف كتاباً حول مشاكل اليهود، ودعا إلى استيطان فلسطين، ورأي في وعد بلفور بداية الخلاص، وهاجر إلى فلسطين عام 1904م، عمل حاخاماً لمدينة يافا والمستوطنات المحيطة بها، ثم عين حاخاماً لمدينة القدس، وحين شكلت مؤسسة الحاخامية الكبرى 1921 م عين رئيس حاخامي الطائفة الاشكنازية في فلسطين، والأب الروحي لجيل القبعات المغزولة، وشارك في افتتاح الجامعة العبرية 1925م، ودعا إلى تجميع الدراسات الدينية والعلمانية مؤكداً أن دراسة العلوم العلمانية يجب أن تكون مكملة لدراسة التوراة، ومن كتبه "اسرائيل وقوميتها"، و"العودة إلى البلاد".(أهروني، منير: شخصيات ونشاطات إسرائيل **(عبري)**، ص 51؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات اليهودية، ص – 414 – 415؛ صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص 293 – 294؛ The new standard jweish Encyclopedia: p. 1159 - 1160.

(2) للمزيد انظر ملحق رقم (14).

(3) نفيه، ليف: مع نصف يوبيل كيرن هيسود، مهمة البناء **(عبري)**، ص 40؛ أوليتسور: مشروع التأسيس **(عبري)**، ص 107.

(4) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود **(عبري)**، ص 90؛ أوليستور: المال القومي وبناء الدولة (عبري)، ص 110.

(5) أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود **(عبري)**، ص 90.

(6) المكتب الرئيس: كيرن هايسود في نصيب يوبيلها الأول، مهمة البناء **(عبري)**، ص 48؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 265.

التوراة، وكان أبرزها "أخزراه" ويتكون من خمسة مجلدات، وكتاب كنوز الحاخامات، وكتاب "هتسوفتا"، كما أن معظم الكتب الرئيسة للصهيونية القومية الدينية، وكذلك كتابات حاخاماتهم، مثل: الحاخام يهودا الكلعي[1]، وكاليشر[2] فتم نشر كتاباتهم من خلال مؤسسة الحاخام كوك [3].

وأصدرت المؤسسة في مجال دراسات (أرض اسرائيل) عدة كتب تناولت جغرافية وتاريخ فلسطين، كان أبرزها "أرض الجليل"، وكتاب "تاريخ يهود (أرض اسرائيل) وأدباء لإصدار كتبهم وأبحاثهم المتعلقة بتاريخ وجغرافية (أرض اسرائيل)، كما أسهمت مؤسسة الحاخام كوك في إنشاء نقابة الأدباء الشبان، ومكنتهم من القيام بنشاطات.

وشارك صندوق التأسيس بوضع ميزانية المؤسسة، وقام بدعمها من وقت لآخر، حيث بلغت قيمة مساهماته حتى نهاية عام 1945م مبلغ 21.898 جنيهاً فلسطينياً[4].

وبذلك يتضح التوافق والتناغم بين هذه المؤسسة، والكيرين هايسود الذراع المالي للحركة الصهيونية التي كانت بقيادة علمانية في الأغلب، وذلك التوافق عائد إلى أن الأهداف التي يسعى لها الطرفان تخدم المشروع الصهيوني.

---

(1) يهودا القلعي (1798 – 1878م): حاخام ورائد من روّاد الفكر الصهيوني، ولد في سراييفو، عمل حاخاماً للسفارد في ريمون، وكان متأثراً منذ صباه بالنزعات الصوفية القبّالية، التحق القلعي بجمعية استيطان فلسطين، وفي عام 1871م زار فلسطين، واستقرّ فيها عام 1874م.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص289.)

(2) تسفي كاليشر(1795 – 1874م): حاخام بولندي روسي، ومن أوائل دعاة الصهيونية، ولد في مدينة ليسا، وبدأت الحياة الفكرية عند كاليشر مع بدايات اليهودية الإصلاحية، فهاجمها مدافعاً عن القيم التقليدية، وخصوصاً فكرة الماشيح، وأرض الميعاد، وله كتاب " السعي الصهيوني" 1862م، ويتعلق في موضوع الاستيطان الزراعي وفلسطين، وبدأ النشاط العملي لدي كاليشر عام 1836م، وكان مسئولاً عن اللجنة المركزية لاستعمار فلسطين في برلين، ثم ساهم في إقامة بعض الجمعيات الزراعية الاستيطانية، كما ساهم في توجيه نشاط الإليانس نحو إنشاء المدرسة الزراعية (مكفيه اسرائيل) في فلسطين عام 1870م.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص288–289.)

(3) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 101، أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود (**عبري**)، ص 90؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 265.

(4) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 107.

رابعاً: جمعية بني موشيه Bene Moses

هي جمعية صهيونية سرية (أسست على غرار المحافل الماسونية) [1]مكونة من تحالف سري لكبار الشخصيات في حركة (أحباء صهيون)، وأسست في روسيا عام 1889م [2]، وقد أقام تلك الجمعية آحاد هعام، وأطلق عليها اسم أبناء موسى ؛لأنها أسست في ذكرى موته وولادته، ونادى ذلك التحالف إلى تحضير اليهود روحياً عن طريق توجيه رعاية وعناية خاصة إلى النواحي (القومية) اليهودية بهدف تحقيقها في العملية الاستيطانية في فلسطين[3]، حيث كانت فكرة آحاد هعام من إقامة الجمعية تقول بأنه يجب إيجاد مجموعة من الأشخاص المختارين، والكهنة المستعدين للتفرغ لتجسيد بعث (شعب اسرائيل) قومياً وفكرياً، وتلك المجموعة من الكهنة تصبح بمنزلة المرشدين للأمة بأسرها سواء داخل فلسطين (بين المستوطنين)، أو خارجها[4].

وكان كل فرع من فروع الجمعية يتكون من خمسة أشخاص على الأقل، كما كانت العبرية أحد شروط الالتحاق بالجمعية، وبلغ عدد الأعضاء المنتسبين إليها حوالي مئة عضو، ولعبت دوراً بارزاً في صفوف (أحباء صهيون) وبين أعضاء الهجرة الأولى، وأقامت تلك الجمعية أول مدرسة عبرية في يافا عام1890م، وتركت أثراً على التربية اليهودية في فلسطين[5].

---

(1) المحافل الماسونية: هي الوحدة الأساسية في التنظيمات الماسونية، ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً، والمحفل يمكن أن يضم خمسين عضواً، ولا يوجد محفل ماسوني خالٍ من اليهود، وتعقد المحافل اجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً، وينظم المحفل علي ترتيب مهيب، ويحضره المتدربون، والعرفاء، والمعلمون، وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبري.(مكاريوس، شاهين: الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، ص41، 97 ؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج5، ص 459 ؛ الجزائري، سعيد: الماسونية ما لها وما عليها، ص255 ؛السويدان، طارق: الموسوعة المصورة، ص252؛ آتلخان، جواد: أسرار الماسونية و ص27 و 55؛ طعيمة، صابر :الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفاً، 160) .

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 6، ص295.

(3) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 113.

(4) تلمي، أفرايم، ومناحيم: معاجم المصطلحات الصهيونية، ص 77؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 6، ص 296.

(5) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 113؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 296.

وقد واجهت الجمعية معارضة من جانبين: الصهاينة العمليين (التسلليين) بزعامة ليلينلوم[1]، وكانوا يرون أن الهدف المباشر والعامل الأساسي هو نقل اليهود وتوطينهم، وتأتي الأمور الثقافية في المرتبة الثانية، أما الجانب الآخر من الجماعات المعارضة، فقد كانت تشكلها الأوساط الأرثوذوكسية إذ عرفت الانتماء اليهودي باعتباره انتماءً إثنياً دينياً وليس إثنياً علمانياً (كما فعلت الجمعية)، وقد أسست الجمعية مدارس لتعليم العبرية، وداراً للنشر في وارسو، وأصدرت مجلة عبرية هي (هشيلواخ)[2].

عارض أعضاء الجمعية أسلوب البارون روتشيلد في إدارة المستوطنات، ولذلك قاموا بتأسيس مستوطنة رحوبوت، وافتقرت الجمعية إلى مخطط فعلي للعمل الواقعي والميداني، لهذا واجهت صعوبات من الداخل والخارج، خاصة من المنافسين لها[3]، ، وبعد تأسيس المنظمة الصهيونية، انحلت جمعية بني موشيه عام 1897م، ومع ذلك استمر آحاد هعام في التعبير عن فكرها، وفي معارضة الصهاينة الذين رفضوا تهويد الصيغة الصهيونية الأساسية بدرجة كافية[4].

خامساً: دار الكتب الجامعية والقومية اليهودية:

يعود تاريخ إقامة تلك المكتبة إلى عام 1884م، عندما تم جمع مجموعة صغيرة من الكتب على يد مجموعة من المثقفين اليهود في القدس، ثم سلمت تلك المكتبة الصغيرة إلى مؤسسة (بني بريت)[5] عالم 1892م، حيث تم نقل أكثر من ثمانية آلاف كتاب من بولندا إلى القدس عام

---

(1) موشيه لايب ليليبنلوم (1843 – 1910م): مؤلف بالعبرانية وداعية صهيوني، ولد في كيداني، ونشأ على التعليم الديني، نادى بالإصلاح الديني المعتدل، كتب 1881م يومياته بعنوان "طريق العودة"، وتنكر في صهيونيته لإيمانه الليبرالي، وآرائه التجديدية والتحررية، وقد توفي في أورسا عام 1910م، وقد أطلق اسمه على مستوطنة في السهل الساحلي تدعى كفار "ملال" وعلى شوارع في المدن الفلسطينية المحتلة عام 1948م. (صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية – النصوص الأساسية، ص 67؛ تلمي، أفرايم ومناحم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 248.

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 296.

(3) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 113.

(4) منور، دليا: تاريخ الجامعة العبرية (**عبري**)، ص41 ؛المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 296؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 77.

(5) بني بريت: منظمة يهودية عالمية تعنى بتقديم الخدمات الجماهيرية الواسعة، وتعد من المنظمات اليهودية الأقدم والأوسع انتشاراً في العصر الحديث في العالم، أسست عام 1843 في الولايات المتحدة الأمريكية، و كان من الأهداف التي أعلنتها يوم تأسيسها: السعي لتوفير المساعدات لليهود الذين يتعرضون لملاحقات لمجرد كونهم يهوداً، والعمل على تعميق الميزات الروحانية اليهودية بين اليهود، وتقديم العون والمساعدة للفقراء منهم، وأقامت المنظمة عدة مكتبات عامة في القدس ويافا، وأقامت المستشفى الأول في يافا.(السويدان، طارق: الموسوعة المصورة، ص259 ؛ دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص50 ؛ آتلخان، جواد:أسرار الماسونية، ص13 ؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص113.)

1895م، ونقلت كل المجموعات التي تم جمعها في عام 1902م إلى بناية أعدت خصيصاً لذلك الغرض في القدس، حملت اسم "بيت الكتب اليهودية" [1]

وفي عام 1920 نقلت حكومة الانتداب البريطاني الإشراف على دار الكتب للمنظمة الصهيونية، وعندما أسست الجامعة العبرية عام 1923م، أصبحت دار الكتب تابعة للجامعة، ومن تلك السنة أصبحت تسمى "المكتبة القومية الجامعية"، وفي عام 1929م، نُقلت المكتبة إلى مبنى جديد أقيم على جبل المكبر بالقرب من الجامعة العبرية، ولكنه مستقل عنها[2].

وأصبحت المكتبة القومية الجامعية في بداية الثلاثينات من أكبر مكتبات الشرق الأوسط، حيث ضمت عدداً كبيراً من الكتب، وصل ثلث تلك الكتب عن طريق مهاجري ألمانيا ودول مركز أوروبا، حيث امتاز أولئك المهاجرون بتجارة أرشفة الكتب[3].

ومن الاهداف الرئيسة للمكتبة: إشاعة المعرفة والعلم والثقافة، وجمع الكتب العبرية، بالإضافة إلي أنها أصبحت مركز بحث ودراسات خاصة باليهود وتاريخهم[4].

وأصدرت المكتبة مجلة فصلية تدعى "كريات ستيفر" ؛أي قرية الكتاب، وهي مجلة تبحث بالكتب والمخطوطات وتواريخها، والتي تصدر عن المكتبة، وأسست تلك المجلة عام 1924م، وضمت ثلاثة أبواب رئيسة: الآثار والمطبوعات داخل فلسطين، والمنشورات اليهودية العبرية المنشورة في الخارج، والمقالات في المواضيع اليهودية والعبرية، والمنتخبة من مجلات علمية[5].

---

(1) دورون، اليعيزر: قيم– قاموس الصهيونية **(عبري)**، ص 49؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص 288؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 67.

(2) المكتب الرئيس: كيرن هايسود في نصيب يوبيلها الأول، مهمة البناء **(عبري)**، ص 48؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود **(عبري)**، ص87؛ منور، دليا: تاريخ الجامعة العبرية **(عبري)**، ص41 ؛ دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (عبري)، ص 49؛ مقدادي، اسلام: العلاقات الصهيونية، ص 260.

(3) جلبر، يوأف: وطن جديد **(عبري)**، ص 457؛ منور، دليا: تاريخ الجامعة العبرية **(عبري)**، ص41 ؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هايسود **(عبري)**، ص87.

(4) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة **(عبري)**، ص59؛ دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية **(عبري)**، ص39؛ عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 197.

(5) مروة، يوسف، نورما، دندن: المؤسسات العلمية والثقافية، ص52–53؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص67.

سادساً: حلف العبرية العالمية:

أقيم حلف العبرية العالمية في برلين عام 1931م، ومنذ عام 1933م أقيم فرع له في فلسطين، وكان مؤتمره الأول في مدينة القدس، وتشمل نشاطاته 25 دولة، وقد أقام مراكز عبرية، ونوادٍ، ومعاهد[1]، واهتم الحلف بدراسة اليهود وتاريخهم، وشؤونهم، وأسس حسب نموذج الماسونيين "البنائين الأحرار"، وكان هدفه توحيد اليهود، والاهتمام بشؤونهم عالمياً، ودعمهم من أجل الحصول على الأرض المقدسة، وتطوير الثقافة العبرية ومؤسساتها، وتعريف (الشعب اليهودي) بتاريخه وثقافته، ومساعدة اليهود على ذلك، ثم أصبح الحلف مؤسسة تعليمية روحانية، ومن المنظمات التابعة لها "بني بريت" [2].

سابعاً: مدرسة بتسلئيل:

الأكاديمية الإسرائيلية للفنون الجميلة، أقيمت عام 1906 م في مدينة القدس، وقد حصلت تلك المدرسة الأولى للفنون والحرف اليدوية، والصناعات البسيطة على موافقة المؤتمر الصهيوني السابع[3] المنعقد عام 1905م، وتم افتتاح مقرها في القدس عام 1909[4]، وكانت المدرسة تقبل الطلبة الذين تفوقوا في مجال الفن، وممن أنهوا المرحلة الابتدائية، وكانت مرحلة الدراسة فيها تمتد لأربع سنوات، وكانت فيها دروس صباحية ومسائية [5].

احتوت المدرسة على ثلاثة أقسام هي: قسم الرسم، وقسم النحت، وقسم الحرف، و كانت المدرسة تدرّس نحو 30 حرفة مختلفة في فروع المدرسة، وكان فيها شق مهني، كان يعلم فيه

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 81، 327.

(2) دورون، اليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية (**عبري**)، ص 50.

(3) المؤتمر الصهيوني السابع: عقد في بازل عام 1905م، وهو أول مؤتمر يعقد بعد وفاة هرتزل، وتم اختيار ديفيد ولفسون رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية، وأقرّ المؤتمر مشروع بازل.(منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص452) .

(4) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص114؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 48.

(5) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص77؛ أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية، ص 202؛ حسين، محمد: اللغة العبرية، مج 18، ص 20؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 95؛ دورور، راحيل: التعليم العبري (**عبري**)، ج 1، ص 259.

الغزل والخياطة والنسيج، والعمل الفني بالمعادن، والسيراميك، والطباعة بواسطة الحفر والنحت، و الصباغة والدباغة، والحرف الخشبية، والنقش على النحاس والخشب والحجر[1].

وكانت لغة التدريس في المدرسة اللغة العبرية[2]، وتوفرت في المدرسة الوسائل والأدوات الفنية الضرورية، كما أن الكادر التعليمي فيها كان يضم نخبة من الفنانين، والرسامين، والنحاتين البارزين من اليهود الوافدين من مختلف أنحاء العالم خاصة يهود ألمانيا[3].

اهتمت المدرسة في بداياتها بإنتاج أدوات الصلاة عند اليهود بأشكال فنية متعددة، حيث أراد مؤسسو تلك المدرسة إبراز الطابع اليهودي الشعبي القديم والحديث من خلال أشغال فنية مختلفة، فقد تشعبت نشاطات المدرسة، و كانت تقيم المعارض الفنية بين الحين والآخر، كما أصدرت المدرسة الكثير من الكتب والكراسات الفنية، وساهمت مدرسة بتسلئيل في التعليم الفني والحرفي في فلسطين أثناء فترة الانتداب البريطاني، حيث نبعت اهميتها من أنها كانت المدرسة الفنية الوحيدة المتخصصة في فلسطين، وكونها عملت على إحياء الفن اليهودي القديم في نفوس الطلاب والجماهير اليهودية؛ مما كان له تأثير في ربط اليهود بتاريخهم وحضارتهم، بالإضافة إلى أنها درّبت حرفيين ماهرين، وعملت على تنمية الإبداع الفني عند طلابها[4].

تعرضت المدرسة لأزمات مالية متعاقبة نتيجة توقف الإعانات من الوكالة اليهودية لها، الأمر الذي أدى إلى إغلاقها عام 1927م، وأعيد افتتاحها سنة 1935 بدعم مالي من مؤسسة عزرا اليهودية الألمانية؛ مما هيأ لها الاستقرار، وأطلق عليها اسم "بتسلئيل الحديثة" وكانت مدرسة بتسلئيل تشبه المدارس الفنية البولندية[5].

---

(1) لحبور، فليش: تاريخ الأدب العبري(**عبري**)، ص13 ؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 114؛ مروة، يوسف، نورما، دندن: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 48.

(2) دورور، راحيل: التعليم العبري (**عبري**)، ج 1، ص 259؛ مروة، يوسف، نورما، دندن: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 48؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 114؛ كلعي، دافيد، كلاوزينر، يوسف: الموسوعة العبرية (**عبري**) ص 443؛

Various Authors: Zionist Work In Palestine, P. 88.

(3) دورور، راحيل: التعليم العبري (**عبري**)، ج 1، ص 259؛.

Various Authors: Zionist. Work In Palestine, P. 88.

(4) مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص 48؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 114، 48؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 95.

(5) كلعي، دافيد، كلاوزينر، يوسف: الموسوعة العبرية (**عبري**) ص 443؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية ص 78.

وشملت المدرسة متحفاً، تم افتتاحه عام 1935 باسم "متحف بتسلئيل" حيث ضم آلاف الأعمال الفنية اليهودية في فلسطين وخارجها، ومخطوطات منمقة، ومكتبة مهنية لمواضيع الفنون[1]، وبلغ عدد طلابها ما بين عامي 1909 – 1914م حوالي 308 طلاب، و عمل فيها23 معلماً، وفي سنوات الثلاثينات كان 70% من طلاب مدرسة بتسلئيل من يهود ألمانيا[2].

ثامناً: المسرح العبري:

أنشئ المسرح العبري بالتزامن مع بدايات دخول الصهاينة إلى فلسطين، والتزم المسرح العبري منذ البدء بأهداف الصهيونية واستراتيجيتها، وخططها، ولم يخرج عن إطارها، و استخدمت الصهيونية ذلك المجال استخداماً فعالاً كغيره من الأسلحة الثقافية والإعلامية، ومثلما كانت للصهيونية أهداف محددة في كل مرحلة تاريخية، تتحول أو تتبدل في ضوء الظروف الموضوعية والذاتية المحيطة، كذلك كانت المواضيع الأساسية التي يعالجها المسرح العبري، تنطلق من الأهداف، الاستراتيجية ذاتها من خلال إطار يضم الأولويات والخطط التنفيذية، ويلاحظ ذلك من خلال التطابق بين المسرح العبري والأهداف الصهيونية[3].

ويمكن تقسيم تاريخ المسرح العبري في فلسطين إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: من المؤتمر الصهيوني الأول[4] حتى وعد بلفور 1917م:

انطلق المسرح العبري في تلك المرحلة في محاولة لتحقيق الصهيونية، والتأكيد على وجود (شعب يهودي)، والاعتماد على الدين اليهودي، وإحياء تقاليده، وصولاً إلى إيجاد ثقافة وشخصية يهودية لها خصوصياتها، وفي الوقت نفسه الدعوة (للحق) التاريخي لليهود في إقامة وطن (قومي)

---

(1) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص95؛ عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 114.

(2) جلبر، يوآف: وطن جديد (عبري)، ص 490؛ دورور، راحيل: التعليم في أرض اسرائي (عبري)، ج 1، ص 259؛ أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية، ص 203.

(3) العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 49؛ إسلام، مقدادي: العلاقات الصهيونية، ص 251.

(4) المؤتمر الصهيوني الأول: عقد عام 1897م في بازل، وحضره 204 أعضاء، من 15 دولة ممثلين عن 117 جمعية صهيونية مختلفة، وترأس المؤتمر هرتزل، الذي حدد في خطاب الافتتاح أن هدف المؤتمر وضع حجر الأساس لوطن (قومي) لليهود، و حدد المؤتمر مقررات عدة عرفت باسم برنامج بازل.(المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 6، ص 98؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 1، ص 154.).

لهم في فلسطين، واعتبار فلسطين (أرض الميعاد)، ثم بدأ المسرح العبري يغذّي دافع الهجرة عند اليهود، وعدم اندماجهم في الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها.[1]

وكانت المسرحية العبرية الأولى "زرو بابل" التي ألفها موشي ليف ليليبلوم مترجمة إلى العبرية عن الإيديش، وعرضت في مدرسة "ليميل" في القدس عام 1890م، وفي عام 1891م عرضت مسرحية باللغة العبرية في ريشون ليتسيون[2]، وأنتج في عام 1900م شريط قصير مدته (7) دقائق تدور قصته حول عائلة يهودية تصل إلى فلسطين ، وتناضل من أجل إسماع العالم (حقها) في أن تعيش في فلسطين [3].

وكان النشاط المسرحي حتى عام 1905 يتم في المدارس والمستوطنات، و اقتصر تعليم الموسيقى والفن، في البداية على مجموعات صغيرة نسبياً، كانت مدعومة من مدارس الفنون التابعة للحركة الصهيونية في القدس، وتل أبيب، فيما استطاع مدرسو الفن الصهاينة في رياض الأطفال إدخال تعليم الموسيقى والمسرح إلى النظام التعليمي الصهيوني[4]، وفي عام 1910م أقيم المعهد الموسيقي العبري في تل أبيب[5]، وأنتج في تلك السنة فيلم عن حياة موسى، وأنشئت فرقة للمسرح في يافا، وفي عام 1909 أسست فرقة للمسرح في القدس، وأسست في عام 1910م فرقة في بتاح تكفا، وقد سميت الفرق المسرحية الثلاث "هواة المسرح العبري"[6].

وفي عام 1912م أُخرج فيلم "حياة اليهود في أرض الميعاد"، وهو أول فيلم أنتجه اليهود على أرض فلسطين، وكان دعوة للحياة في المستوطنات[7].

وقد توقفت الحركة المسرحية الصهيونية فلسطين خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، ولكنها تجددت مع احتلال البريطانيين فلسطين عام 1917م[8].

---

(1) إسلام، مقدادي: العلاقات الصهيونية، ص 256؛ العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 47.

(2) ليفي، شمعون: المسرح الاسرائيلي، ص 47.

(3) العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 47.

(4) شمالي، إلهام: صندوق التأسيس، ص 294؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص300.

(5) جلبر، يوأف: وطن جديد **(عبري)**، ص 470؛ مروة، يوسف، دندن، نورما: المؤسسات العلمية والثقافية، ص49.

(6) ليفي، شمعون: المسرح الاسرائيلي، ص 16 – 17؛ العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 48.

(7) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج 3، ص 264؛ العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 48.

(8) ليفي، شمعون: المسرح الاسرائيلي، ص 17.

المرحلة الثانية 1918 – 1948م:

استمر المسرح يدعو للهجرة، وبدأ يتناول قضايا تساهم في نشر ثقافة موحدة بين اليهود، ونشر اللغة العبرية، والعمل على زيادة التبرعات والهبات والإعانات للحركة الصهيونية، وإقناع اليهود في العالم أنه لا حل لمشكلتهم، إلا بالهجرة إلى فلسطين، وإقامة دولة يهودية فيها، كما توجهت إلى تكريس الزعم بأن فلسطين أرض لليهود، وأن الهدف أصبح أمراً واقعاً، أو كاد، حيث أصبحت فلسطين في (الأفلام) هي الوطن[1]، ولا يخفى ما لذلك من تاثير نفسي وفكري على مشاهدي تلك الأفلام من يهود وغيرهم على مستوى العالم، وقد انعكس ذلك على ثقافة وفكر شعوب العالم لاحقاً، حتى اصبح الاعتقاد السائد أن أرض فلسطين هي (أرض إسرائيل).

وقد دعمت سلطات الانتداب البريطاني في تلك الفترة الصهاينة في المجال الفني، فمنذ بداية العشرينات تنامى عدد الأطفال الذين نشأوا على اللغة العبرية الغربية؛ مما أثار جدلاً حول إمكانية استمرار استخدام النغمات الغربية؛ الأمر الذي أدى إلى اختفاء الاعتماد على الأغاني الثقافية الخارجية؛ بسبب التشجيع على دمج الطابع العبري داخل الثقافة الصهيونية[2].

في منتصف العشرينات، كانت هناك عدة محاولات لإقامة مسرح عبري في فلسطين، وحتى عام 1925م كانت 6 محاولات فاشلة[3]، وما بين 1920 – 1925م كانت تلك الفترة الأيام الأولى للمسارح العبرية، حيث كان من الصعب إنشاء مسارح عبرية في فلسطين؛ وذلك لقلة المتخصصين في ذلك المجال، وقلة أعداد المتفرجين، بالإضافة إلى الأزمات المالية والاقتصادية التي مر بها اليشوف اليهودي[4].

في عام 1920م أسس المسرح العبري هبيما (Habimah) في تل أبيب وكانت بدايته عام 1918م في موسكو، وهو المسرح العبري المحترف الأول من نوعه في العالم، وأقامه مجموعة من الفنانين والأدباء، وقدم في عامه الأول 14 إنتاجاً مسرحياً، وفي عام 1921م سافر ممثلو المسرح لإكمال دراستهم في برلين، وفي ذلك الوقت حققت فرقة "هبيما" نجاحاً كبيراً في جولة عروض عالمية مع مسرحية "الوجهة"[5].

---

(1) العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ص 48؛ إسلام، مقدادي: العلاقات الصهيونية، ص 251.

(2) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني ص 300.

(3) شمالي، إلهام:صندوق التأسيس، ص294؛ ليسك، موشيه، وآخرون:موسوعة الفترات التاريخية(**عبري**)، ص130.

(4) ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية (**عبري**)، ص 130.

(5) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 485؛ ليفي، شمعون، المسرح الاسرائيلي، ص 17؛
Israel office of information: Facts about Israel, p. 130.

وكان مسرح هبيما مهتماً بتعليم الفنون الدراسية على نمط المسرح الأوروبي الساخر، فكان المسرح العبري، يستعرض المشاكل السياسية والاجتماعية التي تمس التجمع الصهيوني، كما عرض العديد من المسرحيات الأدبية الناقذة للسياسة البريطانية تحت شعار الأدب والفن[1]، وقد نالت سلسلة العروض التي قدمها المسرح إعجاب رواده من اليهود وغيرهم، وعرضت عليه أعمال مسرحية مترجمة عن الروسية والأدب العالمي، وكذلك أعمال عبرية لمؤلفين من أمثال بيالك[2].

ومن المسرحيات التي قدمها المسرح في عام 1925م مسرحية "حلم يعقوب" و "زيس اليهودي"، "ورسالة أوريا"، وكانت تلك المسرحيات ألمانية يهودية، كما عرضت مسرحيات ألمانية لا علاقة لها باليهودية، وفيً عام 1936م عرض هبيما مسرحية "ويلهالم طال" وقد ترجمها حاييم نحمان بيالك الشاعر (القومي) اليهودي، وفي سنوات الحرب العالمية الثانية عرض هبيما مسرحية "رؤوبيني وزير اليهود"، ومسرحية "عالمان"، وقد عُرضتا ما بين25- 28عرضاً فقط ؛ بسبب ظروف الحرب، في حين كان يصل عدد العروض إلى خمسين عرضا في تل أبيب وخارجها[3].

كما اهتم الهستدروت[4] بالجانب المسرحي والفني، فأنشأ مركز التعليم والثقافة فرقة مسرحية، وعدداً من الفرق الغنائية، وفرق الرقص الشعبي، ومراكز للفنون الشعبية، لتقديم المسرحيات والحفلات الموسيقية في المستوطنات، كما زودت المؤسسات الفنية مراكزَ العمال والمستوطنات بالأفلام العلمية والترفيهية[5].

وفي عام 1925م كانت هناك محاولة لإنشاء مسرح آخر، وشهدت استقراراً أكبر من سابقتها، حيث أسس مسرح "أوهيل" (الخيمة)، وسمي بذلك ؛لأنه كان يعتمد على عرض المسرحيات في خيمة[6]، في تل أبيب، وأسس ذلك المسرح الكاتب المسرحي موشيه هلقي، الذي

---

(1) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 29؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية، ص 259؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص 110.

(2) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 485؛ ليفي، شمعون، المسرح الاسرائيلي، ص 485.

(3) ليفي، شمعون: المسرح الاسرائيلي، ص 33.

(4) الهستدروت: نقابة العمال الصهيونية ، أسست عام 1920م، في حيفا؛ لمعالجة الشؤون المهنية والإقتصادية والإسكانية والإجتماعية للعمال في فلسطين، وينص قانون تلك النقابة على أنه يحق لكل عامل يهودي يعيش من عرق جبينه أن يكون عضواً فيها، وتقوم النقابة بالدفاع عن العمال اليهود في فلسطين، وتشجيع الهجرة والاستيعاب. (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 120؛
Jewish Vitruirual libaray: The Histardut.org.

(5) طهبوب، فائق: الحركة العمالية، ص 322 – 323.

(6) سافا، ناحوم: مسرح أوهيل (**عبري**)، ص 22.

نجح في إعداد طاقم مسرحي جماعي، بهدف تقديم فنون مسرحية جديدة، وكان ذلك المسرح للعمال الاشتراكيين الزراع والصناع في المستوطنات الصهيونية[1].

وكان مسرح أوهيل تابعاً للجنة الثقافية في الهستدروت، و أصبح بعد سنوات يسمى مسرح (عمال أرض اسرائيل)، وقام موشيه هلقي بجمع 60 من الممثلين والمهتمين بأمور المسرح حوله، وبدأ العمل في يوم 21 ابريل(نيسان)1925م، حيث عقدت افتتاحية المسرح في تل أبيب، ومع السهرة الأولى قدم طاقم المسرح عدة أدوار مسرحية قصيرة، وعلى مدار سنة كاملة من الافتتاح، كان هلقي يهتم بإعداد أعضاء الطاقم ويجهزهم، ويضع السيناريوهات لهم، وقام بإجراء عدة دراسات ؛ ليعلمهم تاريخ المسرح، وطبيعة عمله، كما عقد دورات في اللغة العبرية[2].

وفي عام 1926م تقدم للمسرح 50 طالباً، تم قبول 40 منهم بعد الاختبارات، وكان هلقي يركز على تقديم العروض المسرحية، والموسيقية، والكوميدية، والتراجيدية، وعروض الأطفال وغيرها، وقام المسرح بأداء مسرحيات أوروبية مشهورة، وقدم أعمال مشاهير الكتاب والأدباء الروس والأوروبيين، وأصبح المسرح يعبِّر عن فكر الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، ومن بين الروايات والقصص التي قدمها المسرح "الصيادون" ، وعبّروا من خلالها عن رسالتهم الاجتماعية، و(القومية)، والدينية، والاشتراكية والعمالية[3]، وعبّرت مسرحية "يعقوب وراحيل" التي عن البعد التاريخي اليهودي، ونشرت الثقافة اليهودية[4].

وفي عام 1928 عانى المسرح من أزمات اقتصادية، فحاول طاقم المسرح مراسلة اليهود الأغنياء في فلسطين والعالم؛ لجمع مبالغ مالية للحفاظ على استمرار عمل المسرح، ولكنهم حصلوا على مبالغ مالية قليلة جداً[5]، بالاضافة إلى ذلك تمرد عدد من طاقم المسرح، وانسحبوا وأسسوا مسرحاً سافراً جديداً عُرف باسم "متاتيه ومكنسة" لأجل التعبير عن الوضع العام بطريقة ساخرة،

---

(1) إسلام، مقدادي: العلاقات الصهيونية، ص 51؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية، ص 258؛ ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية (**عبري**)، م 5، ص 136.

(2) سافا، ناحوم: مسرح أوهيل (**عبري**)، ص 22.

(3) ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية (**عبري**)، ص 136؛ سافا، ناحوم: مسرح أوهيل (**عبري**)، ص 32.

(4) ليفي، شمعون: المسرح الاسرائيلي، ص 17، ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية (**عبري**)، م5، ص 137.

(5) سافا، ناحوم: مسرح أوهيل (**عبري**)، ص 32.

بدون الارتباط بأحزاب ؛لذلك تفكك مسرح أوهيل وبسرعة، ولكنه عاد للعمل مطلع سنوات الثلاثينات[1].

وأثناء غلق مسرح أوهيل، انضم عدد كبير من أعضائه للعمل الأمني؛ بسبب اندلاع ثورة البراق سنة 1929م[2] ولم يتم تشغيله ثانية حتى عام 1930، وقدم المسرح خلال عام 1931-1932م عدة أعمال فنية؛ فكسب المسرح مبلغ 3000 جنيه استرليني[3].

وفي عام 1934م بدأ مسرح أوهيل تقديم التمثيليات الدينية، وقام برحلات خاصة لمناطق عدة في أوروبا، كان أولها إلى لندن بتوجيه من سلطات الانتداب البريطاني، وعرضوا فيها مسرحيات عدة بهدف ترويج السياسة الصهيونية ذات الطابع الديني، والتراجيدي، وأصبحت تلك الفرقة بعد فترة وجيزة رائدة النشاط المسرحي الصهيوني في فلسطين، كما كان لها دور بارز في تطوير الحياة الفنية والثقافية عامة بين العمال الصهاينة[4].

وقد دعم الكيرن هيسود المسرح العبري (هبيما)، والمسرح العبري الأول لعمال أرض اسرائيل (أوهيل) بمبلغ 6.105 جنيهات قدمها للجنة الثقافة في الهستدروت[5].

مما سبق يتضح أن الصهاينة وظّفوا المسرح؛ لنشر أفكارهم بين المستوطنين القدامى والجدد على حدٍ سواء، وقدمت مؤسسات اليشوف الدعم المالي؛ للإنجاح ذلك الصنف من الفنون.

تاسعاً: المجلات:

أسس الصهاينة في فلسطين مجموعة من المجلات، التي قامت ببث أفكار الصهيونية من خلالها، ومن أهم تلك المجلات، ما يلي:

---

(1) ليسك، موشيه، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية (**عبري**)، ص 138.

(2) ثورة 1929م: وقعت في فلسطين بتاريخ 23 آب (أغسطس) 1929م، ثورة البراق التي أسفرت عن وقوع صدامات دموية في أماكن مختلفة في فلسطين، استمرت نحو أسبوع، حتي التاسع والعشرين من الشهر ذاته، وذهب ضحيتها عشرات من القتلي العرب واليهود، لاإضافة إلي خسائر مالية كبيرة لحقت بالممتلكات، وشكّلت تلك الثورة بداية مرحلة سياسية جديدة في فلسطين.(جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص203 – 204.)

(3) سافا، ناحوم: مسرح أوهيل (**عبري**)، ص 34.

(4) طهبوب، فائق: الحركة العمالية، ص 322 – 323؛ ؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية، ص 258.

(5) أوليتسور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص 108؛ أوليتسور: عشرون عاماً كيرن هيسود (**عبري**) ص 91.

1)مجلة عولام كتان:

أولت الصحف اليومية اهتماماً خاصاً بالأطفال كجمهور مستهدف؛ لأنه يستحق رعاية وإعداداً أيديولوجياً، فأسس اليعازر بن يهودا عام 1892م صحيفة خاصة بالأطفال، وكانت الصحيفة العبرية الأولى للأطفال، وسميت "عولام كتان"؛ أي عالم صغير، وشاركه في الإعداد أدباء معروفون في تلك الفترة، أبرزهم: آحاد هعام، وقد نشر بن يهودا عبر "عولام كتان" قصصاً وقصائد وحكماً وطرائف وألعاباً، كما نشر كلمات عبرية جديدة بهدف التعليم، وكان بن يهودا يهدف من وراء إصداره تلك الصحيفة إعداد جيل يستخدم اللغة العبرية الحديثة، ويطور الاستخدام اليومي السهل للغة[1].

2)مجلة هشيلواخ:

وهي مجلة شهرية عبرية كانت منبراً رئيساً للفكر الصهيوني، والمقالات الأدبية التي تدعو إلى (الانبعاث الوطني)، وأسسها عام 1896م آحاد هعام، الذي ترأس تحرير المجلة لفترة طويلة (1903 – 1926م)[2] وعمل معه حاييم بياليك، ويوسف كلوزنر[3] في تحرير المجلة[4] وقد صدرت تلك المجلة للمرة الأولى في برلين عام، وفي عام 1922م نقلت هشيلواخ إلى تل أبيب وتوقف صدورها عام 1927م، واحتوت المقالات التي نشرت فيها على موضوعات تتعلق بالصهيونية، وتحديداً الصهيونية الروحانية، و مقالات في تاريخ (الشعب) اليهودي[5].

---

(1) م.موتشنكي:اللغة العبرية (**عبري**)، ص167.

(2) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية، ج3، ص 314؛ حسين، محمد: اللغة لعبرية، مج 18، ص 15؛ منصور، جوني، معجم الأعلام والمصطلحات، ص 503؛ أنور، أحمد: الصحافة الدينية في إسرائيل، ص 103 – 104.

(3) يوسف كلوزنر: ولد عام 1874م في بولندا، درس في جامعة هيدلبرغ، ونال منها درجة الدكتوراه، كان من بين الأعضاء الأوائل في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام1897م، هاجر إلى فلسطين عام 1919م، وعين محاضراً للغة والتاريخ في الجامعة العبرية في القدس، وتوفى عام 1958. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات ص 360).

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص 161.

(5) صحيفة معاريف: ع11، 1966/9/14م(**عبري**) ؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، 501.

3)مجلة هرفؤآه الطبية:

أصدرت مجلة هارفواه أي (الطب) في تل أبيب عام 1920م، عن طريق الجمعية الطبية الصهيونية[1]، وكانت الصحيفة من طبعتين واحدة أمريكية وأخرى في فلسطين، وكان الإصداران باللغة العبرية، وكانت الطبعة الأمريكية في بعض الأحيان تتضمن مقالات مكتوبة باللغة الإنجليزية، وفي أحيان أخرى كانت الكتابات الأمريكية تنشر في الطبعة الفلسطينية والعكس، واشترك الأطباء اليهود الأمريكيون في المحادثات حول المصطلحات الطبية العبرية التي تم نشرها بعد تلك النقاشات على صفحات هارفواه[2].

وأصدرت المجلة بصورة شهرية منذ عام 1920م، وكان الهدف الرئيس لها إطلاع قرائها علي جميع مجالات الطب في التجمعات اليهودية، وفي جميع أنحاء العالم، وتعد المجلة مصدراً موثوقاً للمعلومات كافة بشأن جوانب الطب في فلسطين، وكان الأطباء المشاركون في المجلة يستلمون المجلة بشكل مجاني ؛نظراً لرسوم عضويتهم[3].

4)مجلة كيرجات سفير:

مجلة فصلية بيلوغرافية، أصدرت في القدس، عن المكتب الوطنية في الجامعة العبرية، وقد أسست عام 1924[4].

5)مجلة موزناعيم:

أسست مجلة موزناعيم عام 1929م، في تل أبيب كمجلة أدبية أسبوعية، ثم أصبحت شهرية عام 1933م، وبانتظام حتى ربيع 1947م، عندما توقفت عن الصدور حتى خريف العام ذاته[5]، ومثلت الذراع الأدبي لجمعية الكتاب العبري في (إسرائيل)، ثم عادت للظهور كل أسبوعين، وشجعت المجلة جميع الأنواع الأدبية: الشعر، والقصة، والمقال، والنقد، والاستعراض، وبالدراسة العلمية في شكل محاضرات شعبية، كما اهتمت بنشر الوثائق الأدبية[6].

---

(1) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الإسرائيلي، ص 263.

((2Sufian, Sandy.Levine, Mark:New Perspectives On The Study Of Israel, P.110.

(3) الشاعر، سامي: نشأة الصحافة، ص230.

(4) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الاسرائيلي، ص 275 – 276.

(5)592 ،p ،vol.14 ،fred:Encyclopaedia joudica ،Skolnik

((6Http://www.jewishvirtuallibarary.org/jsinrce/judaice/ejnd

6) مجلة تاربيز:

مجلة دورية فصلية أصدرت في القدس بصورة فصلية، وأسست تاربيز عام 1929م، وتكرس مجهود القائمين عليها فقط في مجموعة من الدراسات اليهودية، حيث كانت تظهر بشكل فصلي، بمعنى أربع مرات في السنة، وكانت تلك المجلة هي المحفل الرئيس للتعبير عن أهم التطورات في الدراسات اليهودية[1]، ونشرت للمرة الأولى في عام 1929م في معهد الدراسات اليهودية في الجامعة العبرية في القدس[2].

7) مجلة زيون:

أصدرت مجلة زيون الفصلية في القدس باللغتين العبرية والإنجليزية، واهتمت بأبحاث التاريخ اليهودي، وذلك منذ عام 1935م[3].

8) مجلة ترغوميم:

أصدرت مجلة ترغوميم في حيفا ما بين عامي 1935– 1939م، وبلغ حجم توزيعها 8 آلاف نسخة للمهاجرين الصهاينة الوافدين من ألمانيا، والنمسا، وتشيكوسلوفاكيا، وكانت الصحيفة تصدر مرتين في اليوم[4].

9) مجلة يام:

أسست مجلة يام الشهرية؛ أي البحر عام 1937م، وأصدرت عن رابطة الملاحة (الصهيونية)، وقد وزعت المجلة 10 آلاف نسخة شهرياً[5].

10) مجلة معراخوت:

بدأ إصدار مجلة معراخوت؛ أي المعركة، في فلسطين عام 1939م، من مدينة تل أبيب، وقد أصدرت باللغة العبرية عن دائرة الإعلام في منظمة الهاغاناة، وعُنيت "معراخوت" – المعركة

---

(1) الشاعر، سامي: نشأة الصحافة الفلسطينية، ص 228.

((2Http://www.jewishvirtuallibarary.org/jsinrce/judaice/ejnd

(3) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الإسرائيلي، ص 275.

(4) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الإسرائيلي، ص 35.

(5) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الإسرائيلي، 270.

– بالشؤون العسكرية وتزامن ظهورها مع تأسيس (هيئة الأركان العامة في منظمة الهاغاناة)[1]، التي انبثقت منها دائرة الإعلام في المنظمة، وكانت المجلة دورية، وليست يومية أو أسبوعية[2].

وجّه طاقم المجلة اهتمامه بالقضايا السياسية، والاقتصادية، والأمنية والاستراتيجية في فلسطين، وقد هدفت المنظمة من وراء إصدار المجلة إلى رفع المستوى الثقافي لأعضاء الهاغاناة، وتطوير فكرهم السياسي والعسكري، وقد صدر من المجلة 50 عدداً، ثم تطورت وأصبحت صحيفة خاصة بالشؤون العسكرية، والتاريخ العسكري الصهيوني في فلسطين، والعالم، و إعداد الاستنتاجات العسكرية للهاغاناة، وقد تميزت المجلة بأنها كانت علنية، ولم تكن سرية مثل باقي صحف الهاغاناة، إضافة إلي شمولها الجانب العسكري، وقد انتقلت إدارة المجلة إلى (الجيش الإسرائيلي) بعد عام 1948م[3].

11)مجلة عولام هايشّاه:

أصدرت مجلة "عولام هنيشاه"؛ أي عالم المرأة في 7 شباط (فبراير) عام 1940م، وكانت الأولى في فلسطين في مجال الصحافة التجارية، وصدرت بصورة نصف شهرية، وتوقفت عن الصدور بتاريخ 19 نيسان (إبريل) 1948م[4].

12)مجلة هتسعياه:

أنشئت مجلة هاتسعياه؛ أي (الصناعة) عام 1941م في تل أبيب باللغة العبرية، وكانت اقتصادية صناعية، وكان يضاف إليها ملاحظات باللغة الانجليزية، وكانت ناطقة باسم جمعية الصناعيين الصهاينة[5].

---

(1) ضمت هيئة الأركان في الهاغاناة شعباً ودوائر عدة كان أهمها: دائرة أمانة الصندوق، ودائرة الإعلام، ودائرة الحرس، ودائرة الاتصالات، إلى جانب قسم التخطيط، وقسم التدريب، وقسم شراء الأسلحة، وقسم العلوم (أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية، ص 93).

(2) السنوار، زكريا: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص127 ؛ قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الاسرائيلي، ص268 ؛ تلمي، أفرايم: حروب اسرائيل (**عبري**)، ص255.

(3) كنعاني، حبيب: نضال الصحافة العبرية (**عبري**)، ص47 ؛ تلمي، أفرايم: حروب اسرائيل 0(**عبري**)، 255.

(4) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الاسرائيلي، ص 176.

(5) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الاسرائيلي، ص 269.

13)مجلة أبيون:

مجلة دورية أصدرت في القدس باللغة العبرية، مع تلخيص باللغة الإنجليزية، وذلك عن الجمعية الفلسفية في الجامعة العبرية في القدس عام 1945م[1].

14)مجلة ريفيواه فيتريزاييت:

أسست تلك المجلة عام 1943م، وكانت متخصصة في الجراحة البيطرية، وأصدرت في تل أبيب[2].

مما سبق يتضح أن الصهاينة اهتموا بإصدار مجلات ذات تخصصات مختلفة مثل: الملاحة البحرية، والصناعة، والتجارة، والمرأة، والطفل، والأدب، والفلسفة، والجانب الأمني والعسكري، ويعود ذلك التنوع في المجلات الصهيونية المتخصصة لتنوع ثقافة جمهور التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

عاشراً: الأوركسترا السيمفونية:

وتعرف باسم (الفيلهارمونية إسرائيل) (IPA) Israel Philharmonic Orchestra أنشئت في كانون أول / ديسمبر 1936م، وكانت تديرها شركة فلسطين الموسيقية بإشراف وتمويل سلطات الانتداب البريطاني، والجمعيات الصهيونية[3]، وكان مقرها في مدينة القدس، وكان عدد عازفي فرقتها نحو 70 عازفاً، وكثيراً ما كان يتولى قيادة عزفها أشهر موسيقيي العالم؛ لتحسين مستواها الفني، حيث أصبحت الموسيقى تحل محل فنون كثيرة[4]، وبدأت الأوركسترا السمفونية تتلقى المساعدات المالية من صندوق التأسيس(الكيرين هايسود) عام 1936م، حيث قدم الصندوق لها مبلغ 5700 جنيه استرليني، واتسع مجال عملها مع هجرة عدد من الموسيقيين اليهود من ألمانيا[5].

---

(1) الشاعر، سامي: نشأة الصحافة الصهيونية، ص 22.

(2) قهوجي، حبيب: الصحافة والمجتمع الاسرائيلي، ص 274.

(3) أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 29؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية، ص 27؛ نيفه، ليف: الأمل والعمل، مهمة البناء (**عبري**)، ص 37.

(4) إسلام، مقدادي: العلاقات الصهيونية، ص259؛ البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود، ص 111؛

(5) أولتسيور: مشروع التأسيس (**عبري**)، ص108 ؛ نفيه، ليف: الأمل والعمل، مهمة البناء (**عبري**)، ص 37؛ شلومو، أرئيل 50 سنة هجرة (**عبري**)، ص 27.

حادي عشر: نقابة الكشافة العبرية:

نقابة ثقافية للشباب الصهاينة في فلسطين، تعمل في المدارس بين الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 – 18 سنة، أسست عام 1920م، وتعود جذورها إلى الحركة الكشفية الإنجليزية التي أسست عام 1912[1]، ونشطت نقابة الكشافة العبرية في بداية الانتداب البريطاني، وقد عيّن الصهاينة مشرفاً خاصاّ لها [2]، وتبنت المنظمة الكشفية العبرية قيم وأسس الكشافة، وفي مقدمتها خدمة الآخرين، وربط الطالب اليهودي بالأرض والمجتمع الذي يعيش فيه، وتدريبه على الانضباط والانصياع للأوامر، وتقويته جسدياً حتى يستطيع تحمل المشاق والمصاعب، وقد أمكن تحقيق ذلك من خلال المعسكرات الكشفية، وتتركز نشاطات الكشافة في المدن المركزية، وكان معظم المنتسبين لها من أبناء العائلات ذات الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة، وكان عدد الطلاب المنضمين إلى نقابة الكشافة العبرية من الذكور والإناث في ازدياد خلال فترة الانتداب، فقد بلغ عددهم عام 1924م (265) كشافاً، وارتفع العدد عام 1936م إلى 3452 كشافاً[3].

ومما سبق يتضح أن نقابة الكشافة العبرية هي هيئة تحفيزية بشكل غير مباشر للحياة العسكرية للشباب مستقبلاً حال تجندهم في الجيش الصهيوني.

ثاني عشر: المتاحف

أسس الصهاينة مجموعة من المتاحف، التي احتفظوا من خلالها ببعض المخطوطات والأوراق، الهامة ومن أهم المتاحف الصهونية قبل عام 1948م:-

1- متحف تل أبيب للفنون:-

كانت بداية تأسيس المتحف في عام 1930م، بمبادرة رئيس بلدية تل أبيب حينها مئير ديزينفوف، وأسس المتحف بشكل رسمي عام 1932م، في منزل رئيس بلدية تل أبيب[4]، وهو من المتاحف الهامة لدى الصهاينة، وتنشط فيه فعاليات لها علاقة بالفنون المتنوعة، مثل: الرسم،

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص114؛ منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 448.

(2) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 259.

(3) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 448، عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 260.

(4) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص405؛ Http:llatt.Me.Co.Il

والتصوير، والنحت، والتصاميم، والموسيقى، والرقص، والسينما، والتلفزيون، حيث عرض فيه الفنانين المحلين رسوماتهم التي تمثل مجموعة من تاريخ (دولة اسرائيل)، و(المجتمع الاسرائيلي) من سنوات العشرينات[1].

ويحتوي المتحف على ست صالات للعروض، على مساحة تبلغ أكثر من أربعة آلاف متر مربع، ويتمحور عمل المتحف في المعروضات الفنية، ويقوم المتحف أيضاً في تجميع الأعمال الفنية، وتنفيذ أبحاث ودراسات بشأنها وعرضها للجمهور الواسع، كما ويقوم المتحف بفعاليات تربوية واجتماعية وثقافية، يتم تنفيذها على مدار السنة، ويولي المتحف اهتماماً خاصاً بتثقيف الطلاب والشبيبة على تذوق الفنون من خلال وضع برامج تعليمية وتثقيفية خاصة، ويشارك فيها معلمون من المدارس[2].

كما يوجد في المتحف حديقة للتماثيل، و قسم للشبيبة، وفي عام 1938م أنشأت مكتبة الفنون للمتحف وبها ما يقارب 50000 كتاب، وحوالي 140 نشرة دورية، و7000 لوحة [3].

2- متحف جابوتنسكى[4] - متحف الحركة الوطنية-:

أسس معهد جابوتنسكي في عام 1937م، ويقع في تل أبيب، ويقدم عروضاً لها علاقة بنشوء وتطور" الحركة الوطنية" التي أسسها جابوتنسكي وفق مفاهيمه وتطلعاته المستقبلية، وبمبادرة بعض أعضاء الحركة تم جمع كل ماله علاقة بالحركة الوطنية اليهودية في العصر الحديث، وكل ماله علاقة بتحركات ونشاطات جابوتنسكي، وحمل ذلك المتحف في الفترة الواقعة ما بين 1937و 1947م اسم (متحف بيتار)، إلا أن إدارة المتحف جعلت اسمه على اسم مؤسس حركة (بيتار) جابوتنكسي خلال صراع العصابات اليهودية مع السلطات الانتداب البريطانية[5].

---

(1) http:ll lihi.Org.il

(2) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص405.

(3) http://att.me.co.il

(4) زئيف فلاديمير جابوتنسكى: (1880-1940م): من مؤسسي الحركة الصهيونية التصحيحية، وقائدها الأول، أديب ومترجم، ومن الشخصيات المركزية في الحركة الصهيونية، وحركة النهضة العبرية، ولد في روسيا، وعمل صحفياً، وكان عضو مجلس النواب في القدس، كوَّن في عام 1923م حركة بيتار، وفي عام 1937م أسس منظمة اتسل، على أثر ذلك انفصلت حركته من الحركة الصهيونية، و الكونغرس الصهيوني، وعمل رئيساً لمجلس إدارة شركة التأمين" يهودا"، ومحرراً في صحيفة " دوأرهيوم".(شبيط، يعكوف، وآخرون: قاموس شخصيات أرض اسرائيل **(عبري)**، ص 197) .

(5) منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات، ص 406-407.

3- متحف ليحي – بيت يائير:

وهو موجود في تل أبيب، في نفس البيت الذي اغتيل فيه ابراهام شطيرن (يائير) مؤسس (الليحي)، وذلك على يد الاستخبارات البريطانية في حزيران عام 1942م، ويقدم المتحف عروضاً لها علاقة بسيرة حياة مؤسس الليحي بواسطة استخدام أجهزة سمعية – بصرية للإثارة، وخصصت غرفة في المتحف لإحياء ذكرى أعضاء حركة التجسس (نيلي)، أيام الحكم العثماني، وينظم المتحف لقاءات ثقافية وتربوية للطلاب والشبيبة، وكذلك محاضرات، وأيام دراسية، إضافة إلى ذلك خصصت حالة في المتحف لتكون مكتبة تحوي كتباً كثيرة حول تاريخ اليهود في العصر الحديث، وحول العصابات اليهودية التي حاربت العرب والإنجليز في الفترة الانتدابية[1]

4- متحف مشكان لأومنوت:

أسس المتحف عام 1934م، في كيبوتس عين حارود، وهو أول متحف زراعي متخصص أقامته حركة الكيبوتسات في فلسطين، ونفذ في إطاره مشروعات تربوية علمية وتكنولوجية خاصة بالنشئ والشباب، ويهدف المتحف بصفحة عامة، إلى خلق المبدعين والمبتكرين في المجال الزراعي مستقبلاً[2].

خلاصة:

يلاحظ من خلال دراسة بعض المؤسسات والمراكز الثقافية الصهيونية في فلسطين، أن تلك المؤسسات كان لها دورها الفعال في تحقيق الأهداف الصهيونية، وتحويلها إلى واقع في فلسطين حتى يتمكن الصهاينة من إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، فقد عملت المؤسسات الثقافية الصهيونية على بث الأفكار الصهيونية بين الأطفال والشباب والنساء، و فئات التجمع الاستيطاني الصهيوني كافة، ومن ثم استطاعت أن تساهم في إنشاء الدولة الصهيونية (إسرائيل).

---

(1) منصور، جوني: معجم الاعلام والمصطلحات، ص406.

(2) عبد العال، صفا: التعليم العلمي، ص 205.

الخاتمة

من خلال دراسة تطور التعليم الصهيوني والمؤسسات البحثية والثقافية في فلسطين (1882-1948م)، وبيان أهم المراحل التعليمية الصهيونية، ومؤسسات التعليم العالي الصهيوني، والمراكز البحثية والثقافية الصهيونية في فلسطين، وصلت الباحثة إلى عدة نتائج وتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

- سعت القيادات الصهيونية منذ المرحلة الأولى لإنشاء المؤسسات التعليمية والثقافية في فلسطين، فلقد نجح المفكرون الأوائل في إيجاد الرابط الروحي وسعوا إلى تسويته عبر مقالاتهم، ومؤلفاتهم.
- تمتعت المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية بالاستقلال الذاتي، حيث أشرف الصهاينة على التعليم بأنفسهم؛ مما كان له الأثر في تطوُّر وتقدم التعليم الصهيوني في فلسطين.
- اهتمت المؤسسات اليهودية الأجنبية بالشؤون التعليمية والثقافية لليهود، فقامت بفتح عدد كبير من المدارس، وقامت بتمويلها والإشراف عليها، فكان لذلك الدور البارز في تطوير الحياة العلمية.
- شهد التعليم الصهيوني تطوراً كبيراً أثناء فترة الانتداب البريطاني؛ بسبب الهجرات الكبيرة إلى فلسطين، بالإضافة إلى التسهيلات التي قدمتها سلطة الانتداب البريطاني للشؤون التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين.
- ساهمت نقابة المعلمين الصهاينة في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمعلمين اليهود في فلسطين، ووضعت المناهج المناسبة للمراحل التعليمية المختلفة.
- كان التعليم بالنسبة للمشروع الصهيوني عنصراً جوهرياً لحل العديد من المشكلات التي واجهت موجات الهجرة المتعددة، واعتبر التعليم أساسياً لغرس الفكرة الصهيونية في نفوس أبناء اليهود.
- نجح الصهاينة في الاستفادة من الخبرات اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم، وموجات الهجرة المتتالية إلى فلسطين التي حملت معها كفاءات علمية جيدة.

- تمكّن الصهاينة من إكمال بناء مؤسسات التعليم الصهيونية، فأقاموا عدة مؤسسات تعليمية صهيونية عليا في فلسطين، كان من أهمها: الجامعة العبرية، والتخنيون، ومعهد وايزمن، ومعاهد المعلمين اليهود، وغيرها.
- وظّف الصهاينة المؤسسات الثقافية التي أقاموها في فلسطين؛ لنشر أفكارهم بين المستوطنين القدامى والجد على حد سواء، ووصل إلي تلك المؤسسات الدعم المالي من أجل نجاح أهدافها التي أقيمت من أجلها.
- ساهم التعليم اليهودي في تحقيق الكثير من الإنجازات لليهود في فلسطين، فزاد نسبة المتعلمين اليهود، ووحّدهم اجتماعياً وسياسياً إلي حدٍ ساهم في إقامة الدولة الصهيونية.
- أوجدت المؤسسات الثقافية والبحثية الصهيونية جيلاً مثقفاً علمياً وسياسياً، إذ كانت مختلف المؤسسات التعليمية والثقافية مسرحاً لصقل عقول الطلبة صهيونياً.
- كان التخنيون مركزاً مهماً للصناعات العسكرية الصهيونية في فلسطين أثناء فترة الانتداب، وبذلك ساهم التعليم العالي في تكوين قوة عسكرية لا يستهان بها.
- استفادت المؤسسات التعليمية والثقافية من المساعدات المالية الخارجية والداخلية التي تلقتها من الكيرن هايسود والجمعيات الخيرية الأخرى.
- قبل إعلان إقامة الدولة الصهيونية (إسرائيل) علي أرض قلسطين عام 1948م، كان نظام التعليم العام اليهودي يكاد يشبه أي دولة مستقلة آنذاك، فقد أشرفت الهيئات المسؤولة عن التعليم على رياض الأطفال ومدارس ابتدائية وثانوية، ومعاهد زراعية وتقنية عليا وكليات ومعاهد لتدريب المعلمين، ومراكز بحثية، ومؤسسات ثقافية منوعة.

ثانياً: التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1. ضرورة رعاية المؤسسات الخيرية والعلمية الإسلامية والعربية والفلسطينية مؤسسات البحث العلمي في فلسطين، وتقديم الدعم المالي المناسب لها؛ لتتمكن من مواكبة التطورات في بحوثها، وتوظيفها في خدمة القضية الفلسطينية.
2. اهتمام المؤسسات الثقافية والبحثية بالجوانب العلمية، وعدم الاكتفاء بالدراسات النظرية؛ لأن الصراع مع العدو الصهيوني مفتوح في المجالات كافة.
3. أن تهتم المكتبات الفلسطينية، بجلب المصادر والمراجع العبرية والانجليزية، التي تتناول التاريخ الصهيوني ؛ ليتفادي الباحثون مشكلة عدم توفر الكتب المتعلقة بذلك الموضوع.
4. أن تقوم المراكز العلمية بترجمة الكتب التي تتناول الصراع العربي الصهيوني.

5. الاهتمام بالمعلم الفلسطيني، وتوفير كل ما يحتاجه ليقوم بعمله على أكمل وجه ممكن.
6. الاستفادة من التجربة الصهيونية التعليمية والثقافية، ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها في الإعلان عن إقامة الدولة الصهيونية (اسرائيل)، في خدمة القضية الفلسطينية لكي نصل إلى تحقيق الاستقلال الكامل لأراضنا الفلسطينية.
7. الاهتمام بالجانب التعليمي والثقافي والبحثي في فلسطين، من أجل الوصول إلى الأهداف لتي يرنو إليها شعبنا.
8. أن تخصص الجامعات الفلسطينية ومراكز الأبحاث الفلسطينية أقساماً خاصة لدراسة الشؤون الصهيونية والإسرائيلية.
9. ضرورة نشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، وتعميمها على الجامعات والمراكز البحثية محلياً ودولياً.

الملاحق

ملحق رقم (1)

تطور عدد الصفوف والمعلمين والطلاب في كليات المعلمين الصهيونية العامة في فلسطين بين عامي (1920-1945)[1]

السنة الدراسية	عدد الصفوف	عدد المعلمين	عدد الطلاب
1921-1920	11	28	225
1923-1922	15	35	289
1925-1924	13	33	277
1927-1926	18	48	466
1929-1928	17	51	481
1931-1930	18	45	500
1933-1932	17	39	386
1935-1934	19	27	634
1937-1936	19	41	660
1939-1938	18	47	734
1941-1940	23	78	817
1943-1942	21	94	624
1945-1944	26	107	886

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 177.

ملحق رقم (2)

جدول يبين أعداد المعلمين والمدارس اليهودية في فلسطين[1]

نوع التعليم	1926/1925	1932/1931	1938/1937	1944/1943
عدد المدارس	177	263	395	551
عدد المدارس	107	1033	2206	3480
مجموع التعليم	17174	23120	49020	73136
التعليم الخاص				
عدد المدارس	78	111	227	324
عدد المعلمين	548	638	1402	1653
مجموع عدد التعليم	9307	11870	21456	24858

(1) الوحش، فاطمة: المدارس الدينية، ص49.

ملحق رقم (3)

توزيع النسب المالية حسب نوع المدارس مالياً والمرحلة التعليمية (1933-1938)[1]

المرحلة التعليمية/	نسبة المدارس التي تعاني مالياً بالكامل من اللجنة القومية	مدارس تتلقى إعانات جزئية	مدارس تعان من السلطات المحلية
رياض الأطفال	-	-	%100
المرحلة الابتدائية	%51	%32	%17
المرحلة الثانوية	-	%76	%24
كليات المعلمين	%45	%55	-
مدارس مهنية وتقنية	-	%25	%75

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 165

ملحق رقم (4)

أوجه الانفاق على التعليم اليهودي حسب المراحل التعليمية بين عام (1920-1925)[1]

المرحلة التعليمية	المبلغ بالجنيه الفلسطيني	النسبة المئوية	المبلغ الذي ينفق على الطالب الواحد
رياض الأطفال	64.400	13	7.54
المدارس الابتدائية	304.963	62	8.24
المدارس الثانوية	47.050	10	11.64
كليات المعلمين	50.755	10	33.43
المدارس المهنية	15.580	3	10.3
المدارس التجارية	7.713	2	5.11

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 166.

ملحق رقم (5)

أوجه الإنفاق على التعليم اليهودي العام حسب نوع التعليم و مراحله بين 1933-1938[1]

نوع التعليم ومراحله	مجموع المصاريف بالجنيه الفلسطيني	النسبة المئوية
رياض الأطفال	214.195	%14
المدارس الابتدائية	948.931	%61
المدارس الثانوية	262.788	%17
كليات المعلمين	52.760	%3
مدارس تقنية	23.902	%1
مصاريف إدارية	59.840	%4
المجموع	1.562.416	%100

(1) عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام، ص 167.

ملحق رقم (6)

المدرسة العليا للقانون والإقتصاد

المصدر : http:||Wikipedia.org

ملحق رقم (7)

صف الخريجات الثاني لبيت يعقوب 1934م

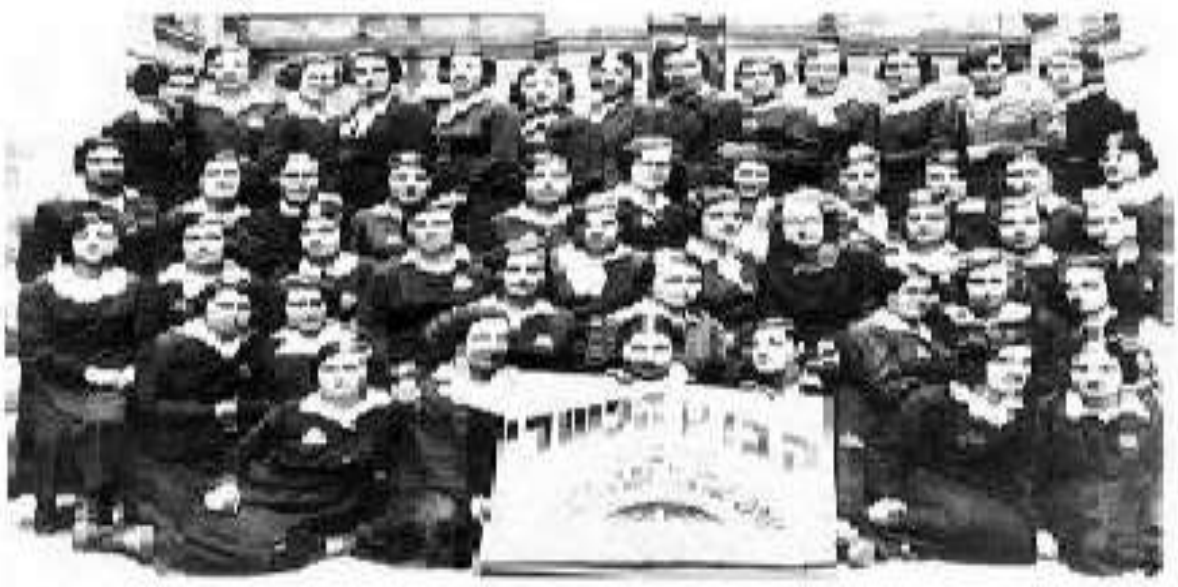

المصدر : http:||Wikipedia.org

ملحق رقم (8)
طقوس التخرج في كلية ليفينسكي

المصدر: http:||www.levinsky.co.il

ملحق رقم (9)

مبني كلية المعلمين العبرية في القدس

المصدر: http:||Wikipedia. org

ملحق رقم (10)

كلية دافيد يلين

المصدر: http:||www.facebook.com|david yelling. College| photos

ملحق رقم (11)

مبني الأرشيف الصهيوني المركزي

المصدر : http:||www.jewishmag.com

ملحق رقم (12)

مبني مؤسسة الحاخام كوك القدس

المصدر: http:||www.mosadharavkook.com

ملحق رقم (13)

مبني بيت يعقوب

المصدر: http:||Wikipedia. org

ملحق رقم (14)
مبني كلية ليفينسكي

المصدر: http:||Wikipedia. org

ملحق رقم (15)

مدخولات منظومة التعليم العبري وميزانيتها (قسم التعليم) بالجنيه المصري.[1]

المدخولات	سنة 1922	سنة 1924
من إدارة الحركة الصهيونية	108821	70607
من الحكومة الانتدابية	2675	2517
من الكيان ورسوم التعليم	21377	27427
إجمالي	**132837**	**100551**

[1] Bentwich,joseph:education in israel ,p6.

ملحق رقم (16)

برنامج الدراسة في معاهد المعلمين بالساعات[1]

الموضوع	برنامج الدراسة في معاهد السنة الأولى	المعلمين بالساعات السنة الثانية
علم النفس، نظرية التربية، تاريخ التربية، نظرية التعليم، موضوعات خاصة بالتربية الصحية	61/2	101/2
التعبير العبري، الثقافة العبرية، وعرفة الشعب والأرض	8	6
اللغة الإنجليزية	2	-
دراسة الطبيعية	3	3
زراعة، حرف، رياضة، رسم، غناء	121/2	121/2
التدريب العملي	4	3

[1] بشور، منير، الشيخ يوسف ، خالد: التعليم العالي في اسرائيل، ص150.

قائمة المصادر المراجع

أولاً:الموسوعات العربية:

1- أوين، روجر: تاريخ فلسطين الاقتصادي في القرن التاسع عشر 1800-1918م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات الخاصة، مج 1، بيروت، 1990م.

2- الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج 4، دار الهدى، كفر قرع، ط 2003م.

3- السويدان، طارق: اليهود الموسوعة المصورة، التاريخ، العقيدة، الكتب المقدسة، الشريعة، الطوائف، المنظمات، الاقتصاد، التعليم، الجيش، الأحزاب الشخصيات النقود، الإبداع الفكري، ط2، 2009م.

4- طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج2، ط1، بيروت، 1990م.

5- العسلي، كامل: المكتبات الفلسطينية منذ الفتح العربي الإسلامي حتي سنة 1985، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج3، ط1، بيروت، 1990م.

6- الكيالي، عبد الوهاب و آخرون: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م.

7- المسيري، عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1990م.

8- ـــــــــــــــــــــ: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.

9- منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار _ المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ط1، 2009م.

10- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج4، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

11- أبو جلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(1925-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م.

12- أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية و الأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية غزة، 2012م.

13- أبو رخية، غنيم: التعليم العربي داخل الدولة اليهودية (1967 – 1987م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الدول العربية.

14- أبو شمالة، مروان: الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
15- أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897-1948م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
16- البدوي، راتب: تاريخ التربية عند اليهود في فلسطين (1920-1978م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة النجاح، نابلس، 1980م.
17- خلف، طلال: قيم اليهود في القصص القرآنية ودورها في توجيه فكرهم التربوي، رسالة ماجستير (منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 1999م.
18- دبية، نايفة: القوى الدينية اليهودية في فلسطين و علاقتها بالحركة الصهيونية(1902-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
19- الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين (1882-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
20- السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من (1920-1947م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العبرية، القاهرة، 2006م.
21- الشاعر، سامي: نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين، وتطورها (1863-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015م.
22- شمالي، إلهام: الصندوق التأسيسي الفلسطيني (الكيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (1920-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م.
23- شمعة، سهيل: أيدولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل (1984-2010م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، غزة، 2012م.
24- عبد العزيز، هشام: التعليم اليهودي العام حتى نهاية المرحلة الثانوية في فلسطين (1920-1948م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، 1993م.
25- عناب، محمد: الاستيطان الصهيوني في القدس (1967-1993م)، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001م.
26- المقادمة، يسرى: البحث العلمي في جامعات فلسطين رؤية مستقبلية في ضوء الخبرة الإسرائيلية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة القاهرة.

27- مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
28- مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

ثالثاً:المراجع العربية:

29- أبو النمل، حسين: الاقتصاد الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1988م.
30- أبو عامر، عدنان: مراكز البحث العلمي في اسرائيل السياسات و الأهداف والتمويل، ط1، بيروت، 2013م.
31- أبو عصبة، خالد: جهاز التعليم في إسرائيل البنية، المضامين، التيارات، وأساليب العمل، مؤسسة الأيام، 2006م.
32- أمارة، محمد: اللغة والهوية في إسرائيل، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، 2002م.
33- أنور، أحمد: الصحافة الدينية في اسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي، عالم الكتب، ط1، 2006م.
34- أوزتونا، يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، حققه محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، ط1، 1988م.
35- بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، من منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط1، 1981م.
36- البديري، هند: أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، دراسة وثائقية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، 1889م.
37- البرغوثي، عبد اللطيف: التربية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، مطبعة أبو حمون، عكا، 1989م.
38- بشور، منير، الشيخ يوسف، خالد: التعليم في إسرائيل، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1969م.
39- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية (1862-1917م)، ج1، القدس، 1987م.
40- _____: تاريخ الصهيونية (1918-1939م)، ج2، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، نيقوسيا، 1986م.

41- الجزائري، سعيد: الماسونية ما لها و ما عليها ماضيها وحاضرها وثائق ومعلومات تنشر لأول مرة، مؤسسة النوري، ط1، 1986م
42- الجندي، إبراهيم: سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين (1922- 1939م)، منشورات دار الكرم.ل، عمان، ط1، 1986م.
43- الحاج، ماجد: تعليم الفلسطيني في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2006م.
44- الحسن، عيسى: الدولة العثمانية عوامل البناء وأسباب الانهيار، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
45- حمادة، سعيد: النظام الاقتصادي في فلسطين، المطبعة الأمريكية، بيروت، ط1، 1939م.
46- حيدر، عزيز، خليفة، أحمد، وآخرون: دليل إسرائيل العام، تحرير: صبري، جريس و أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
47- الخالدي، وليد: الصهيونية في مئة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897-1997م، دار النهار، بيروت، ط1، 1998م.
48- خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939م، المنشأة العامة للنشر و التوزيع والإعلان، طرابلس، ط2، 1982م.
49- راشد، سيد فرج: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ، الرياض، 1991م.
50- رافق، عبد الكريم: العرب والعثمانيون 1516-1916م، مكتبة أطلس، دمشق، ط2، 1993م.
51- رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1973م.
52- رشدي، سمر: الصهيونية وربيبتها اسرائيل، دار القلم، الكويت.
53- الريس، نزار: البحث العلمي في اسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، جامعة الكويت.
54- السحار، جميل: تاريخ فلسطين بين العنصرية الصهيونية والحقد الصليبي.
55- سرية، صالح: تعليم العرب في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، 1973م.
56- سعد، إلياس: الهجرة اليهودية في فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ط1969م.

57- سليم، محمد: نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل 1922-1948م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1982م.
58- سمعان، سمير: المؤامرات الصهيونية الاستعمارية لتجهيل عرب فلسطين منذ القرن التاسع عشر، دار البيرق، عمان، ط1، 1987م.
59- شبيب، سميح: الأصول والاقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين 1920-1948م، مؤسسة الأسوار، عكا، ط1، 1999 م.
60- شلح، محمد: التعليم في فلسطين في عهد الدولة العثمانية 1516-1917م، دار الإحياء الثقافي، القاهرة.
61- الشناوي، عبد العزيز: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، ج1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
62- صايغ، يوسف: الاقتصاد الإسرائيلي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1965.
63- الصلابي، علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2001م.
64- طعيمة، صابر: الصهيونية في التاريخ، مكتبة القاهرة الحديثة.
65- _____: الماسونية والصهيونية والشيوعية غاية وهدفاً، دار الفكر العربي، 1979م.
66- طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.
67- عاشور، سيد: اليهود في عصر المسيح.
68- عبد الرحمن، أسعد: المنظمة الصهيونية العالمية البدايات والمؤسسات والنشاطات والصراعات (1882 – 1982م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
69- العودات، حسين: السينما والقضية الفلسطينية، ط2، دار الأسوار، عكا، 1989م.
70- فلاح، سلمان: مدنيات إسرائيل، للصفوف الرابعة حتى الثامنة في المدارس الابتدائية، دار النهضة للطباعة، الناصرة.
71- قاسمية، خيرية: النشاط الصهيوني في الشرق العربي و صداه (1908-1918م)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1973.
72- القاضي، ليلى: الهستدروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1967م.

73- القاضي، وائل: التربية في إسرائيل دراسة في البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية، جامعة النجاح الوطنية، 1990م.
74- القطشان، عبد الله: التعليم الخاص اليهودي والمسيحي و الإسلامي 1920-1948م، ج2، ط1، دار الكرمل، 1988م.
75- قهوجي، حبيب: الصحافة الإسرائيلية والمجتمع، سلسلة دراسات مؤسسة الأرض رقم 1، دمشق، 1974م.
76- كمال، النجار، أحمد، وآخرون: إسرائيل من الداخل- الآن - ومنذ نصف قرن.
77- محمود، أمين: مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984م.
78- مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية: العسكرية الصهيونية، مج2 العقيدة والاستراتيجية الحربية والاسرائيلية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1974م.
79- مروة، يوسف: دندن، نورما: المؤسسات العلمية و الثقافية و الفنية في إسرائيل، سلسلة حقائق و أرقام رقم 12، منظمة التحرير الفلسطينية، أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1967م.
80- مروة، يوسف: أخطار التقدم العلمي في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1967م.
81- مصطفى، مهند: المؤسسة الأكاديمية الإسرائيلية، المعرفة، السياسة، والاقتصاد، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مؤسسة الأيام، 2014م.
82- مكاريوس، شاهين: الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، دار مارون عبود، ط1، 1900م.
83- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بيروت.
84- نخلة، محمد: تطور المجتمع في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني 1920-1948م، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983م.
85- نشوان، جميل: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، مكتبة ومطبعة دار المنارة، 2003م.
86- النقيب، فضل: الاقتصاد الإسرائيلي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2011م.
87- هشام، هاشم: تاريخ العرب الحديث 1516-1918م من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، الأردن، ط1، 2010م.

88- هويدي، أمين: صناعة الأسلحة في إسرائيل، دار المستقبل العربي، ط1، 1986م.
89- الوحش، فاطمة: المدارس الإسلامية الوطنية في فلسطين في حقبة الانتداب البريطاني 1920م/ 1339هـ -1948م/1368هـ دراسة وثائقية تحليلية لسجلات إحياء التراث الإسلامي، عمان، 2011م.

رابعاً: مراجع أجنبية مترجمة:

90- آتلخان، جواد: أسرار الماسونية، ترجمه عن التركية وعلق عليه نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القابلي.
91- أوبرين، لي: المنظمات اليهودية ونشاطاتها في دعم إسرائيل، ترجمة: محمود زايد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1986م.
92- بيتربيرغ، غابرييل: المفاهيم الصهيونية للعودة أساطير وسياسات ودراسات إسرائيلية، ترجمة: سلافة حجاوي، مؤسسة الأيام، 2008م.
93- تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: أحمد بركات عجرمي، دار الجليل، عمان، ط1، 1988م.
94- جبور، سمير: العلم والتكنولوجيا في إسرائيل 1980-1981م، ترجمات، مختارة من مصادر عبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1982م.
95- صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية للنصوص الأساسية، ترجمة: لطفي العابد وموسى عنز، مركز الأبحاث، 1970م.
96- عيلام، يغال: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان أبو عامر، فلسطين للثقافة، دمشق، ط1، 2006م.
97- كيستلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة: أحمد هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م.
98- مركلي، بول: الصهيونية المسيحية 1891-1948م، ترجمة: فاضل حتكر، ط3، 2003م.
99- الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي فترة هربرت صموئيل 1920-1925م، ترجمة عبد الفتاح الصبحي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2003م.

خامساً:الدوريات عربية:

100- حسين، محمد: اللغة العبرية و الجهود الصهيونية لإحيائها، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 18، 2005م.

101- ربايعة، غازي: اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، سلسلة ودراسات صامد الاقتصادي، ع23، فلسطين، 2003م.

102- عكاشة، أحمد: الإطار التاريخي للإقتصاد الاسرائيلي، مجلة رؤية، الهيئة العامة للاستعلامات، فلسطين، ع23، 2003م.

103- كوثراني، وجيه: التنظيمات العثمانية والدستور بواكير الفكر الدستوري نصاً وتطبيقاً ومفهوماً، سلسلة دراسات مجلة يقين، ع3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013م.

104- محمد، عبد اللطيف: موقع التعليم لدى طرفي الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة المواجهة المسلحة والحشد الأيدلوجي، مجلة دراسات استراتيجية، ع 52، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2001م.

سادساً: المراجع الأجنبية العبرية:

الموسوعات والمعاجم العبرية:

105- إيزكس، إيلين، وشرئيل، بروخ: موسوعة كارتا العامة، وزارة الدفاع ومؤسسة كارتا، القدس، 1993م.

106- بن أريه، يهشوع موسوعة الفترات الكبري في تاريخ أرض اسرائيل، بلاد علي حافة الخراب (1914 – 1918م)، اصدار رفيفيم، 1980م.

107- جوتمن، يهشوع، وآخرون: الموسوعة العبرية (أرض إسرائيل)، عامة، يهودية، أرض إسرائيلية، ج6، حفرا، القدس، 1980م.

108- دورون، إليعيزر: قيم – قاموس الصهيونية وإسرائيل، إصدارات رئفون، القدس، 1983م.

109- شبيط، يعكوف، يعكوف، جولتشتاين، حايم، يائير، قاموس شخصيات أرض إسرائيل 1799-1948م، إصدارات شعب عامل، تل أبيب، 1983م.

110- عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية الإسرائيلية (تعس)، موسوعة الجيش الإسرائيلي، ج17، إصدار رفيفيم، 1982م.

111- كلعي، دافيد، كلاوزنر، يوسف: الموسوعة العبرية، اصدار مسدا، 1990م.

112- ليسك، موشيه، ندفيه، يوسف، وآخرون: موسوعة الفترات التاريخية الكبري لأرض اسرائيل، المجلد الخامس: الانتعاش في ظل البريطانيون 1918- 1929م، اصدار رفيفيم ومكتبة معاريف، 1980م.

سابعاً:المراجع العبرية:

113- ابن شوشان: المعهد العبري الرسمي على اسم دافيد يلين مع السنة الخمسين للتأسيس 1923-1963م، تل أبيب.
114- أرئيل، شلومو: 50 سنة هجرة يهود ألمانيا، إصدارات رئفون، القدس، 1985م.
115- إشلاس، حاييم: ألفا سنة للتاريخ اليهودي، إصدار شعب عامل، القدس.
116- إلياهو، اتشاركوفر: اليهود في أوقات الإنقلاب، إصدار: شعب عامل، تل ابيب، 1957م.
117- أهروني، مئير: شخصيات ونشاطات في إسرائيل، مكسم، القدس، 1998م.
118- أوليتسور: المال القومي وبناء البلاد حقائق وأرقام 1918- 1937م، المكتب الرئيس للكيرن هايسود، القدس، 1939م.
119- _____: عشرون عام كيرن هايسود- حقائق وأرقام 1921-1940م، المكتب الرئيس للكيرن هايسود، القدس، 1940م.
120- _____: مشروع التأسيس 20 سنة نشاطات صندوق التأسيس حقائق وأرقام، إصدارات المكتب الرئيس للكيرن هايسود، القدس، 1947م.
121- بار، حاييم: فصول في تاريخ المكتبة القومية العبرية 1896-1902م، إصدار سفرييم، 1994م.
122- باين، ألكيس: الهجرة والاستيطان في (دولة إسرائيل)، إصدار المكتبة الصهيونية ومؤسسة شعب عامل، إسرائيل، 1982م.
123- بيت يعقوب: موسوعة بيت إسرائيل.
124- تسمرات، تسفى: إسرائيل في السنوات العشر الأولى، تطور جهاز النعليم، إصدار الجامعة المفتوحة، إسرائيل، 2001م.
125- تلمي، أفرايم: حروب إسرائيل ماذاَ، منْ، في الدفاع والصراع، إصدار مكتبة دافار، تل أبيب، 1975م.
126- الجامعة العبرية: أرض الزيتون والعسل، مطبعة هآرتس، تل أبيب، ومكتبة الجامعة العبرية، القدس، 1946م.

127- جلبر، يوأف: وطن جديد . هجرة يهود دول مركز أوروبا واستيعابهم 1935-1948م، إصدار ياد يتسحاك بن تسفى، القدس، 1990م.
128- جوزنسكي، تمار: تطور الرأسمالية في فلسطين، إصدار جامعة حيفا، 1986م.
129- ح. مرحافيا: منظومات التعليم في إسرائيل دراسة تحليلية لمشاكل التعليم، إصدار" سفاريم" وآخي أساف، القدس، 1957م.
130- د. كلعي: الهجرة الثانية، إصدار النقابة العامة للعمال العبريين في أرض اسرائيل، تل أبيب، 1977م.
131- دورور، راحيل: التعليم العبري في إسرائيل، ج1، 1854-1914م، إصدار ياد يتسحاك بن تسفى، القدس، 1986م.
132- ريشيف، دورور: التعليم العبري في فترة البيت اليهودي 1919-1948م، القدس، مؤسسة بيالك، 1999م.
133- زمين، يهشوع: من حب صهيون حتى دولة إسرائيل – مراحل بناء البلاد 1882-1951م، إصدار معهد الثقافة الصهيونية، القدس.
134- سافا، نحوم: مسرح أوهيل- القصة الحقيقية، إصدار قسم الثقافة و التعليم في الهستدروت، تل أبيب، 1983م.
135- سمتفلر: شموئيل: الاستيطان في العهد الحديث علامات ما قبل الدولة، إصدار وزارة الدفاع، تل أبيب، 1983م.
136- عفرون، يوسف: الصناعة العسكرية في إسرائيل، وزارة الدفاع، مطبعة حديكل، تل أبيب، 1980م.
137- كرشنبويم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة، إصدار ميشلاق المعهد الاسرائيلي للثقافة، هرتسيليا، 1982م.
138- كرمون، موشيه، جات، بن تسيون: أجهزة التعليم في إسرائيل دراسة حكومية لمشاكل التعليم وتنظيمه، مكانته، إنجازاته، احتياجاته، إصدار آخي أساف، القدس.
139- كلينر، يعكوف: الهجرة الأولي أساطير و وقائع، إصدار الجامعة العبرية، القدس، 1982م.
140- كنعان، حبيب: حرب الصحافة نضال الصحافة العبرية في أرض إسرائيل ضد السلطات البريطانية، إصدار المكتبة الصهيونية، القدس، 1969م.

141- كودش، شلومو: كتف واحد خمسين سنة كيرن هايسود، إصدار كيرن هايسود، القدس، 1970م.
142- كوهين، أوري: أكاديمية تل أبيب، نشأة الجامعة، دار النشر مغناه، 2001.
143- _____: السعي للحصول على شرعية أكاديمية (المدرسة العليا للقانون والاقتصاد في تل أبيب، 1935-1948م)، أبحاث قضائية، 2009م.
144- لحبور، فليش: تاريخ الأدب العبري الجديد، اصدار دبير، تل أبيب، 1960م.
145- م. إلياب: أرض فلسطين وسكانها في القرن التاسع عشر والعشرين، إصدار كيتر، القدس، 1978م.
146- م. برينغ، إلينا، أهروني، سارة: الثقافة في إسرائيل مؤسسات وأشخاص، اصدار ماكس، تل أبيب، 1988م.
147- م. ليفن: المدينة كمتحف للفنون والآثار، إصدار معهد القدس للأبحاث وصندوق القدس، القدس، 1908م.
148- المركز التعليمي لحزب أغودات إسرائيل، 1935/8/19م.
149- المكتب الرئيس: كيرن هايسود في نصف يوبيلها الأول، مهمة البناء، المكتب الرئيس للكيرن هايسود، القدس، 1945م.
150- منشورات مركز شبكة المدارس الدينية، بيت يعقوب، 30 /4/1936م.
151- منور، دليا: تاريخ الجامعة العبرية في القدس، اصدار ماجنيس، القدس، 2008م.
152- موتشنكي: اللغة العبرية والمجتمع و الثقافة، إصدار الجامعة المفتوحة، تل أبيب، 2002م.
153- ميورك، يورا: وثائق هامة في الأرشيف الصهيوني، القدس.
154- نفيه، ليف: مع نصف يوبيل كيرن هايسود مهمة البناء، المكتب الرئيس للكيرن هايسود، القدس، 1945م.
155- نيوبرغ، بنيامين: من الاستيطان إلى الدولة، إصدارات الجامعة المفتوحة، تل ابيب، 1997م.
156- وايزمن، حاييم: فصول حول صندوق التأسيس، كيرن هايسود " لجنة الجباية الموحدة "، القدس، 1953م.
157- يوناي: تأهيل المعلمين يونيو 1942م- مايو 1944م، معهد موبت وجامعة تل أبيب، 1993م.

سابعاً: الصحف العبرية:

158- سيمنار بيت يعقوب، تل ابيب (جريدة تسوفيه)، 1938/8/19م.

159- سيمنار المدينات في بيت يعقوب (جريدة تسوفيه) 1938/8/19م.

160- صحيفة معاريف: مقال للكاتب باروخ كروو: في ذكرى اليوبيل لمجلة هشيلواخ، 1966/9/14م، ع 11.

ثامناً: المراجع الإنجليزية:

161- A.Revusky: Jews in Palestine ،The Vanguard Press ،Mani factured in The United states of America ،H.Wolff ،New York ،1935.

162- Bentwich ،Joseph: Education in Israel ،published by Routiedge in Britain ،1965.

163- Choveaux ،Andree: American Geographical Society ،1927.

164- Efron ،Noah: Achosen Calling Jews in the Twentieth Century ،Johns Hopikns University press in U.S.A ،2014.

165- _____: Judaism and science A Historical Introduction ، Library of congress Publication Data in U.S.A ،2007.

166- Israel office of Information: facts about Israel ،Los Angeles ،1957.

167- Jablon ،Rabbi: Modern orthodox – religious Zionist education.

168- Kaplan ،Eran; Penslar ،Dere K J: The Origins Of Israel ،1882-1948 ، Ado Cumentary History ،Sources In Moadern Jewish History ،2011.

169- Keren Heyesod: Jewish Colonisation in Erez Israel ،keren Hayesod J erusalem ،1942.

170- _____: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) Foundation fund ،Keren Hayesod Limited to th 1921.

171- Skoinik ،fred: Editorin chief ،Michael Berenbaum: Encyclopedia ، U.S.A in Association with keter ،keter publishing house Jerusalem LTD ،Jerusalem ،2006.

172- Sufian ،Sandy ،Levine Mark: Reapproaching Borders ،New Perspectives On The Study Of Israel – Palestine ،Rowman Littlefield ،Unitedd Kingdom ،2007.

173- The German Attaek on the Hebron schools in Palestine ،The Library of the University of California ،Los Angeles ،London ،offices of the Jewish hronicle and Jewish world.

174- The New Standand Jewish Encyclopedi.

175- Thon ،Jacob:Zionist Work In Palestine.

176- Various Authors: Zionist work in Palestine ،Cambridge.

177- Volcani ،J. ELazari: Jewish Colonization in Palestine ،Annuales of American Academy of Political and Social Science ،U.S.A ،1932.

تاسعاً:المواقع الإلكترونية:

178- http://lihi.org.il
179- http://me.co.il
180- http://Wikipedia. org
181- http://www.facebook.com|david yelling. College| photos.
182- http://www.ini-eilat.ac.il.
183- http://www.Levinsky.ac.il
184- http://www.Lif.ac.il
185- http://www.Lishiz.macam.ac.il
186- http:||www.mosadharavkook.com
187- http:||www.jewishmag.com
188- Jewish virtual Library: Ahad Haam. www vs-Israel.org
189- Jewish virtual Library: ELiezer, Ben Yehud a. 0
190- www vs-Israel.org
191- Jewish virtual Library: David Ben Gurion, www vs-Israel.org
192- Jewish virtual Library: The Hestadrul
193- Jewish Virtual Library: Ussiskkin Abraham Menahem, Www.Us-Israel, Org
194- Jewish virtual Library: weizman in statue of scienc, www.us-Israel.org
195- Madar Center.Org
196- www-answere Hebrew Vniversity.il.org.
197- www.Jafi.org.il.

Abstract

All praise be to Allah ،and peace be upon the prophet Mohammed and his companions:

Zionists have taken much care of different educational intuitions and research and cultural centers since the beginning of the Zionists' immigration to Palestine in 1882 A.D. This is to respond to the educational and cultural needs of Jewish immigrants. Both the Zionists movement and the British Mandate on Palestine made the best of their efforts to establish the educational ،research and cultural institutions. The Zionists movement and the British Mandate supported these institutions both tangibly and intangibly so as to establish the prospective Zionist State. On the other hand ،both individual and collective Zionist associations started establishing educational institutions. Moreover ،the Zionist movement increased its activities of constructing Zionist schools and the Hebrew University. They also established the Technion Institute and graduate studies schools. They also established research centers in all fields that helped in solving the problems of new Zionist settlers in Palestine. The Zionist movement also contributed to the development of different scientific schools and institutes.

They also paid much attention to the cultural institutions and established many cultural centers so as to educate the Jewish community and foster the Zionist thought and ideas through writing and publishing books and articles ،conducting symposiums ،and maintaining the works of famous Jewish figures and institutions.

By the time the Jews proclaimed the state of Israel ،they already had established an educational system for all stages and established research and cultural centers of a high quality to serve the Zionist settlers.

The Islamic University of Gaza
Scientific Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Department of History and Archeology

The Development of ohe Zionist Education, Cultural Centers and Research Institutions in Palestine from 1882 to 1948 A.D.

By

Samira Saad Ismail Alsafi

Supervised by

Dr. Zakaria ibrahim hassan alsinwar

A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the master's degree in modern and contemporary history from the department of history& archeology at the faculty of arts of the islamic university of gaza - palestine

1436 A.H. – 2015 A.D